وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر -بسكرة -
كلية الآداب واللّغات
قسم: الآداب واللّغة العربية

حروف العطف في الدّرس النّحوي العربي
ابن قتيبة وفاضل السامرائي "دراسة مقارنة"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللّغة العربية
تخصص: علوم اللّسان العربي

إعداد الطالبة:
سهام ماصة

إشراف الأستاذ(ة):
زينب مزاري

السنة الجامعية:
1435هـ/1436هـ
2014م /2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩﴾

[النمل :19]

شكر وعرفان

أحمدك ربّي وأثني عليك الثّناء كلّه سبحانك لا أحصي ثناء عليك أنت أثنيت على نفسك والشكر لك ربي على توفيقك وامتنانك وعلى نعمك التي لا تحصى وإحسانك.

أستاذتي الفاضلة:" زينب مزاري" تقبلي منّي جزيل الشّكر وفائق التّقدير والامتنان على ما أكرمتني به من حسن رعايةٍ وتوجيهٍ ونصحٍ وعطيم تفهمٍ، وإن كانت الكلمات تقف عاجزة عن تقدير ما بذلته لي من مساعدة، فإنّي أسأل المولى الكريم أن يجزيك عنّي خير الجزاء وأجزله.

كما لا يسعني إلا أن أوجه خالصَ شُكري، وصادق عرفاني إلى كلّ من مدّ لي يدَ المُساعدة في إنجاز هذا البحث من جامعة "محمد خيضر بسكرة".

مقدمة

اهتّم القُدمَاء والمُحدَثون من علماء اللّغة والنَّحو بحُروف المَعَاني، ومن بين هذه الحروف "**حروف العطف**"، حيث تنَاولها البَلاغيّون من ناحية معانيها المُختلفة وأوجه استِعمالها وغير ذلك ودرسها اللُّغويون والنَّحويون فأكثَروا من ذكرها من نَواحي إعمالها، وإهمالها، وشُروطها، والأصل الذي وضعت له، وبمَا أنَّ المُؤَلفات التي وصَلت إلينَا سَواء القدِيمة أم الحَدِيثة اختلفَت في طُرق تَنَاولها، فَمِنهَا من خصَّصت بابًا للعَطف وحُروفه، ومِنهَا من ذَكرت حُروف العَطف ضِمن باب المعَاني، ارتَأيتَنا أن نَختار مَوضُوع بَحثِنا المَوسُوم ب: "**حروف العطف في الدَّرس النَّحوي العربي ابن قتيبة وفاضل السّامرائي أُنموذجًا**"، وأن تَكُون الدِّراسة مُقارنة بين العالمين الجَلِيلين.

ولعلَّ الدَّافع الذي جعلنا نختار هذا الموضُوع هو أهَمية هذه الحُروف في أداء وظيفة الرَّبط في الجُملة العربية، وفي إبرَاز معاني النَّص القُرآني، ولِمعرِفة مواضعها منَ الكَلام العربي ومعَانيها وطُرق تناولها، وحتّى نصل إلى مُبتَغانا كان لابُدّ من طرح التَّساؤلات الآتية: **كيف عرض ابن قتيبة وفاضل السَّامرائي لحروف العطف؟** و**ما المنهج الذي استنَدا عليه في تصنِيفهما لهذه الحُروف؟ وما الشّواهد المُعتمدة في ذلك؟** وأخيرا **هل يوجد اتِّفاق فيمَا قدَّماه، أم أنَّ هناك اختلافاتٍ بينهما؟**

ولَقَد أملَت طَبيعة البَحث هندسَته وتقسِيمه إلى مقدمة ومدخل بالإضافة إلى فصلين وخاتمةٍ.

جاء الحديث في المدخل عن العطف وحروفه وأنواعه، وقد خصصنا الفصل الأول لدراسة حروف العطف عند كل من ابن قتيبة من خلال مؤلفه" **تأويل مشكل القرآن**" وفاضل السامرائي من خلال مصنفه" **معاني النّحو**" الجزء الثالث، أما **الفصل الثاني:** فسيكون للموازنة بين ما عرضه ابن قتيبة لنصل بعد ذلك إلى خاتمة جاءت لتشمل أهم نتائج الدراسة.

أمَّا فيما يخُصّ المنهج المُعتَمد فإنَّ طَبيعة البَحث اقتضَت الاستعانة بمَنهَجين اثنَين هُما: المنهج الوصفِي الذي يصِف المادة اللُّغوية ويُحلّلها والمَنهج المُقارن الذي يُقارن بينَ ما ثمّ وصفه وتحليله.

ومن البَدِيهي أنَّنا استقَينا مَادة البحث ومُجمَل مَن جَعله من المصادر نذكُر مِنها: كتاب **الأزهية في علم الحُرُوف** للهَرَوي، وكتاب **معاني الحُروف للروماني**، وكتاب **مُغني اللّبيب عن كتب الأعَاريب** لابن هشَام الأنصاري، ووظفتُ بعض كُتب تفسير القرآن الكريم، ككتاب **الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** للزّمخشري.

كما لَم تَكُن رحلة البحث هذه بالأمر الهيِّن ، بل واجَهَتنا جُملة من الصُّعُوبات أهمُّها صُعوبة التَّعامل مع المنهج المُقَارن حيثُ أنَّ الدِّراسة بينَ لُغَويّين بعيدَي الزَّمن عن بعضِهما، فكان أحدهما مُسهِبًا والآخر مُقترا.

وفي الخَتام نَقُفُ وقفَةَ المُعترَفِ بفضل المُنعِم عَلينا، لنَضع جُهدنا بين يدي أسَاتذتنا الأفاضل مُبتَغِين بذلك وجهَ الله، ومُستَرشِدِين بِآرائهم، وعلى رأسِهم" **مزاري زينب**" أستاذتنا التي أشرفت على هذا البحث حتّى استوَى عَلى هَيئته هذه، مُذَلِّلين كَلمات الشُّكر والعرفان كتَعبيرًا عن امتِنانِنا لكلّ نصائحها وتوجيهَاتها القيّمة التي أنَارت مسَار البحث وأسهَمت في تَوجيهه، ونَسأل الله تعالى أن يُوفقنا في مُبتغانا، وأن يَرزُقنا السَّداد في الرأي والثَّبات عليه، وأن يكتُب لنا بِه القُبول والرِّضا عنده ثمَّ عند الصَّالحين من عبادِه، وأن ينفَع بِه، إنَّه سميعٌ مُجيبٌ.

وآخر دعوانا أنّ" الحمد لله رب العلمين".

مدخل

مفهوم الحرف والأداة

أولا: مفهوم الحرف:

– أ– **الحرف لغة:** إنَّ الحَرف في اللُّغة هو صوتٌ ، زائد رسم.

قال الخَليل بن أَحمد الفَراهِيدِي: " الحَرْفُ من حُرُوف الهِجَاء. وكلُّ كلمةٍ بُنيَتْ أداة عاريةَ في الكلام لتفرقة المعاني تُسَمى حَرْفَا، وإن كان بناؤُها بحرفين أو أكثر مثلُ حتّى وَ هَلْ و بَلْ وَلَعلَّ. وكل كلمة تُقرأ على وُجوهٍ من القرآن تسمى حرفَا، يقال: يقرأ هذا الحرف حرف ابن مسعود أي في قراءته".[1]

جَاء في لسَان العرب الحرف من مادة (حرف) وهو: " الطّرفُ والجَانِبُ، يقال: حرفَا الرأس شقّاه، وحرفا السَّفينة أو الجَبَل جَانِبَهُما." [2]

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ ﴿١١﴾ ﴾ [الحج: 11]؛ أي " وجه واحد وهو أنْ يَعْبُدَه على السرّاء لا الضّراء، أو على شكٍ،

أو على غير طُمأنينةٍ على أمره؛ أي لا يدخل في الدّين متمكنا، ونزل القرآن على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ: سبع لغات من لغات العرب." [3]

ومنه فالحرف هو الطرف أو الوجه أو الحد.

---

[1] الخليل ابن أحمد الفراهيدي: **كتاب العين**، مادة (حرف)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003 م، 1/ 305.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (حرف)، دار صادر، بيروت، ط1، 1997 م، 2/ 62.

[3] الفيروزبادي: **المحيط**، مادة (حرف)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999 م، 3/ 170.

ب- الحرف اصطلاحا: عرّف سيبويه الحرف فقال:" الحرف ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، فنحو: "ثُمَّ" و"سوف" و"واو" القسم و"لا" الإضافة" [1]؛ أي أنّ الحرف عنده ما حمل معنى، وهذا المعنى يكون مأخوذا من غيره، ويعتبُر تعريف سيبويه أقدم تعريف للحرف فهو" أول من اهتم بالحرف العربي من بعد الخليل، وشغل نفسه بالجانب العملي فيه، حيث قسّم الكلام إلى اسم وفعل، وجعل الحرف قسمًا قائمًا بنفسه ليس باسم ولا فعل".[2]

ووافقه في هذا أبو علي الفارسي وابن يعيش الذي يقول:" إذْ معنى الاسم والفعل في أنفسهما، ومعنى الحرف في غيره أَلا تراك إذا قلت الغلام فُهم منه المعرفة ولو قلت " أل" مفردة لم يُفْهم منه معنى، فإذا قُرِن بما بعده من الاسم أفاد التعريف في الاسم فهذا معنى دلالته في غيره". [3]

والحرف:" كلمة دلّت على معنىً، دخل مع المحدود قسيماه قلت: والقسيمان هما الاسم والفعل، ثمَّ خرج الفعل و بعض الأسماء بقولهم: " في غيرها" ؛أي بسبب انضمام غيرها إليها، من اسم (كمَرَرتُ بزيدٍ) ،أو فعل (كقَدْ قَامَ)، أو جملة كحروف النفي والاستفهام والشرط، فالحرفُ مشروط في دلالته على معناه الذي وُضِع له ذُكِر متعلقه، وإن لم يذكر متعلقه فلا دلالة له على شيء". [4]

ومع ذلك فقد اعترض بعض النّحويين على تعريف الحرف، ونجد ذلك فيمَا قالَه ابن فارس عن الأخفش أنّه كان يقول: " الحرف لم يحسن له الفعل ولا الصِّفة ولا التثنية ولا

---

[1] سيبويه: **الكتاب**، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1/ 12.

[2] مكي درار: **الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه (خلفيات ، وامتداد)**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007، ص 42، 43.

[3] ابن يعيش: **شرح المفصل**، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، 8/ 2.

[4] علي بن مناور بن ردة الجهني: **أثر دلالات حروف المعاني الجارة في التفسير**، دراسة نظرية وتطبيقية على سورتي آل عمران والنساء (بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن)، إشراف: عبد الله سعاف اللّحياني، جامعة أم القرى، بمكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدّين، قسم الكتاب والسنة، 2007 م، ص 24.

الجمع ولا يَجُزْ أنْ يتصرَّف فهو حرف، وقد أكثر أَهل العربية في هذا، وأقرب ما فيه ما قاله سيبويه إنَّه الذي يُفيد معنًى ليس في اسمٍ ولا فعلٍ نحو قولنا: زَيدٌ منطلقٌ، ثم نقول: هل زيدٌ منطلقٌ ؟ فأفدنا بهل ما لم يكن في زيد ولا في منطلق". [1]

ولقد رأَى عبده الرّاجحي " أنَّ للحرف معنًى يدلُّ عليه وضرب أمثلة من أَقوال النُّحاة في إفادة حرف الجر للمعَاني المختَلفة عندَ التركيب فمَثلاً : " من" تفيد التبعيض أو الابتداء، و " إلى" تفيد انتهاء الغاية هذا بالإضافة إلى أنَّ الحرف قد يُؤثر في الأفعال والأسماء بنفسه وأقرب مثال يُوضح تأثير الحرف في الفعل وقلبه إلى النَّقيض قولنا: رغب في ورغب عن فالتّركيب الأول يفيد الإيجاب والآخر يفيد السَّلب . ذلك تعريف الحرف عند النُّحاة". [2]

" أما عند أهل الأصول فمنهم من جارى النُّحاة في تعريف " أنّ الحرف ما أوجد معنى في غيره، ومن جهة نظرهم: أنّ الحرف لا معنى له أصلاً".[3]

يستنتج من خلال هذه التعاريف كلها أن الحرف قسم من أقسام الكلم ،يدل على معنى في غيره ويخلو من علامات الاسم والفعل .

وتُقسَّمُ الحروف من حيث دلالتها على المعنى إلى قسمين:

الأول: "حروف لا تدلّ على معنَى وهي الحُروف التي تبني الكلمة وتُسمى بحرُوف المباني أو الهجاء. فالرَّاء والفاء والعين في كلمة (رفع) حروفُ مبان لأنَّها بنت تلك الكلمة وليست لأيٍّ منها منفردة معنى، وقد سميت حروف الهجاء حروفاً؛ لأنَّ الحرف حدّ منقطع

---

(1) ابن فارس: **الصاحبي في فقة اللّغة وسنن العرب في كلامها**، تح: مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران،بيروت ، 1963 م، ص 76.

(2) عبده الراجحي: **التطبيق النحوي**، دار الميسرة، ، عمان، ط1 ،2008، ص 367.

(3) نور الهدى لوشن: **حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة**، (بحث لنيل شهادة الماجستير في النحو و اللغة)، إشراف: خليل عطية، المعهد الوطني للتعليم العالي في اللغة والآداب العربية، باتنة، 1986 م، ص 19.

الصَّوت وغَايَته وطرفه، أو لأنَّها جِهات للكلم ونواح كحروف الشيء وجهاته المحدقة به." [1]

الثاني: حروف تدلُّ على معنى وهي المُسمّاة بحُروف المعاني فالفاء في قولك (ضَربتُ الغُلام فبَكَى) تدلُّ على معنى وهو التَّرتيب والتَّعقيب؛ أي أنَّ البكاء كان عقيب الضرب بخلاف الفاء في كلمة (رفع) فإنها اشتركت في بناء الكلمة ولم تدل على أيِّ معنى، وكذا"من"، و" إلى" في قولك: (سِرتُ مِنَ البيتِ إلى المسجدِ) تدل "من" على أنَّ البيت مكان ابتداء السَّير، وتدل " إلى" على أنَّ المسجد مكان انتهاء السَّير، وسميت أدوات المعاني حروفًا لأنَّها تأتِي في أوائل الكلام وأواخره في غالب الأمر فصارت كالأطراف والحدود له، وحتّى لو لم تكن طرفًا في الكلام بأن وقعت حشوا نحو : (مررت بزيدٍ) فإنَّها تُسمَى حرفًا لأنَّها طرف في المعنى". [2]

ومِنْ خصائص هذه الحروف (حروف المعاني) أنَّها: جامدة لا تَتصرف، ولا تُجمع ولا تُصغَّر، ولا تتصِّل بها علامة التَّأنيث ولا الضمائر، والأصل ألاَّ تُحذف ولا تُزاد ويشبهها كثير من الأسماء والأفعال غير المتصرفة، فنجد سيبويه يلحُّ في باب :" عدّة ما يكون الكلم" على التّمكن أو عدم التّمكن ؛ لأنَّ ما ذكره من الأدوات أشبه الحرف في المعنى وعدم التمكن".[3] حيث قال:" وما جاء من الأسمَاء غير المتمكِّنة على حَرفين

---

[1] ابن جنى: **سر صناعة الإعراب**، تح: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2007 م، 1/ 28، 29.

[2] المصدر نفسه ، 1/ 28 ، 29.

[3] إيمان بنت جواد صادق النجار: **تجاور الأدوات النحوية وأثره في الإعراب والرسم**، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في النحو) إشراف: عبد الفتاح بحيري إبراهيم، جامعة أم القرة بمكة المكرمة ،الكلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، فرع اللغة والنّحو والصّرف، 2004 م، ص 24.

أكثر ممَّا جاء من المتمكنة على حرفين نحو: يدٍ ودمٍ؛ لأنَّها حيث لم تمكّن ضارعت هذه الحروف؛ لأنَّه لم يفعل بها ما فعل بتلك، ولم تتصَّرف تصرُّفها"[1]

وذكر السَّيرافي أنَّ سيبويه ذكر ما لم يتمكن، والاسم المتمكن عند سيبويه كما يُفهم من نُصوصه هو الذي يُثنى ويُجمع، ويُصَغر، ويرخَّم، ويُضاف أو يُضاف إليه، ويُوصف وتدخل فيه "أل"، ويُجَرَّ وينوَّن ويمكن أن يتكلم به وحده"،[2] ويقرن سيبويه الإبهام بعدم التَّمكن أحيانًا، فمن أبوابه: " باب الظروف المبهمة غير المتمكنة"، قال: " وذلك؛ لأنَّها لا تُضاف ولا تُصَرَفُ تصرُفَ غيرها، ولا تكون نكرة، وذلك: أين، ومتى، وكيف، وحيث، وإذْ، وإذا، وقيل، وبعد"[3]، وقال أيضا: " واعلم أنَّ ما يكون ظرفًا بعضه أشدّ تمكنًا في الأسماء من بعض، ومنه ما لا يكون إلاَّ ظَرفًا".[4]

وتنقسم الحروف من حيث عَددِ حروفها إلى خمسة أنواع: [5]

1- أحادية: الهمزة، الباء، التّاء، السّين، الشّين، الفاء، الكاف، اللاَم، المِيم، النون، الهاء، الواو، الألف، الياء.

2- ثنائية: إذْ، أل، أمْ، إنْ، أو، آ، أَيْ، إي، بل، ذا، عن، في، قد، كم، كي، لم، لن، لو، لا، مِن، مع، ، مَن، مَا ، هل، ها، هو، وهي، وهم، وا، وي، يا.

3- ثلاثية: أجل، إذن، إذا، ألا، إلى، أَمَا، إنَّ، أنَّ، أنا وأنت وأنتِ، آيْ، أيَا، يحل، بلى، بله، ثمَّ، جلل، جير، خلا، رُبَّ، سوف، عدا، عسى، على، كما، لات، ليت، ليس، مُنذ، متى، نعم، نحن، وهم، وهنَّ، هيا.

---

[1] سيبويه: **الكتاب**، 4/ 227.

[2] إيمان بنت جواد صادق النجار: **تجاور الأدوات النحوية وأثره في الإعراب والرسم** ،ص 24.

[3] المصدر السابق، 3/ 275.

[4] سيبويه: الكتاب، 4 / 234.

[5] ينظر، المرادي: **الجنى الداني في حروف المعاني**، تح: فخر الدّين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992 م ،ص،680 – 682 .

4- رباعية: إذما، ألاَّ، إلاّ،أمَّا ،إمّا، أنتم، إيّا، ايمن، حتى، حاشا، كأنَّ"، كلاَّ، لعلَّ، لكن، لمّا، لولاّ، ، لمَّا، لولا، لوما، مهما، هلاَّ.

5- خماسية: لكنَّ، أنتما، وأنتنَّ.

ثانيا: معنى الحرف بين ابن الأنباري و العكبري:

اختلف البصريُّون والكوفيُّون في مسألة تعدّد المعاني للحرف الواحد لذا نجد في كتب الخلاف بينهما: مجيء " أو" بمعنى " الواو" وبمعنى " بل"، ومجيء " إنْ" الشرطية بمعنى "إذْ"، ومجيء "إلاَّ" بمعنى " الواو"، فقد قال أبو البركات الأنباري مبينا مذهب البصريّين: "والأصل في كل حرف ألا يدل إلاَّ عَلى مَا وُضِع لَه ولا يدل على معنى حرف آخر".[1].

وقال العُكبري في التبيّين: " الأصل أنْ ينفرد كل حرف بِمعنى ولاَ يَقع حرف بِمعْنيين لمَا في ذلك من الاشتراك المُلبِس، وما صحَّ مِنه عن العَرب يُنتصر عليه ولا يُقاس".[2]

ويتَّضح من هَذَين النَّصين:

1- " أنَّ نص الأنباري يدلّ على منع البصريّين نيابة حرف عن آخر، ولكن لا ينفي تعدّد المعاني الأصلية للحرف الواحد إذ كانت كذلك في أصل الوضع.

2- أما نص العكبري فهو نصٌّ في تَحْديد معنَى واحد للحرف". [3]

---

[1] ابن الأنباري: **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2002 م، ص 471.

[2] العُكبري: **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**، تح:عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط1986،1م،ص403.

[3] إيمان بنت جواد صادق النّجار: **أدوات الغاية في النَّحو العربي**، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير) ،إشراف: رياض بن حسن الخوّام، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، 1996 م، ص 78.

والمتَتَبِع لحَدِيث النّحاة البصريّين ومن تَابَعهم عن معاني الحروف يجدهم يَذْكُرون لكل حرف معنى في الغالب، ولكنَّهم مع ذلك قد يعدِّدون المعاني لبعض الحروف، ومثال ذلك حرف العطف " أو" الذي يفيد التَّخيير أصلا، ولكنه قد يخرج إلى اثني عشرة معنى ذكرها ابن هشام في كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) [1]، وفي هذه المعاني كلّها خلاف بين البصريّين والكوفيّين، " أمَّا بالنسبة للعمل فإنَّ " أو" قد يليها فعل مضارع منصوب نحو :(لألزمنَّك أو تَقضِي حقّي)، وذلك إذا كان المضارع مخالفا لما قبله فيكون هو على الشك والفعل الذي قبل " أو" على اليقين فلا يتبعه في الإعراب، وذهب البصريّون إلاَّ الجرمي إلى أنّ " أو" في ذلك حرف عطف، والمضارع منصوب بأن مضمرة بعدها؛ لأنّ حروف العطف لا تَعمل لِذا يَذْكُرون " أنْ" في التَّقدير، وذهب الجرمي والكسائي إلى أنَّ النَّصب بها نفسها، والنَّصب بالخلاف في قول الفرَّاء وبعض الكوفيّين"[2]

وقد ذكر المُرادي حينَ تَحدثَ عن معَانِي اللاَّم " أنَّ المَعنى الأصلي هو الاختصاص وقد يَصحبه آخر، فكأنّ تلك المعاني تدخلها إضافة إلى المعنى الحقيقي الذي لا يفارقها".[3]

ثالثا: مفهوم الأداة:

أ-**الأداة لغة:** هي الآلة التي يستعملها ربّ الحرفة في عمله، من صانع ومزارع، ونجار وخياط، فيقال: أداة النّجارة، وأداة الخياطة، وقد يُطلق على هذه الأداة اسم الآلة فيقال: آلة النجارة، وآلة الخياطة." [4]

---

[1] ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1999 م، 1/ 398، 438.

[2] المرادي: **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص 109.

[3] المصـــدر نفسه، ص .

[4] الفيروزبادي: **المحيط**، مادة (أدو)، 4/ 317.

وجاء في لسان العرب: " ألف الأداة واوٌ؛ لأنّ جمعها أدوات. ولكلِّ ذي حِرفة أداة وهي آلته التي تقيّم حرفته".[1]

ب-الأداة اصطلاحا:

وَرَد فِي مُعجَم الوسِيط أنَّ الأداة عند النَّحويين هي: " اللَّفظة التي تُستعمل للرَّبط بين الكلام وللدَّلالة على معنى في غيرها كالتَّعريف في الاسم أو الاستقبال في الفعل".[2]

ويُعرّفُ السُّيُوطِي الأدوات في النَّوع الأربَعين من كتَابه بقوله: " وأعْنِي بالأدوات الحروف وما شَاكلها من الأسماء والأفعال والظروف".[3]

قال الخليل: " الألف التي في (الأداة) لاشكَّ أنَّها واو، لأن الجمع أدوات ويقال رجل مؤدٍ: عاملٍ"[4] ،" وفي رأي ابن فارس أنّ هذا القول فيه ملحوظتان هُما:

الأولى: أسْبَقية الخليل في الربط بين المفهوم والمُصطلح من العلماء المعاصرين.

الثانية: ورود مصطلح (الأداة) على لسان الخليل بن أحمد". [5]

والحق هو أنّ مصطلح الأداة قديم النّشأة ورد في كتاب سيبويه عند حَدِيثِه عنِ القَسم حيثُ قال: " وللقسَم والمُقسِم بهِ أدوات في حروف الجر، وأكثرها الواو ثُمَّ الباء، يدخلان على كلّ محلوف به. ثُمَّ التَّاء، ولا تدخل إلاَّ في وَاحِد. وذلك قولك: والله لأفعلَنَّ، وتالله لأكيدنَّ أصْنَامَكُم ... " .[6]

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (أدو)، 53/1.

(2) مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مادة (أدو)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004 م، ص45.

(3) السيوطي: **الإتقان في علوم القرآن**، تح: طه عبد الرؤوف سعيد ،المكتبة التوقيفية، مصر، 1/ 49.

(4) الخليل أحمد الفراهيدي: **كتاب العين**، مادة (أدو)،ص61.

(5) عامر فائل محمد بلحاف: **الخلاف النحوي في الأدوات**، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2011 م، ص 9.

(6) سيبويه: **الكتاب** ، 3/ 496.

فالمُتَمَعِن في قولِ سيبويه هذا، يجد أنَّه يَستْعمل مُصطلح (الأداة) لِيُشير به إلى مفهوم محدود هو (الحرف)، وهو مُصطلح لا تدخل فيه الأسماء والأفعال والظروف ، أمّا مهدي المخزومي فيقول في كتابه (مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنّحو): وكانَ البصريُّون يسمونها حروف المعاني ... وكان الكوفيّون يسمونها أدوات. ويُعتبر الفرّاء من أوائل الكوفيّين الذينَ قَابَلُوا مُصطَلح الأداة بحروف المعاني.[1]

وقد ذكر المبرد مصطلح الأداة حيث أطلقه على أدوات الشرط، وهمزة الاستفهام و(إلاّ) في الاستثناء، و(واو) العطف ... فقال في كتابه المقتضب في باب المجازاة وحروفها: " وهي تدخل للشّرط ومعنى الشّرط وُقوع الشَّيء لوُقوع غيره. فمن عواملها من الظروف: أين، ومتى، وأنَّى، وحيثمَا، ومن الأسماء: مَنْ، ومَا، وأي، ومهمَا، ومن الحُروف التي جاءت لمعنى: إذْ، وإذما. وإنَّما اشتركت فيها الحُروف، والظُروف، والأسْماء لاستعمال هذا المعنى على جميعها".[2]

ويقول أيضًا: " إنَّ عَوامل المُجازاة عند المبرد ظروف، وأسماء، وحروف جاءت لمعنى"[3] ،و"هذا الفهم نجده عند المتأخرين من علماء النّحو غير أنّ المُصطلح الذي شَاع على ألسنتهم للتعبير عن هذا المفهوم كان (الأداة) لا (العوامل)". [4]

في حين ابن مالك الأندلسي فقد جعل بعض الأدوات أسماءا وبعضها حروفا، حيث قال في الأدوات التي تجزم المضارع: [5]

واجْزِم بـ ، إنْ وَمَنْ ومَا و مَهْمَا أي متَى أيَّان أينَ إذْمَـــا

وحيثما أنّى، وحرف إذْمَـــــا كإنْ، وبَاقِي الأدَوات اسْمًا

---

(1) ينظر: عامر فائل محمد بلحاف: **الخلاف النحوي في الأدوات**،، ص 9.

(2) المبرد: **المقتضب**، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1994، 2/ 60، 46.

(3) المصدر نفسه،2 /46، 60.

(4) عامر فائل محمد بلحاف: **الخلاف النحوي في الأدوات**، ص 11.

(5) ابن مالك: **متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2002 م، ص 126.

وقد علَّق ابن النّاظم على ما ذكَره ابن مالك بقوله:" الأدوات التي يجزم بها المضارع هي: (اللام ولا) الطلبيتان، و (لَمْ ولمّا) أختها و (إنْ) الشَّرطية ... ويساوي (إن) في ذلك الأدوات التي في معناها وهي: (منْ) و (مَا) و (مهما) و (أيٌّ) و (مَتَى) و(أيَّانَ) و(أين) و (إذما) و (حيثما) و (أنَّى)". [1]

فما ذكره ابن مالك وابن الناظم هو دليلٌ على أنَّ أدوات الشَّرط منها ما هو حرف ومنها ما هو اسم.

وكل ما ذكرناه من أراء النّحويين هو دليل على أنّ المتقدمين الأوائل كانوا يَستعملون مصطلح الأداة.

ومن الكتب التي اختصّت بالأدوات فقط:

أولاً: "كتاب **حروف المعاني** للزّجاجي: وهو من الكتب التي تُميّز بين الأداة والحرف، والأداة والاسم عن طريق التمثيل ليس غير.

ثانيا: كتاب **معاني الحروف** للروماني: يذكر في كتابه أنَّ الأداة تُستَعمل اسمًا وحرفًا"[2]، والأمر ذاته بالنسبة لكتاب **(الأزهية في علم الحروف)** للهروي ، إذ يذكر عبارة مهمة في تجلية مفهوم (الأداة) فيقول: " واعلم أنَّ ألفاتَ الوصلِ التي في أوائل الأسماء تبتدئ كلّها بالكسرة إلاّ ألف لام التّعريف، وألف (أيمن الله) في قول البصريّين، فإنّهما يبتدئان بالفتح، ليفرّق بين دخولهما على الاسم، وين دخولهما على الحرف، وما أشبه الحرف، لأنَّ الألف التي مع لام التّعريف داخلة على حرف. وقولك: (أيمُ الله) لا يكون إلاَّ في القسم فقط، وهي أداة من أدوات القسم، فأشبه الحروف وإنْ كان اسمًا لأنَّه غير متمكن ولزم موضعًا وحدًا وهو القَسم، ففُتحت ألفه كما فُتحت ألف لام التّعريف أو أَلزموا

---

[1] ابن الناظم: **شرح ابن النظم على ألفية ابن مالك**، تح: محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت/ ط1، 2000 م، ص 491، 494.

[2] عامر فائل محمد بلحاف: **الخلاف النحوي في الأدوات**، ص 14، 15.

آخره الرفع كما ألزموا آخر (لعمرُ الله) الرَّفع في القسم، فالهروي عندمَا قال: " وهي أداة من أدوات القسم فأشبه الحروف وإنْ كان اسمًا، يشير لنا بأن أدوات القسم تضم الحروف والأسماء." [1]

أمَّا **الكتاب الرابع** :فهو كتاب **رصف المباني في شرح حروف المعاني** للمالقي، حيث نجد صاحبه يُطلق هو الآخر مصطلح (الأداة) فيقول: " اعلم أنَّ " ما" في كلام العرب لفظ مشترك، يقع تارةً اسمًا، وتارةً حرفًا، وذلك بحسب عود الضمير عليه وعدم عوده، وقرينة الكلام، وحظنا من القسمين الحرفية، وهي التي يكون معناها في غيرها ..." [2]

ويقول في"بل" :" تكون حرف عطفٍ مشرِكًا ما بعده مع ماقبله في اللفظ، وهو الاسمية في الأسماء و الفعلية في الأفعال، والرّفع والنّصب والخفض والجزم. ولا نشرك في المعنى لأنَّ الفعل لأحدهما دون الآخر وهو الثاني سواء كان موجبًا أو منفيًا، نحو: قام زيدٌ بل عمروٌ، و ما قام زيدٌ بل عمروٌ، فالقيام في كلا الحالتين للثاني دون الأول وإنْ ظهرت أداة النفي بعدها مع الفعل فيكون الإضراب عن النفي للأول وجعله للثاني، نحو: ما قام زيدٌ بل ما قام عمروٌ".[3]

نجدُ مُصطلح الأداة واضحًا أكثر في (الجنى الداني في حروف المعاني) للمرادي إذْ يقول في " خلا":" لفظ مشترك، يكون حرفا من حروف الجر، وفعلا متعديا. وهي في الحالين، من أدوات الاستثناء. فإذا كانت حرفًا جَرَّتِ الاسْمَ المستثنى بها، نحو: قام القوم

---

[1] عامر فائل محمد بلحاف: **الخلاف النحوي في الأدوات** ، ص 15.

[2] المالقي: **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تح: أحمد محمد الخرَّاط، دار القيم، دمشق، ط2، 1975 م، ص230.

[3] المصدر نفسه ،ص230.

خلاَ زيدٌ، وإذا كانت فعلا نصبت الاسم المستثني، نحو: قام القوم خلاَ زيدًا. وكلا الوجهين أعني الجرّ والنّصب، ثابت بالنّقل الصّحيح عن العرب".[1]

فالمُرادي جعل الأداة تتضمن الحرف، والاسم، والفعل.

وبالنظر إلى ابن هشام الأنصاري في مفتتح كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) نجده يقول: " وأعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف، فإنها المُحتاجة إلى ذلك وقد رتّبها على حروف المعجم ليس تناولها، وربما ذكرت أسماء غير تلك وأفعالاً لمسِيس الحاجة إلى شرحها".[2]

ويقول في حديثه عن (كيف): " وتستعمل على وجهين: أحدهما أنْ تكون شرطًا فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين، نحو: (كيف تصنَعُ أصنَعُ) ولا يجوز: (كيف تجلسُ أذهبُ) باتفاق، ولا (كيفَ تَجلسْ أجلسْ) بالجزم عند البصريين إلّا قطريا لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مرّ ..." [3]

وبالنّظر إلى مصطلح (الأداة) عند المحدثين نجد كثيرًا منهم يؤيّد شموليته، منهم الدكتور تمام حسان من المُحدثين الذي يقسم الأداة إلى: أصلية وهي: الحروف، ومحوّلة كالأدوات الظرفية التي تتصدر جملة الشرط أو الاستفهام، وكالأسماء النّكرات التي تستعمل لإبهامها استعمال الحرف، والنّواسخ الفعلية التي تُستخدم لنقصها استعمال الحروف وهلّم جرا.[4]

---

[1] المرادي: **الجنى الداني في حروف المعاني**، ، ص 436.

[2] ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 1/ 65.

[3] المصدرنفسه، 3 /68.

[4] ينظر: تمام حسان: **اللغة العربية معناها ومبناها**، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2004 م، ص 224، 225.

إنَّ مُجمل ما يمكن أن يقال في هذا المقام أنَّ مفهوم (الأداة) قد تطور في تاريخ النحو العربي، فبدأ مرادفا لـ (حرف المعنى) عند الكوفيين، ثمّ تَطور بعد ذلك ليشير إلى: الحرف وما تضمن معناه من الاسم، والفعل، والظرف.

رابعا: معنى العطف وأنواعه وحروفه

معنى العطف:

أ- **العطف في اللُّغة:** قال الخليل ابن أحمد الفراهيدي: " عَطَفْتُ الشيء: أَمَلْتُه، وانْعَطَفَ الشيء: انعاج، وعَطَفْتُ عليه: انصرفت".[1]

وقال ابن منظور: " عَطَفَ يَعْطِفُ عَطْفًا: انْصَرَفَ. و رَجُلٌ عَطُوفٌ وعَطَّافٌ: يحمي المنهزمين، وعَطَفَ عَلَيْه وتَعَطَّف عَلَيْه: وَصَلَهُ وَبرَّه ... وعَطَفَ الشيء تَعْطِفُه عَطْفًا عُطُوفًا فانْعَطَفَ، وعَطَّفَهُ فتَعَطَّفَ: حَنَاهُ و أَمَالَهُ، شدَّد للكثرة".[2]

يتضح مما سبق أن العطف في اللغة لا يخرج عن معنى الميلان والانصراف.

ب- العطف في الاصطلاح: إنَّ العطف في العربية هو الرّبط والإتباع

وفي اصطلاح النّحويّين: " العطْفُ عطف بيان وعطف نسق"[3]

يقول ابن مالك في ألفيته: [4]

العَطْفُ إمّا ذو بَيَانٍ أَو نَسَقْ والغَرَضُ الآن بَيَانُ مَا سَبَقْ

فَذُو البَيَانِ: تَابِعٌ، شِبْهُ الصِّفَهْ، حَقِيقَةُ القَصْدِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ

---

[1] الخليل أحمد الفراهيدي: **كتاب العين**، مادة (عطف) ، 3 / 182.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (عطف)، 4 / 366.

[3] مجمع اللغة العربية : **معجم الوسيط**، مادة (عطف)، ص 608.

[4] ابن مالك: **متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، ص 99.

أما عطف البيان فقُصد بِه: " التَّابِع الجَامد، المشبُه للصِّفة، في إيضاح متبوعة، وعدم استقلاله، نحو: أَقَسَمَ باللهِ أبُو حَفْصٍ عُمَرْ" ، فعُمَر عَطفُ بَيانٍ، لأنَّه مُوَضِّحُ لأبي حفص".[1]

إنْ قَال قائِلٌ: ماالغَرض في عطف البيان ؟ قيل: الغرَضُ فيه رفع اللّبس، كما في الوصف؛ ولهذا يجب أن يكون أحد الاسْمَيْن يَزِيد على الآخر في كَون الشَّخص مَعروفًا به ليخصَّه من غيره؛ لأنَّه لا يكون إلاَّ بعد اسْمٍ نكِرة مشترك ، ألا ترى أنَّك إذَا قُلتَ: " مَرَرْتُ بِوَلَدِكَ زيْدٍ، قد خصَّصْتَ ولدًا واحدًا من أولادِه، فإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إلاَّ ولدٌ واحدٌ كانَ بدلاً، ولَم يكُن عطْف بيان لعَدمِ الاشْتِرَاك".[2]

المشابهة بين عطف البيان وبدل الكل من الكل: يقول النُّحاة: إنَّ كل ما يصلح أنْ يكون عطف بيان يجوز أن يكون بدلاً بشَرْطَين:

أ- ألاَّ يُمنع إحْلال التَّابع محَل المتْبُوع، بمعنى ألاَّ يُمتنع دُخُول عامِل المتبوع على التابع.

ب- ألا يترتب على الإبدال محظور.

وفي غير هاتين الحالتين لا غيرهما، يعرب التَّابع عطف بيان، وهذا يَعْنِي أنَّ البَدَل مبنَاه على نيَّة تِكْرَار العَامِل، فلاَ بدَّ من أنْ يكونَ صَالحًا لمبَاشَرَةِ العَامِل، وفي الوقتِ نفسه يُعتبر من جملة أخرى غير جملة المبدل منه بِخِلاف عطف البيان، الذي لا يكون على نيّة تكرار العامل، ولهذا فلا يصلح لمباشرة العامل. مثال ذلك قولنا: يا أَخِي محمدًا. بِنَصْب محمد، فهو عطف بيان من الأخ، ولا يَجُوز أنْ يكون بدلاً ؛لأنَّ محمدًا علَم مُفْرد مَنْصُوب لا يصلح لمُبَاشَرة العامل وهو أداة النِّداء، إذْ لَو نُودي لَوَجَب بِنَاؤُه على الضَّم، فلمَا جاءَ منصوبًا، لم يقبل أداة النِّداء ومن هذا القَبِيل قول الشاعر:

---

[1] ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، تح: الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط5، 1997 م، 2 / 227، 228.

[2] ابن الأنباري: **أسرار العربية**، تح: بركات يوسف هبود، دار الأرقم، بيروت، ط 1، 1999 م، ص 216.

أَيا أَخويْنَا عَبْدَ شمسٍ ونَو فَلاً أَعِيذُ كما بالله أَنْ تُحدِثَا حَرْبَا.

فالشَّاهد في هذا البيت، وجَوبَ إعراب (عبد شمس) عطف بيان من أخوينا وعدم جواز إعرابها بدلاً؛ لأنَّه عطف عليها علم مفرد منصوب وهو (نوفلاً)، عبد شمس: عطف بيان من المنادى أخوينا، وهو مضاف، شمس: مضاف إليه ونوفلاً: الواو حرف عطف نوفلاً: اسم معطوف منصوب بالفتحة وهو عطف بيان ؛لأنَّه عطف على عطف بيان".[1]

وانظر إلى قوله تعالى:" ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ ﴿٦٥﴾ ﴾" [الأعراف: 56] هودًا عطف بيان؛ لأنَّه دلَّ على حقيقة المتبوع (أخاهم) وأوضحها، ولو قلنا بالبدلية لكان القصد:

(إلى عادٍ هودًا)".[2]

مثلما وُجِدَت المُشَابَهَة بين عطف البيان وبدل الكل من الكل، توجد تفرقة بينهما، وهذه التفرقة على وجوهٍ عدّة هيَ: [3]

الأول: أنَّ العطْف لا يكون مُضْمرا ولا تَابِعا لمُضر؛ لأنَّه في الجَوامد نظير النَّعت في المُشْتَق.

وأمَّا قول الزَّمَخشَرِي: إنَّ قوله تعالى: ﴿ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴿١١٧﴾ ﴾ [المائدة: 117] بيانٌ للهاء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ ﴿١١٧﴾﴾ [المائدة: 117] فمردود.

الثّاني: أنَّ البيان لا يخالف متبُوعَه في تعريفه وتنكيره.

---

[1] يوسف عطا الطريفي :**الوافي في قواعد النحو العربي**، دار الأهلية،بيروت، ط1،2010م ،ص356.

[2] المرجع نفسه، ص 357.

[3] الأشموني: **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** ، تح:حسن حمد،دار الكتب العلمية، بيروت، ط2010،2م، 2/ 359.

الثّالث: أنَّه لا يَكُونُ جملة، بخلاف البدل، فإنَّه يَجُوزُ فِيه ذلك.

الرّابع: أنَّه لا يكونُ تابعًا لِجُملة، بِخِلاف البَدل.

الخامس: أنَّه لا يَكُون فعلاً تابعًا لِفعل، بخِلاف البدل.

السَّادس: أنَه لا يكون بِلفظ الأول، بخلاف البدل، فإنَّه يَجُوزُ فِيه ذلك بشَرطه الذي تَعرفه في موضعه.

السَّابع: أنَّه ليس في نيَّة إحْلالِه محل الأول، بِخِلاف البدل.

الثَّامن: أنَّه لَيسَ في التَّقدير من جملة أخرى، بخلاف البدل.

عطف النسق:

" النَّسَق بفتح السِّين اسم مصدر بمعنى اسم مفعول، يقال نسقت الكلام أنسقه، عَطَفْتُ بعضَه على بعضٍ، ومعنى عطف النَّسق، على هذا هو العطْفُ الواقِع في الكلام المَعْطُوف بعضه على بعض، وقيل: النَّسق بمعنى الطَّريقة والإضِافة فيه لأدْنَى مُلابسَة؛ أي عطف اللفظ الذي جِيء بِه على نسَق الأول وطَرِيقَته".[1]

قال ابن مالك: [2]

تَالِ بِحَرْفٍ مُتْبَعٍ عَطْفُ النَّسَقْ كَاخْصُصْ بِوُدٍّ وثنَاءٍ مَنْ صَدَقْ.

إذًا عطف النَّسق "تابع يتوسط بينَه وبينَ متْبُوعه أحد حروف العطف"، [3] فالتَّبَعِية في العَطف لابُدَ أنْ تكون بِحرف من حُروفه ، ومن هُنَا يخرج من عطف النسق مثل: مَرَرْتُ بِغَضَنْفَرٍ؛ أَيْ أَسَدٍ فإنَّ كلمة (أسد) تابعٌ بحرفٍ وليس معطُوفاً عطف نسق؛ لأنَّ

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف: **التوابع في الجملة العربية**، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1991 م، ص 108.

[2] ابن مالك: **متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، ص 100.

[3] محمد على أبو العباس: **الإعراب الميسر (دراسة في القواعد والمعاني والإعراب)**،دار الطلائع، القاهرة، ص 123.

(أيْ) ليست حرفًا من حرُوف العطف بل حرفَ تفْسِير"[1]؛ لأنَّ حُروف العطِف هيَ :" الواو ، الفاء، ثم، حتَّى، أمْ، لكن، بلْ، لاَ، ليس، ولكلٍّ واحدٍ منْهَا دلالة تُستَفادَ في الكلام بَسَطَهَا عُلمَاء النَّحو، والمتكلم البليغ يتحرّى أنْ يختار منها في كلامه حين يريد العطف ما يلاءِم منْها المعْنَى الذي يُريد إعْلَام المُتَلقِي بِه".[2]

قال ابن مالك: [3]

فَالعَطْفُ مُطْلَقًا: بوَاوٍ، ثمَّ، فَا حتَّى، أَمْ، أَوْ، كـ، "فيكَ صِدْقٌ وَوَفا.

يُفْهَم مِن هَذا البيت أنَّ حُروف العَطِف على ضَرْبَين:

أحدهما: ما يُعطف مُطلقًا؛ أي يُشْرك في الإعْرابِ والمعْنَى، وهي (الواو، وثم، والفاء، وحتى، وأَمْ).

وأكثر المصنفين لا يعدّون " (أو) مما يُشْرِكُ في الإعرابِ والمعنىَ؛ لأنَّ المعطوف بها يدخله الشك، أو التَّخيير بعد ما مضَى أول الكلام على اليقين و القطع. وإنَّما عدَّها الشّيخُ ابن الناظم في هذا القسم؛ لأنَّ ذِكْرها يُشعِر السَّامعَ بِمشَاركة ما قبلها لِمَا بعدَها فِيما سِيقَتْ لأجْلِه، وإنْ كان مسَاق ما قبلَها صُورة على غير مساق ما بعدَها".[4]

الضرب الثاني:

"ما يعطف لفظًا فحسب؛ أيْ يُشْرك في الإعرابِ وحدَه، وهو: (بل، ولا، ولكن)". [5]

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف: **التوابع في الجملة العربية**، ص 108.

[2] عبد الرحمان حسن حَبَنّكَ السيْرافي: **البلاغة العربية، أسسها، وعلومها، وفُنونها**، دار القلم، دمشق، ط1، 1996، 1/ 496.

[3] ابن مالك :**متن الفية ابن مالك في النحو والصرف** ،ص100.

[4] ابن الناظم: **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، ص 370، 371.

[5] المصدر نفسه، ص 371.

" فمجموع حروف العطف تسعة أحرف، وهي متفق عليها ماعَدَا حتَّى، وأَمْ، ولكن، وزاد بعضهم عليها ليْسَ".[1]

يَجْدُر التَّنْويه إلى " أنَّ لكلِ حرف من حروف العطف المُشَار إليها فيمَا سَبق معنَى يخُصّه و لا يستعمل إلاَّ فيه، وخصائص تركيبية معينة سوف نعرض لها فيما بعد حرفًا حرفًا".[2]

وخلاصة القول هي أن العطف قِسمان: عطف بيان وهو التَّابع، الجامد المُشْبِه للصفة في تَوضِيح متبُوعه، وعدم استقلاله، وعطف نَسق وهو التَّابع المُتَوسط بينَه وبينَ متبُوعه أحدَ حُروف العطِف.

(1) محمد حماسة عبد اللطيف: **التوابع في الجملة العربية**، ص 11.

(2) المرجع نفسه، ص 110.

الفصل الأول

حروف العطف عند ابن قتيبة و فاضل السّامرائي

المبحث الأول: دراسة ابن قتيبة لحروف العطف.

المبحث الثاني: دراسة فاضل السّامرائي لحروف العطف

المبحث الأول: دراسة ابن قُتيبة لحروف العطف

أفرَدَ ابن قُتيبة للعَطِف مُلخصًا في كِتابه "تأويل مشاكل القرآن"، فذكر الحرف (بل، وأو، وأم) على الترتيب.

1- "بل":

جاء في كتاب ابن قتيبة "بل" تأتي لتدارك كلامٍ غلَطْت فيه، تَقُول: رأيتُ زيداً بل عَمراً.

ويكون لترك شيء من الكلام وأخذٍ في غيره، وهيَ في القرءان الكريم بهذا المعنى كثير: قال الله تعالى: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ۝١ ﴾ [ص: 1] ثم قال: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ﴾ [ص: 2]. فترك الكلام الأول وأخذ بـ "بل" في كلام ثانٍ.

"بل" إذا وليت اسما خُفِضَ بها وشُبِّهت برُبَّ وبالواو، وتأتي مبتدأةً[1]. وذلك مثل قول: أبو النجم: [2].

بَلْ مَنْهَلٍ نَاءٍ مِنَ الغِيَاض . [الطويل]

أي: رُبَّ مَنْهَلٍ نَاءٍ من الغِيَاضِ أو (وَمَنْهَلٍ نَاءٍ مِنَ الغِياض).

يقول ابن فارس: "بل" إضْرابٌ عن الأول وإثباتٌ للثَّاني، واختلفَ فِيه أهل العربية فقال قوم: جائز "مررتُ برجلٍ حمارٍ، وقد يكون فيه الرَّفع؛ أي"بل هو حمارٌ"، والكوفيون لا ينسُقُونَ بـ "بل" إلاّ بعد النفي، قال هشام: محالٌ: "ضَرَبتُ أَخَاكَ بَلْ أباكَ" لأنَّ الأول قد

---

(1) ابن قتيبة: **تأويل مشاكل القرآن**، تح :إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2007 م، ص 286، 287.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (قصص)، 276/5.

ثَبَّتَ له الضَرب، والبصريون يقولون: لَما كانت "بل" تَقع للإضراب، وكُنَّا نُضْرِب عن النَّفي وقعت بعد الإيجاب كوقوعها بعد النفي، و "لا بل" مثلها" [1].

وكان هذا القول في أنَّ "بل" حرف عطف تأتي للإضراب موافق لما ورد في شرح المفصل لابن يعيش حيث قال:"... واعلم أنَّ الإضراب له معنيان (أحدهما) إبطال الأول للرجوع عنه إمّاَ لغلطٍ أو نسيان على ما ذكرنا (والآخر) إبطاله لأنّها عمدة ذلك الحكم وعلى ذلك يأتي في كتابه العزيز قوله تعالى : ﴿أَتَأۡتُونَ ٱلذُّكۡرَانَ مِنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٥ ﴾ [الشعراء: 165] ثم قال: ﴿ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ١٦٦ ﴾ [الشعراء: 166]، كأنّه انتهت هذه القصّة الأولى فأخذت في قصّة أخرى ولم يرد أن الأول لم يكن وكذلك قوله: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف:18] وهو كثير في القرءان والشعر". [2]

وإذا أردنا أن نلخص معنى الإضراب الذي تفيده "بل" نقول إنّه إضرابُ إبطالي أو انتقالي أَمَّا الإضراب الأول: فيفيد نفي الحكم السابق والإتيان بحكم جديد نحو: جَاءَ محمدٌ بلْ عليٌ، وهذا يوافق لما قاله ابن قتيبة في المثال الأول على أنَّ "بل" تأتي لتدارك كلام غلطت فيه، والإضراب الثاني، فيفيد الانتقال من حكم سابق إلى حكم جديد دون إلغاءٍ للحكم السّابق كقوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦ ﴾ [الأعلى: 16].[3]

المُلاحظ في حدِيث ابن قتيبة عَنْ "بل"أنَّه قد اكتفى بإعطائها ثلاث مَعَانٍ الأول: وهو تدارك الكلام، والثاني: ترك شيء من الكلام وأخذ في غيره، والمعنى الثالث

---

[1] ابن فارس: **الصّاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، 145- 146.

[2] ابن يعيش: **شرح المفَصل**،8/ 105.

[3] ينظر، **حمدي الشيخ: الأدوات النحوية (مبناها، معناها، إعرابها)**، المكتب الجامعي الحديث، 2009 م، ص 53، 54.

والأخير هو الواو وربَّ ،أَمَّا في معنى الواو فقد قال: "الواو إذ أتت مبتدأه غير ناسقة للكلام على كلام، كانت بمعنى رُبَّ وهي كذلك في الشعر كقول الشاعر: [1]

وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أَرجاؤُه. [الرّجز]

وقال آخر: [2].

وَدَوِيَّةٍ قَفْرٍ تَمَشَّى نَعَامُهَا. [الطويل]

يدلوُّنَ بهذه الواو الخافضة على ترك الكلام الأول،وائتناف كلام آخر[3] ،وهنا الواو قد تُحذف بعدها رُبَّ ويبْقىَ الاسم مَجْرُورًا في حال وجود "رُبَّ" وهو خاص بالشعر كقول امرئ القيس: [4]

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عليَّ بأنْواعِ الهُمومِ ليبتَلي.

وقول آخر هو من الابتداء: [5]

وَمَا هَجَرْتُكِ، لاَ، بل زَادَني شَغَفًا هَجْرٌ وبعدٌ تَراخى لا إلى أَجَلِ.

وقدْ تُزَادُ بعده "الواو" كما في قول الإمام علي، "إنَّما يحزَنُ الحَسَدَةُ أبدًا لأنّهم لا يحزَنونَ لما ينزلُ بهم من الشرِّ فقط، بل ولما ينالُ الناسُ من الخيْرِ، وهذا نادرٌ" .[6]

بمعنىَ بإمكاننا حذف "الواو" لأنّها زائدة.

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عمى)، 434/4.

(2) المصدر نفسه، مادة (ردج)، 57/3.

(3) ينظر، **تأويل مشكل القرآن**، ص 286، 287.

(4) امرؤ القيس: **الديوان**، تح :حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ص 42.

(5) سعيد الأفغاني: **الموجز في قواعد اللغة العربية**، دار الفكر، ص 345.

(6) جرجي ناصيف: **المعجم المبين (موسوعة في أدوات النحو وشواردة)**، دار النمير، سورية، ط1، 2010، ص 106.

2- "أو":

وهذه من الحروف التي ذكرها ابن قتيبة فقال عنها:"أو" تأتي للشّك، تقول: رأيتُ عبدَ الله أو محمدًا.

وتكون للتخيير بين الشيئين .[1] كقوله تعالى: ﴿ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيۡمَـٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَـٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [المائدة: 89]، "واجْتماع هذه الخصال في الكفارة في حال كونها كفارة مقنع لم يقنع به أحد من أهل العلم".[2]

وقوله تعالى: ﴿ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖ ﴿١٩٦﴾ ﴾ [البقرة: 196] يقول ابن قتيبة: "أنت في جميع هذا مخيَّرٌ أيَّهُ فَعَلْتَ أجْزَأ منك وإنْ قلت: رأيت عبد الله أو محمدًا فأنت هنا لم تقطع برؤية أحدهما بعينه، ولكن حققت أنَّ أحدهما رأيتَ ولم تُعَيِّنْهُ". [3]

و ذهب ابن قتيبة إلى أنَّ "أو" حرف عطف ربما يأتي بمعنى واو النسق لقوله تعالى:﴿ فَٱلۡمُلۡقِيَـٰتِ ذِكۡرًا ﴿٥﴾ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ﴿٦﴾ ﴾ [المرسلات: 5، 6] يريد عذرا ونذراً وقوله تعالى:﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ [طه، 44]. هذا ما ذكره المتأخرون في المعنى الخامس لحرف العطف "أو" و"هو الجمع المطلق كالواو قال الكوفيون والأخفش والجرمي واحتَّجوا بِجَعْلِه مِن الأبْيات قال الشاعر: [4]

---

(1) **تأويل مشكل القرآن**، ص 291/290.

(2) ابن نور الدين: **مصابيح المغاني في حروف المعاني**، تح عائض بن نافع بن خسف الله العمري، دار المنار، المدينة المنورة، ط1، 1414هـ، 1993م.

(3) المصدر السابق: ص 290، 291.

(4) امرؤ القيس:**الديوان**، ص42.

و قَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُها.

وقال آخر[1]:

وكَان سِيَّانِ ألاَّ يَسْرحُوا نَعَمًا أَو يَسْرحُوهُ بهَا واغبرَّتِ السُّوحُ. [البسيط]

رأى ابن قتيبة في قوله تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ١٤٧﴾ [الصافات: 147]، وفي قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٧٧﴾ [النحل: 77]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا يَلۡبِسُونَ ٩﴾ فكَان قاب قوسين وأدْنَى﴾ [النعيم: 09] ، ليس كما تأوله النحويون وهو أنَّ "أو" جاءت بمعنى "بل" لتدارك كلام غلطت فيه وإنَّما هي بمعنى (الواو) في جميع هذه المواضع، بمعنى: وأرسلناه إلى مائة ألف ويزيدون، وما أمر السَّاعة إلاَّ كلَمْحِ البصَر وهو أقرب، فكان قاب قوسين وأدنى".[2]

هناك من خالفَ ابن قُتَيبة في عدم خُروج "أو" إلى معنى "بل" فعن سيبويه إجَازة ذلك بشرطين هما:

أ- تقدم نفي أو نهي، وإعادة العامل، نحو: "ما قَامَ زيدٌ أو مَا قَامَ عمْرٌو"، و "لاَ يَقُم زيدٌ أو لا يَقُم عَمْرو".[3] نقَلَهُ عَنْهُ ابن عُصْفُور، ويؤيّده أنَّه قَال فِي قوله تعالى: ﴿ولاَ تُطِعْ مِنْهُم آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: 24] ولو قلت أو لا تُطع كَفوراً انقلب المعنى، يعني أنَّه يصير إضْرابًا عن النّهي الأول ونهيًا عن الثاني فقط، وقال الكوفيّون وأبو علي الفتح وابن برهان: تأتِي للإضراب مطلقًا واحتجُوا".[4] بقول جرير: [5]

---

(1) أبوذؤيب الهذلي:**الديوان**،دار الكتب،1994 م،ص107.

(2) **تأويل مشكل القرآن** ،ص291/290.

(3) بن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 76/1، 77.

(4) ابن نور الدين: **مصابيح المغاني في حروف المعاني**، ص 151، 152.

(5) جرير: **الديوان**، دار بيروت، بيروت،1986م، ص 123.

مَاذاَ تَرىَ في عِيالٍ قَدْ بَرَمْتُ بِهِم بَلْ لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إلاَّ بِعدَّادِ.
كَانُوا ثمَـانِينَ أوْ زادُو ثمــانيَــةً لــولاَ رَجَاؤُكَ قَــد قَتَلْتَ أَوْلاَدي [البسيط]

وكانَ الفرَّاء يقُول: «في مائة ألفٍ أو يزيدون»: بل يزيدون، وقال بعض البصريّين مُنكرًا لَها، لَو وَقعَت "أو" في هذا الموقع موقع "بل" لجَاز أنْ تقع في غير هذا الموضع وكنا نقول: ضربت زيداً أو عمراً على غير الشك لكن بمعنى "بل" وهذا غير جائز.[1]

المُلَاحظ أنَّ ابن قتيبة اكتفى بذكر بعض معاني حرف العطف "أو" وحصَرها في معَانٍ أربعة هي: الشَّك، والتَّخيير، ومعنى "واو النَّسق" وتأتي بمَنزلة "الواو"، كما أنَّ ابن قتيبة لم يُشر إلى أنَّ "أو" قد تأتي بمعنى الإبهام: ويكون ذلك عند محاولة إخفاء الحقيقة عن المخاطب.[2]

"ولا يكون ذلك إلاَّ في كلامٍ خبري كقولك: سننجَح في مسْعَانَا أو نخفق".[3]

هُنَاك مَن يُضِيف لـ: "أو" معاني أخرى كالتَّقسيم نحو قولنا: الكلمة اسم أو فعل أو حرف ومعنى التَّفصيل نحو قوله تعالى:﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ ١٣٥﴾ [البقرة :135].[4]

إنَّ ذِكرنا لهذه المَعَانِي التي لم يأتِ على ذكرها ابن قتيبة لأنَّه توجد معاني أخرى لـ "أو" ذكرها المتأخرون من النحاة.

3- "أم"

ذهب ابن قتيبة أن "أم" تكون بمعنى "أو" كقوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ

(1) ابن فارس: **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ص 128.
(2) ينظر، حمدي الشيخ: **الأدوات النحوية (مبناها، معناها، إعرابها)**، ص 4.
(3) جرجي ناصيف: **المعجم المبين (موسوعة في أدوات النحو وشواردة)**، ص 117، 118.
(4) ينظر، علي بهاء الدين بوخدود: **المدخل النحوي (تطبيق وتدريب في النحو العربي)**، ص 272.

عَلَيۡكُمۡ حَاصِبًا ﴿١٧﴾ ﴾ [الملك: 16، 17] وكقوله: ﴿أَأَمِنتُمۡ أَن يَخۡسِفَ بِكُمۡ جَانِبَ ٱلۡبَرِّ أَوۡ يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ وَكِيلاً ﴿٦٨﴾ أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾ [الإسراء 68، 69]. يقول :"هكذا قال المفسرون، وهي كذلك عند أهل اللغة في المعنى، وإن كانوا قد يفرقون بينهما في أماكن".[1] وقد تجيء "أم" شاذة بمعنى الواو، كقوله: [2]

مَا أَكْرَمَ الأَخْلاَقَ أَنْ صَاهَرْتَهُم أَم مَا أَحَقَّ القَوْمَ بالخُلُقِ السِّري.

و"تكون "أم" بمعنى ألف الاستفهام، كقوله تعالى : ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾ [النساء: 54]، أراد: أيحسدون الناس؟ وقوله : ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٦٣﴾﴾ [ص: 62، 63]؛ أي زاغت عنهم الأبصار وألف اتخذناهم موصولة".[3]

وجاء في كتب النَّحويين واللُّغويين أنَّ "أم" تأتِي عَلى أشْهَر الآراء على نَوعَينِ:

النَّوع الأول:" أم المتّصلة ولهَا استِعمَالاَت وشَرطها أن تقع بعد همزة التَّسوية، وهي الهمزة التي تدخل على جُملة في محل المَصدر، قال الله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا ﴿٢١﴾ ﴾[إبراهيم:21]؛أي سواء علينا جَزَعُنا وصبُرنا ".[4]

"وأجَازَ الزّمَخْشَرِي وحْدَه حذْف ماَ عطفت عليه "أم" فقَالَ فِي ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ ﴿١٣٣﴾﴾[البقرة:133] : يجوز كَون "أم" متّصلة على أنَّ الخِطَاب للِيَهُود، وحُذِفَ معادلها

---

(1) **تأويل مشكل القرآن**، ص 290، 291.

(2) الزجاجي: **حروف المعاني**، تح :علي توفيق الحمد، دار الأمل، أربد، ط2، 1986م، ص 48، 49.

(3) المصدر السابق، ص 190، 191.

(4) محمود سليمان ياقوت: **النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم**، دار المعرفة الجامعية، الكويت، 2011م، ص 861.

أي أتدَّعون عَلى الأنبِياء اليَّهودية أم كُنتُم شُهدَاء ؟ وجَّوز ذلك الواحديُّ أيضًا وقدر: أَبْلَغَكم ما تنسبون إلى يعقوب من إيصاله بنيه باليهودية أم كنتم شهداء".[1]

أمَّا عن "أم" الثَّانية وهيَ أمْ المُنقطعة "وسُمِيَت كَذلك لأنَّها تَأتِي لَقَطْع الكَلام الأوَل واستئناف ما بعده ومعناه الإضراب كقوله تعالى: ﴿ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الرعد: 16]، والمعنى بل جعلوا لله شركاء.[2] و عن ابن فارس قال : قال (أبو زكريا الفراء): العرب تجعل "بل" مكان "أم" و "أم" مكان "بل"، إذا كان في أول الكلمة استفهام كقولهم: فوا لله مَا أَدْري أَسَلْمَى تغَوَّلتَ

أَمْ النَوْمُ، أم كل إليَ حبيب

معناه "بل".[3]

يتضح مما سبق أنَّ ابن قتيبة أَعْطَى هذا الحرف معنى "أو" ومَعْنَى "أَلِفْ الاسْتِفهام دون خُروج هذا الحَرف إلى معانٍ أُخر، على خِلاف ما ذَهبَ إلَيْه سيبويه وجُمهور البصريّين في أَنَّ "أمْ" قد تَأتِي مُتَضَمِنة لمعنى "بل".

وخلاصة القول في هذا المبحث نوردها في النقاط الآتية:

* دراسة ابن قتيبة لثلاثة حروف من العطف فقط هي : (بل، و أو، و أم).
* استخدامه أكثر من شَاهِد في كلِ حرف يذكُره سَواء كَانَ هذا الشَّاهد مِن القرءان الكريم أو من ديوان العرب، أو كلامًا مَنْثُورًا.
* اعتِمَاده في بعض الأحيان على تفسير الشَّاهد القرآنِي حتَّى يدلّل على صحة القاعدة.
* اختِصاره الشَّديد أثْنَاء عرضه معاني الحرف الواحد.

---

(1) ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 55/1.

(2) يوسف عطا الطريفي: **الوافي في قواعد النحو العربي**، ص 360.

(3) الفراء: **معاني القرآن**، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م، 72/1.

المبحث الثاني: دراسة فاضل السامرائي لحروف العطف

خصَّ السامرائي في الجزء الثالث من مؤلفه "معاني النحو" بَابًا للعطف وقد فصَّل القول في: (الواو،و الفاء، وثم، وحتى، وأم، وأو،و لكن،و بل، ولا،و بل،و لا).

1- "الواو"

كانت "الواو" من الحروف التي شغلت حَيّزًا كَبِيرًا من الدِّراسة، فبَدأ بِها السَّامرائي مُستَوفيًا مواضِعَهَا ومعَانِيهَا، وبيَّنَ أَنَّها تأتِي مُفردة ومُركبة مع غيرها من الحروف، فالمفردة تكون حرف عطف، وهي أصل أقسامها وأكثرها.

و "(الواو) أم باب حروف العطف، لكثرة مجالها فيه، وهي مشركة في الإعراب والحكم"[1] ، ومن معانيها (مطلق الجمع) يقول السّامرائي: "وهي لمُطلق الجمع، فإذا قلتَ (حَضَر محمدٌ وخليلٌ) فليس فيه دلالة على أنَّ محمدًا حَضَر قبل خليل، فقد يكون حضَر محمد قبله، ويحتمل أنَّه حضَر بعده، كما يحتمل أنَّهما حضَرا معًا".[2]

وفي هذا المَعنى يَقُولُ سِيبَويه: "وليْسَ في هذا دليل على أنَّه بدأَ بِشيءٍ قبل شيءٍ، ولا بشيء مع شيءٍ، لأنَّه يجوز أنْ تقول (مَرَرْتُ بزيدٍ وعمرو)، والمبدوء به في المرور عمرو، ويجوز أن يكون زيدًا، ويجوز أن يكونَ المرور وقع عليهما في حالة واحدة، فالواو يجمع هذه الأشياء على هذه المعاني، فإذا سمعت المتكلم يتكلم بهذا أجبته على أيُّهما شئت لأنَّها قد جمعت هذه الأشياء".[3]

وَفي قولك: "قام زيدٌ وعمروٌ، يحتمل ثلاثة أوجهٍ: الأول أن يكون قاما معاً، في وقت واحد، والثاني: أن يكون المتقدم قام أولاً، والثالث: أنْ يكون المتأخر قام أولاً. وهو مذهب جمهور النحويّين".[4]

---

(1) المرادي: **الجنَى الداني في حروف المعاني**، ص 158.

(2) فاضل صالح السامرائي : **معاني النحو**، دار الفكر،عمان،ط1 ،2000م ،216/3.

(3) سيبويه: **الكتاب** ، 437/1.

(4) المرادي: **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص 158.

وقد وَافقهم في ذلك ابن مالك حين قال:[1]

فَاعْطِف بوَاوٍ لاحِقًا أو سَابِقًا في الحُكْمِ أَو مُصَاحِبًا مُوافِقًا.

وقد فسَّر السَّامُرائي معنَى القَول :(الواو لمطلق الجمع) مستنداً على ما جَاء في (شرح الرَّضي على الكافية) والذي مفاده: أنَّ معنى المُطلق، هو مَجيء "الواو" لثلاث احتملاتٍ عقلية[2]هي: "أنْ يُعطف بها لاحق، نحو: جاءَ زيدٌ وعمرو بعده، أو سابق: نَحو جاء زيدٌ وعمرٌو قبله، أو مصاحب: نحو جاءَ زيد وعمرو معه".[3]

"وقد قال بعض العُلماء: الصَّواب أنْ يقال: "الواو" لمطلق الجمع، لا للجمع المطلق؛ لأنَّ الجمع المطلق هو الجمع الموصوف بالإطلاق؛ لأنَّ نفرق بالضَّرورة بين الماهيةَ بلا قيد، والماهيةَ المُقيدة، ولو بقيد "لا". والجمع الموصوف بالإطلاق ليْسَ له معنى هنا، بل المطلوب هو مطلق الجمع، بمعنىَ أي جمع كانَ، سواء كانَ مرتبًا أو غير مرتب، ونظير ذلك قولهم: مطلق الماء، والماء المطلق".[4]

كما لا يحمل حرف العطف "الواو" بذاته أي معنى، وهذا ظاهر كلام عبد القاهر الجرجاني حين يقول: "**وليسَ للواو معنى سوى الإشراك في الحكم الذي يقتضيه الإعراب**".[5] وعلى هذا اتفق النُّحاة البصريون على أنَّ "الواو" لا تفيد الترتيب ؛لأنَّ الثاني قد يكون في العمل قبل الأول تارة ومعه تارة أخرى، فالذي قبله كقوله تعالى: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾[آل عمران: 03] فالرُّكوع قبل السُّجُود، والذي معه كقوله تعالى: اِخْتصَم زيدٌ وعمرٌو، فالاختِصَام لا يصِحُّ إلاَّ من اثنين

---

(1) ابن مالك: **متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، ص 100.

(2) ينظر، **معاني النحو**، 216/3.

(3) إبراهيم قلاتي: **شرح المكودي على ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، دار الهدى، عين مليلة، 2007م، ص 236، 237.

(4) المرادي: **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص 162.

(5) عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تح :محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1998م، ص 85.

معاً.[1] فإذا "قيل: (جَلَسَ زيدٌ وعمرٌو) لم يعلم أَزيدًا جَلَسَ أَوّلاً ؟ أم عمرو ؟ أم حصول الجلوس منهما معًا، وكلّها جائزة إلاَّ بقرينة.

ومما يدل أيضًا: على أنَّ "الواو" لا تفيد التَّرتيب: "قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣﴾ [النساء: 163]. فالتَّرتيب هنَا غير محقَق، حيث قدَّم عِيسى على أيّوب ويونس، مع أنَّهُما بُعثا قبلَه، فدلَّ على أنَّ "الواو" لمطلق الجمع لا الترتيب".[2]

واستدلَّ القائِلُون على أنَّ "الواو" ليست مُفِيدة للتَّرتِيب "بقوله تعالى: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ ٥٨﴾ [البقرة:58] ،وقوله تعالى: في موضعٍ آخر ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا ١٦١﴾ [الأعراف: 161] إذْ القصة واحدة".[3] ولو كانت للتَّرتيب لتَنَاقَضَ قوله تعالى علاَ الله عن ذلك علُوًّا كبيراً.

"ولكان ينبغي أنْ يجوزَ وقوعها في معنى الفاء، وأنْ يوجب كون الثاني مسببًا عن الأول، كما توُجِبُه الفاء، إذا قلت: أعطاني فَشكرته، وأنْ تقع في جواب شرط، كما يقع الفاء؛ ومعلوم أنَّ ذلك محَال".[4]

"وَلو كانت "الواو" للترتيب ما احتاج الصَّحابة وهم أهل اللِّسان إلى سُؤال الرَّسول صلى الله عليه وسلم عن مبدأ السعي، ولفهِموا التَّرتيب من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا

---

[1] ينظر، المالقي: **رصف المباني في حروف المعاني**، ص 410.

[2] حسين مطاوع حسين الترتوري: **حروف المعاني وأثرها في غختلاف الفقهاء**، (رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه)، إشراف: محمد محمد الخضراوي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1986، ص89.

[3] ينظر،ابن يعيش: **شرح المفصل**، 92/8.

[4] عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز**، ص 153.

وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴿١٥٨﴾ [البقرة:158] ، لكنَّهم سألوا فدلَّ على أنَّ "الواو" ليست للترتيب".[1]

وَلكان قولك بعد (جاءني زيد وعمرٌو بعده) تكريرًا، وكانَ قولك جَاءَنِي زيد اليوم وعمرو أمس متناقضا؛ لأنَّ "الواو" قد دلَّت على خِلاَف ما دلَّت عليه أمس من قبل أنَّ "الواو" ترتيب الثَّاني بعد الأول وأمس تدلّ على تقدمه. [2]

وقد "ذَهب بعض الكوفيّين إلى أنّها تُرَتِّبْ، وحُكِيَ عن قُطرب وثعلب والرَّبعِيَّ وبذلك يعلم أنَّ ما ذكره السَّيرافي والسهيلي من إجماع النّحاة بَصْرِيِّهِمْ وكوفيِّهم على أنَّ "الواو" لا تُرتِّبْ غير صحيح".[3]

"قالوا: هي للتَّرتيب؛ لأنَّ التَّرتيب في اللفظ يستَدعي سبَبًا والتَّرتيب في الوجود صالح له، فوجب الحمل عليه".[4]

"ودليل الجُمهور في أنَّ "الواو" للترتيب هو استعمالها فيما يستحيل فيه التَّرتيب نحو (المال بين زيدٌ و عمرٌو)، و (تقاتل زيد و عمرٌو)، وفيما الثاني فيه قبل الأول كقوله تعالى: ﴿وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي ﴿٤٣﴾ ﴾ [آل عمران: 43]، وقوله تعالى: ﴿نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [المؤمنُون: 37] والأصل في الاستعمال الحقيقة".[5]

"وقوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ [آل عمران: 18] ،هذا كلام مرتب. ومنه "قوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ عَنۡهُم بِبَطۡنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ

---

(1) حسين مطاوع حسين: **حروف المعاني وأثرها في اختلاف الفقهاء**، 1986م، ص 91.

(2) ينظر، ابن يعيش: **شرح المفصل**، 92/8.

(3) الأشموني: **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ص 363.

(4) السيوطي: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م، 156/3.

(5) ينظر، **معاني النحو**، 216/3، 217.

عَلَيۡهِمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الفتح: 24]. فلو لم يكن كف أيدي المشتركين عن المُؤمنين أولاً لكانَ في ذلك محنة للمُؤمنين ومشقة عليهم، فدلَّ على أنَّ االواو للتَّرتيب" [1]، و "قوله تعالى في سورة الزّلزلة، الآية واحد واثنان: ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ﴿٢﴾ ﴾ يدلّ على التّرتيب كَون إخراج الأثقال لا يكون إلا بعد الزلزال".[2]

يجدر الإشارة والتَّنويه إلى أنَّ السَّامرائي قد أنْكَر وردَّ على الذين ذَهبُوا إلى كون "الواو" العاطفة للتَّرتيب فقال: "والحق أنَّها لا تُفيد التَّرتيب، بدَليل قوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ [البقرة: 136]، ولا شكَّ أنَّ ما أنزل إلى محمد متأخر عمَّا أُنزل إلى إبراهيم ومن ذكر بعده من الأنبياء، ونحو قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣﴾ ﴾ [الشورى: 03] فلو كانت الواو تفيد الترتيب، لكان الوحي إليه قبل الوحي إلى الذين من قبله، وهو غير صحيح".[3]

وفي نفس الموضع نرى السَّامرائي يعقِّب على ما قاله آنفًا – الواو لا تفيد الترتيب– بقوله: "ليس معنى قولنا إنَّها لا تُفيد التَّرتيب، معناه أنَّها لا تأتي للترتيب البتَّة، بل قد تأتي للترتيب وتأتي لغيره، فقد يصح أن يكون المعطوف بعد المعطوف عليه، كما يصح أن يكون قبله أو مصاحبًا له، فهي قد تأتي للترتيب ولا مانع مِنْ ذلك، وإنَّما أردنا على الذين يزعمون أنَّها لا تكون إلاَّ للترتيب، ولذَا نَرى في القرآن الكريم تقديم الشّيء على الشّيء في موضع، ثم قد يتأخر المتقدم في موضع آخر، وذلك كتقديم الضَّرر والنّفع، فهو مرةً

---

(1) الروماني: **معاني الحروف**، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، ط2، 1981م، ص 59.

(2) ينظر ،المالقي: **رصف المباني في حروف المعاني**، ص 411.

(3) ينظر، **معاني النحو**، 217/3.

يقول: ﴿ مَا لَا يَنفَعُهُمۡ وَلَا يَضُرُّهُمۡۗ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الفرقان:55]، ومرة يقول: ﴿ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ ﴿١٨﴾ ﴾ [يونس:18]."[1]

وكتقديم السُّجُود والرُّكوع، فَهو مرةً يقدّم الرّكوع على السّجود، كما في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الحج:77] ، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلرُّكَّعَ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [البقرة: 125]، ومرّةً يقدّم السّجود على الرّكوع، كمَا فِي قَولِهِ تَعَالى: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [آل عمران: 43]. [2]

ومنَ كلام السَّامرائي وأدلتُه يتبين أنَّ "الواو" قد تأتي للتَّرتيب وقد تَأتِي لغَيره. فبعدَ أنْ شَرحَ السَّامُرائي المَعنى الأول والثَّاني الذي قد تأتي عليه "الواو" جعل منَ التّقدم والتّأخير بـ "الواو" يندرج ضِمن موضُوع التّقديم والتّأخير عُمومًا[3]، هذا الذي تحدثَ عنه الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز) حيث قال فيه: "التّقديم قسْمان: تقديمٌ على نيَّة التَّأخير وتأخير على نيَّة التَّقديم"[4] وهو في هذا التَّقسيم تابعٌ لإمام النُّحاة سيبويه في تقديم المفعول، إذ يقول: "وإنْ قدَّمت المفعُول وأخَّرت الفاعِل جَرى اللفظ كما جَرى في الأول ذلك في قولك: (ضربَ زيدًا عبد الله) أنَّك إنَّما أردت به مؤخَرًا وما أردت به مقدَّما".[5]

فمَا جَاءَ بِه سِيبويه يَتفِقُ مع ما أوردَهُ السَّامرائي فهَو يَرى أنَّ التَّقديم إنَّما يكونُ للاهتمَام والعنَاية بالمتقدّم ، وهذه العنَاية تختَلف باختِلاف المواطِن، فقد يعُنى المتكلم في موطن بأمر فيقدّمه، وقد تكون العنَاية في موطنٍ آخر بأمرٍ فيقدّم ذلك الشَّيء.[6]

---

(1) **معاني النحو** ، 217/3.

(2) المصدر نفسه ، 218/3.

(3) ينظر، المصدر نفسه، 218/3.

(4) عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، ص 85.

(5) سيبويه: **الكتاب**، 34/1.

(6) ينظر، **معاني النحو**، 218/3.

ويُضِيف السَّامرائي فيقول: " لا يَحسُن الاكتِفاء بأنْ تقول إنَّ ما قدّم ههنا إنَّما قدَّم للعناية والاهتمام، دونِ أنْ تُبين وجْه الاهتِمام، فإنَّك إذا قلتَ مثلاً إنَّما قُدَّم السُّجود على القول في البقرة، للعناية والاهتمام بالسُّجود، وقدِّم القول على السُّجود في الأعراف للعناية بالقول، قيل: ولم كانت العناية بالقول أم من السُجود ههنا ؟".[1]

كما ينبِّه إلى أنَّ القول بالعناية والاهتمام هو كلامٌ عامٌ لا يتبيَّنه كثير من الناس، حتى وإنْ كان يدخل في موضوع التَّقديم والتَّأخير، وأنَّ فيه فائدة كبيرة إلاَّ أنَّه يمس باستعمال "الواو". [2]

أما "التقديم عند إبراهيم أنيس ليس له أي أثر في المعنى الدلالي للتَّركيب، فهو يُنكِره، ومَا ورد في القرآن الكريم إنَّما هو عنده لرعَاية الفاصِلة القرآنية لا غير.

كما أخذ بهذا الرأي أحمد نصيف، فالتقديم عنده يكون إقتضاءًا للسياق الموسيقي للجملة. وهذا السِّياق المُوسِيقي قد يقدّم في أجزاء الجملة ويؤخر لتناسب السِّياق".[3]

معنى هذا أنَّ التَّقديم سببُه هو السِّياق.

وجاء في (الكشَّاف) في" قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٦١﴾﴾ [يونس: 61] فإن قلتَ: لِمَ قدَّمتَ الأرضَ على السَّماء بِخِلاف قوله في سُورة سَبأ ﴿عالِمِ الغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْه مِثقالُ ذَرَّةٍ في السَّماوات ولاَ في الأرْضِ﴾ ؟ قلت: حق السَّماء أن تقدم على الأرض، ولكنَّه لمَّا ذكر شهادته على شؤون

---

(1) **معاني النحو**، 219/3.

(2) ينظر، المصدر نفسه، 219/3.

(3) أحمد فرجي: **التقديم والتأخير عند النحاة وشواهدها من القرآن الكريم**، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير) إشراف: عكاشة شايف، جامعة تلمسان، معهد اللّغة والأدب العربي، 1993 م، ص 42.

أهل الأرض وأحوالهم وأعمالهم، ووصَلَ بذلك قوله (لا يعزب عنه) لاءم ذلك أنْ قدَّم الأرض على السَّماء".[1]

ثمّ يُورِدُ السَّامُرَائِي شَاهدًا للقِزوينِي في مؤلفه (الإيضاح)، حتى يؤكد أنَّ "الواو" لمُطلقِ الجَمع وليسَت للتَّرتِيب مُبِّينًا المَقصُودَ من مُطلق الجَمع، ومُؤَكِدًا على ضَرُورَة وجود عَلاقة تَربط بينَ مسند إليها، "فلا يَنْبغِي أنْ يُفهم من قَولنا (أنَّها لمُطلَق الجَمع) أنَّه يُؤتَي بها بين المتعاطِفين، أو بينَ الحُكمين بلاَ مُناسَبة بينَهُما ولاَ رابطٍ، بلْ لا بدَّ من رابطٍ بينَهما، فلاَ يصِّح أن تقولَ: رأيتُ محمدًا وجبَلاً، ولا رأيتُ خَالدًا ونمْلةً، بلْ لا بدَّ منْ رابطٍ بينَ المُتَعَاطِفَين، ولا سِيَّما في الجُمل: والجَامع بينَ الجُملتَين يجِب أنْ يكونَ باعتِبار المسندِ إليه في هذه، والمسندِ إليه في هذه، وباعتبار المسند في هذه، والمسند في هذه جميعاً، كقولك: يشعرُ زيدٌ، ويكتبُ، ويعطي، ويمنعُ، وقولك:(زيدٌ شَاعرٌ وعَمرو كاتبٌ) و (زيد طويلٌ وعمرو قصيرٌ) إذا كان بينهما مناسبة كأن يكونا أخوين أو نظيرين بخلاف قولنا (زيدٌ شاعرٌ وعمرٌو كاتبٌ) إذَا لَم يكُنْ بينَهما منَاسَبة، وقولنَا (زيدٌ شاعرٌ وعمرٌو طَوِيلٌ) كانَ بينَهما منَاسبَة أوَلاَ".[2]

ومعنىَ ضَرُورَة وُجُود عَلاقة تربِط بينَ مسنَد إليها؛ أي أنْ لاَ تَقُولَ مَثَلاً: مُحمدٌ شاعرٌ وأخوك أحولٌ، لأنَّه لاَ مُنَاسَبَة بينَ الحُكمَينِ. [3]

يقولُ صَاحب دَلائِل الإعجَاز: "والمَعَانِي في ذلك كالأشْخَاص، فإنَّما قُلتَ مثلاً: (العلمُ حسنٌ والجهلُ قبيحٌ) ؛لأنَّ كون العِلم حسناً، مضموم في العقول إلى كون الجهل قبيحاً".[4]

و يذكر السَّامُرائي للتَّقديم والتَّأخير أسبابًا متعدّدة يقتضيها السّياق الذي تكلم عنه

---

[1] الزّمخشري: **تفسير الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009م، 11 /467.

[2] القزويني :الإضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)،تح:إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت ص128.

[3] ينظر، **معاني النحو**، 223/3.

[4] عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز**، ص 154.

ابن القيم الجوزية – رحمه الله– فقال: "السِّياق يرشُد إلى تبيين المُجمل وتعيّين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدّالة على مراد المتكلم، فمن أهمَله غالطَ في نظَره وغالط في مناظرته".[1] وقال ابن دقيق العيد – رحمه الله– مبيّناً أهميته: "أما السِّياق والقرائن فإنَّها الدَّالة على مُراد المُتكلم من كلامِه" [2] ، كما أنَّ "الألفاظ المُفردة التي هي من أوضاع اللّغة لم تُوضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأنْ يُضمَّ بعضُها إلى بعضٍ، فيعرف فيما بينَها عن فوائد"[3] ، ولا يتمّ هذا إلا بواسطة الأدَوات ذلك أن وظِيفة الأداة متعدّدة، داخِل الجُملة والنَّص، فتُؤَثِر فيمَا يجاورها من كلماتٍ، كما يتحدَّد معْناهَا بجملةٍ من القرائن داخل السِّياق اللّغوي، وقد يكون لبعضها دوران: دور وظيفي يجلب الحركة أو يعدمها (السُّكون)، ودور دلالي عام تشترك فيه جميع الأدوات، وكأنَّها مفتاح أو قرينة على أسلوب الجملة".[4]

وفي رَأي السَّامرائي أنَّ السِّياق قدْ يكون "متدرجًا حسبَ القِدم والأولَوية في الوجُود فيترَتَب ذِكر المعْطُوفات على هذا الأسَاس. وذلك نَحو قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات: 56]، فخلقَ الجنّ قبل الإنس، بدليل قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴿٢٧﴾ ﴾ [الحجر: 27]". [5]

"وقد يكون الكلام متدرِجاً من القلّة إلى الكثرة، فتُرتب المذكورات بحسب ذل نحو قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ

---

(1) ابن قيم الجوزية: **بدائع الفوائد**، تح :علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، 1314/4.

(2) ابن دقيق العيد: **إحكام الأحكام في شرح عُمدة الأحكام**، تح: محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية القاهرة،1953م، 19/2.

(3) محمد خان: **الأدوات النحوية (بنيتها ،ووظيفتها)**، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية،العدد الرابع، 2009، ص 11.

(4) محمد خان: **الأدوات النحوية – بنيتها ووظيفتها** ، ص 11، 12.

(5) **معاني النحو**، 219/3.

ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ ﴾ [الحج: 77] فبدَأ بالرّكوع وهو أقل المَذكورات، ثمّ السُّجود وهو أكثر، ثم عبَادة الرّب وهو أعم، ثمّ فعل الخير".[1]

أو رُبما يكونُ "الكلام متدرجاً من الكثرة إلى القلة، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [آل عمران: 43]، فبدَأ بالقنوت وعموم العِبَادة، ثمّ السُّجود وهو أقل وأخص، ثم الرُّكوع، وهو أقل وأخص".[2]

وجاء في (معاني النحو) أنّ "سبب تقديم السُّجود على القول في البقرة، هو أنَّ السِّياق اقتضَى ذلك؛ لأنَّ القصّة جاءَت في عقب الأمر بالصّلاة، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [البقرة: 43، 45] والسُّجود من أركانِ الصَّلاة، ثمّ إنَّ المَقام في البقرة مقام تعديد النِّعم على بنِي إسرائيل، فقد بدأَ هذه القصّة بقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [البقرة: 47] والسُّجود أفضل من قول حطة، فناسب ذلك تقديم السُّجود وكلاَ الأمرين مرفوع في الأعراف".[3]

لاحظَ السَّامرائي أنَّ دلالة "واو" العطِف لا تَتَوقَف عِند الجَمع والتَّرتيب فَقط وإنَّما تَتَعدَّاها إلى دلالاتٍ أُخرى هي:

---

(1) ابن قيم الجوزية: **بدائع الفوائد**، 141/1.

(2) المصدر نفسه، 140/1، 141.

(3) **معاني النحو**، 211/3.

1/ الدَّلالة على التَّأكيد والاهتمام بمَا بَعدها: ويكون ذلك بعد "إلاَّ" كقولنا (ما منْ أحدٍ إلاَّ وله طمع وحسد) و(ما من أحد إلاَّ وله نفس أمَّارة) فهنا "الواو" قد جاءت لتأكيد الحكم المطلوب إثباته بعد ما كانَ في محل الرَّد والإنكار. [1]

ومن ذلك أيضًا ما ذكرَه الأزهري في (الأزهرية) قال: "وتَأتي "الواو" للتأكي نحو: ما رأيتُ رجلاً إلاَّ وعليه ثوب حسن. وفي القرآن منه ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ﴾ [الشعراء: 208]". [2]

وجاء في الكليّات "وقد قَالوا: إذا دخلت على الشّرط بعد تقدم الجزاء، يُراد به تأكيد الوقوع بالكلام الأول، وتحقيقه كقولهم (أكرِم أخاك وإنْ عاداكَ) أي أكرمه بكل حَالٍ". [3]

وذهبَ الزَّمخشري إلى أنَّ "الواو" يُأتي بِهَا لتَأكِيد لُصُوق الصِّفة بالمَوصُوف ودليلُ ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعۡلُومٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الحجر: 4] وقوله: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الكهف: 22] فقد ذكر أَنَّ فائدة "الواو" ، تأكيد لصُوق الصِّفة بالمَوصُوف، والدلَّالة على اتِّصافه بِها أمرٌ ثابتٌ ومستقرٌ [4] ، وأنَّ هذه "الواو" "هي التِي آذَنَت بأنَّ الذِينَ قَالوا سَبعة وثَامنهم كلبهم قالوه عن ثباتِ علمٍ، وطُمأنينة نفسٍ، ولمْ يَرجمُوا بالظَّن كَغَيرهم، وهوَ مُعترَض من جهة، أنَّ دُخُول "الواو" علَى الصِّفة لَم يَقلْ بِه أحدٌ منَ النَّحْويّين". [5]

---

[1] ينظر، **معاني النحو**، 224/3.

[2] الأزهري: **متن الأزهرية**، مكتبة القاهرة، ص 31.

[3] أبو البقاء الكفوي: **الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1998م 922/2.

[4] ينظر، الزمخشري: **تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ص 6/7.

[5] المرادي: **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص 168، 169.

يقول الزَّركَشِي: "وزَعَم بعْضَهُم أنَّها لاَ تَأتِي في الصِّفات إلَّا إذَا تكرَرَتِ النُّعوت، وليسَ كذَلك بلَ يَجُوز دُخُولها من غيرِ تِكْرَار، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [الأنبياء: 48] ، وتقول: جَاءَنِي زيد والعالم".[1]

وقَدْ أشَار السَّامُرَائِي إلى أنَّ "الواو" قد تَأتِي للدلالة على المُغَايرة، وذلك إذا كانَ طرحها يُؤدي إلى أنْ يكون الثَّاني مُفسِراً للأول، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾ [البقرة: 49] فقال : (يذبحون) بلا "واو".[2]

وفي سورة إبراهيم: " ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾﴾ [إبراهيم: 06] ، فإنَّ طرح "الواو" في الآية الأولى دلَّ على أن التَّذبيح هو سُوء العَذَاب، و "الواو" في الثَّانية أفَادَت المُغَايَرة فَجَعلت التَّذبيح غير سُوء العذاب، وسرُّ هذه المُغَايَرة هُو أنَّ قَوله تعالى: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ بلا "واو"، وفي (إبراهيم) بـ "الواو"؛ لأنَّ الأولى من كلامِه تعالى لهم، فلم يعدّد عليهم المحن تكريمًا في الخطابِ، والثَّانية من كلامِ مُوسَى فعدَّدَها عليهم".[3]

جاءَ فِي (معاني القرآن): "معنى "الواو" أنهَّم يمسهم العذاب غيرَ التَّذبيح كأنَّه قال: يعذِبُونَكُم بِغَير الذّبح والذّبح".[4]

---

(1) الزركشي: **البرهان في علوم القرآن** ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، بيروت ،44/4.

(2) **معاني النحو**، 225/3.

(3) المصدر نفسه، 225/3، 226.

(4) الفراء: **معاني القرآن**، 69/2.

2/ **وتكون "الواو" للتنصيص على جمع حكمين**، وذَلكَ إذا كَانَ طرحها يحتمل الإضراب عن الحكم الأول، كما تقول (ضربت محمدًا وخالدًا) فإنَّك دلَّلتَ بالواو أنَّكَ ضربتهما جميعاً، فإنْ طرحت "الواو" دلَّ على أنَّكَ ضربت خالدًا، وأضرَبت عن الحكمِ السَّابق. [1]

يقولُ الأخفش: "أمَّا قوله: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥﴾ [البقرة: 45]، فلأنَّه حملَ الكلام على الصلاة؛ وهذا الكلام: منه ما يُحمل على الأول، ومنه مَا يُحمل على الآخِر، وقال: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ٦٢﴾ [التوبة: 62]، فهذا يَجُوزُ عَلَى الأوَل والآخِر، و أقيس هذا إذا ما كَانَ بـ :"الواو" أن يُحمل عَليْهُما جَمِيعاً، تَقُول: (زيدٌ وعمرٌو ذَاهِبَان)". [2]

أمَّا الدَّلالة الأخِيرة التي تأتي عليها "الواو" كما ذكَر السَّامُرائي هي: "**دلالة الاستمرار والتكثير**، وذلك في الأفعال خاصّةً نحو: هو يركضُ ويركضُ، أي يَسْتَمِرُ على ذلك، وأخذ يدورُ ويدورُ؛ أي يُكثِر من ذلك، وهو مُستَمِر عليه".[3]

أحكام "الواو"

للواو أحكام تَنفَرد بِهَا عنْ بَاقي حُروف العَطف ذَكَرها النُّحاة وأوصلها ابن هشام الأنصاري إلى خمسة عشَر حُكمًا. أمَّا السَّامرائي فقد اكْتَفى بذِكر أشهرها وهي:

---

[1] ينظر، **معاني النحو**، 226/3.

[2] الأخفش الأوسط: **معاني القرآن**، تح :هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990 م، 87/1، 88.

[3] ينظر، المصدر السابق، 227/3.

1- "**اقترانها بإمَّا** نحو (خُذْ إمَّا دِرهمًا وإمَّا دينَارًا)" [1]، "ونحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾ [الإنسان: 03]". [2]

2- "**اقترانها بـ "لكن**" نحو (ماجاءَ محمد ولكن خالد)" [3]،"ونحو قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۝٤٠﴾ [الأحزاب: 40]". [4]

و"اختلف النُّحاة في كون "الواو" هنا زائدة، أو عاطفة، فذهب أكثرهم إلى أنَّها عاطفة أمَّا "لكن" فهي زائدة جيء بها؛ لإفادة معنى الاستدراك فقط؛ لأنَّ "لكن" عندهم لا تكون عاطفة إلاَّ عند تجردها من "الواوّ، وذهب بعضهم إلى أنَّ "الواو" زائدة، والعاطفة هي "لكن" غير أنَّ اقترانها شرط للعطف بها وصحّح هذا المذهب ابن عصفور، و ذهب ابن كيسان إلى أنَ العطف بـ: "لكن" واقترانها بالواو جائز، لا واجب، ولا مقتنع".[5]

3- "**اقترانها بـ "لا**" ولكن بشرطين أساسيين هما:

الأول: أن تُسبق "الواو" بنفي، و**الثَّاني:** ألاَّ يُقصد بِهَا المعية، نحو (ما جاءني محمدٌ ولا سعيد، ليفيد أنَ الفعل منفيٌّ عنهما في حالة الاجتماع والافتراق... إذْ لَو لَم تدْخُل "لا" لاحتمل أنَّ المُراد نَفي المَجيء عندَ الاجتِمَاع، دُونَ الافْتِراق".[6]

يقول السامرائي: "فأنتَ إذا قُلتَ (مَا جَاءنِي محمد وسعيد) احتَمَل أنَّ المُراد لم يحضرَا معًا، وقَد يكونُ كلٌّ منْهُما حضَرَ عَلى حِدَه، فجئت بـ "لا" لِنَفِي مَجِيئهما على كل حال".[7]

---

(1) **معاني النحو**، 227/3.

(2) الدّماميني: **شرح الدماميني على مغني اللبيب**، مؤسسة التَّاريخ العربي، بيروت، ط1، 2007م، 261/2.

(3) المصدر السابق، 227/3.

(4) الأشموني: **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، 91/3.

(5) السّيوطي: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، 185/3.

(6) ينظر، ابن هشام الأنصَاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعَاريب**، 409/2.

(7) **معاني النحو**، 227/3.

4- "**عطف العقد على النيف** نحو: أحدٌ وعشرون.

و "ألفاظ العُقود من عشرين إلى تسعين، وهي رؤوس العشرات، ومئات وألوفوالنّيف ما زادَ من الآحاد على لفظِ العقد حتى يبلغَ العقد الذي يليه، ولا مَانِعَ عند الدماميني من أن تقول: مضَى واحد فعشرون، أو ثُمَّ عِشْرون".[1]

5- "**عطفُ مَالاَ يُستغني عنه،** كـ "اختصم زيدٌ وعمرٌو"، و "اشترك زيدٌ وعمرو" وهذا من أقوى الأدلّة على عدم إفادتِها التَّرتيب، ومن ذلك: "جلستُ بين زيدٍ و عمرٍ"؛ ولهذا كان الأصمعي يرى الصَّواب في قول امرئ القيس[2] (وحَوْمَل) لا (فحومَلِ):

قِفا نبْكِ مِنْ ذِكرَى حَبيبٍ ومنزلِ بِسقط اللّوى بينَ الدَّخول و حَوْملِ [الطويل]

لأنَّ العاطف هنا عطف "حومل" على "الدّخول"، ولا يستغني عن المعطوف؛ لأنَّ "بين" تقتضي اثنين بعدها أو أكثر. والفاء ليس فيها هذا. [3]

" فالواو في مثل هذه الحال لا يمكن الاكتفاء فيها بالمعطوف عليه، فلو قلنا: "تحدث زيدٌ"، لجاز وصحّ، أمَّا لو قلنا:(تحادث) لكانَ واجبًا إتمَام الكَلامِ مراعاةً لِمَعنَى الفِعل الذي يقتضي وجود طرفين، فتقول: إذْ ذاك:(تحادث زيد وعمرو) ومثله اخْتَصَمَ أو ضَاربَ، ومثله أيضًا البينية في نحو (جلست بين زيد وعمرٌو)".[4]

هذا ما أراده ابن مالك حين قال في ألفيته[5]:

واخصُصْ بِهَا عَطْفَ الذي لاَ يُغْنِي مَتْبُوعُه كاصْطَفَّ هَذَا وابْنِي

---

(1) ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 359/2.

(2) الخطيب التبريزي: **شرح المعلقات السبع**، دار المحابر، ط1، 2009، ص 13.

(3) ينظر، المصدر السابق، 359/2.

(4) بوزنية رياض: **التماسك النصي من خلال العطف والتكرار، دراسة تطبيقية في ديوان "المواكب" لجبران خليل جبران**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير)، إشراف، عبد الحميد دبابش، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة والأدب العربي، 2008/2007م، ص 59.

(5) ابن مالك: **متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، ص 100.

"فلا يَجُوزُ العَطْفَ فِي هذه المِثل وشبهها بغير الواو".[1]

جاءَ فِي (البرهان): "وأما قوله: ﴿وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ﴿٣٤﴾﴾ [فصلت: 34] فمَن قَالَ: المُراد أنَّ الحسَنَةَ لا تُسَاوِي السَّيئة، وَ "لا" عندَه زَائدة، ومَنْ قال جنس الحسَنه لا يستوي أفراده وجنس السّيئة لا يستوي أفراده فليست زائدة والواو وعاطفة جملة على جملة".[2]

وتقول "(ما يستو محمد ولا خالد) في نفي الاستواء بين المتعاطفين، وهنا تكون "لا" زائدة لأمنِ اللّبس، وتُزاد كَثيرًا للتَّوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ ﴿١٢﴾﴾ [الأعراف: 12] أي مَا مَنَعَك أنْ تَسْجُد ؟".[3]

6- "**عطف الشّيء على نفسه، أو على مُرادفه** بشرط زيَادة فَائدة في المَعْطوف لَيْسَت في المعْطُوف عليه، فإنْ لَم تَكُنْ فَائدة لمْ يصحّ العَطِف، وذَلكَ نحو ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [البقرة:133] ، ونحوه أنْ تَقُول: (هذَا صَدِيقك وصديق خالد)، فهذا كله من باب عطف الشيء على نفسِه لزيادةِ فَائِدة".[4]

أمَّا "عطف الشّيء على مُرادفه فيكونُ مَعنَاه وتَأكِيده كَقَولهم: الصّمت والسّكوت من غير السَّداد سداد. وقولهم: يعود البغي والطغيان وبالاً على صاحبه، فالمَعطوف وهو: "السَّكت" بمعنى المعطُوف عليه: "الصّمت"، وكذلك الطُّغْيان والبَغِي ومن هذا قَوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴿٨٦﴾﴾ [يوسف: 86]، فكلمة؛ "بث" معطوف وكلمة: "حزن" معطوف مُرادِف له في المعنى".[5]

---

(1) إبراهيم قلاتي: **شرح المكودي على ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، ص 237.

(2) الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**، 357/4.

(3) ينظر، **معاني النحو**، 229/3.

(4) المصدر نفسه،229/3.

(5) حسن عباس : النحو الوافي،دار المعارف،مصر،ط3، 3/ 566 .

ولقد نَّبهَ السَّامرائي إلَى أنَّ "الواو" إنَّما تجمع بين الشّيئين لا الشيء الواحد؛ لذلك فالشّيء لا يعطف على نفسه، وإنَّما هو لمعنى زائد في اللّفظ الثَّاني. [1]

هَذا وقدْ ذكر أنَّ من أحكام "الواو" أيضًا عطف العام على الخاص (وعكسه)؛ أي عطف الخاص على العام.

فمن الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ [الحجر: 87] وقوله: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾﴾ [نوح: 28]، ومنَ الثَّانِي: قوله تعالى في كتابِه العَزِيز: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴿٩٨﴾﴾ [البقرة:98] وقوله:﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة: 238]". [2]

"ويُشَارِكها في هذَين الحُكمَينِ "حتَّى" كـ (قدِم الحَاجُّ حتَى المشاةُ)، فإنَّ "حتى" هنَا تَعطِفُ خَاصًّا على عامٍ، وتعطف عامًا على خاصٍ، كقولنا: "مَاتَ النَّاسُ حتَّى الأنبيَاءُ". [3]

2- "الفاء":

الفاء حرف مهمل يُشرِك في الإعرابِ والحُكم، وهيَ من بينِ حُروف العطِف التي ذَكَرها السَّامُرائِي، قَال: "تفيد التَّرتيب والتَّعقيب، أمّا التَّرتيب فَمَعنَاه أنَّ المَعطُوفَ

الفاء يكون لاحقاً قبلها، فإذا قلتَ: (جاءَ محمدٌ فخالدٌ) كانَ المعنَى أنَّ مَجيء محمد كانَ قبلَ مَجيء خالد". [4]

---

[1] ينظر، **معاني النحو**، ، ص 230.

[2] ينظر،المصدر نفسه، 230/3، 231.

[3] ابن هشام الأنصاري: معني اللبيب عن كتب الأعاريب، 411/2.

[4] **معاني النحو**، 231/3.

يقول سِيبويه: "ومن ذلك قولُك (مَرَرْتُ بزيدٍ فَعمرٌ) و (مَرَرْتُ برجلٍ فامرَأةٍ) فالفاء أشركت بينهما في المرور وجعلت الأول مبدوءًا به".[1]

وورد في (الجنى الدَّاني) أنَّ "الفاء للتَّرتيب وهو علَى ضَربين: تَرتِيبٌ في المعنى، وترتيبٌ في الذكر، والمُراد بالترتيب في المعنى أن يكونَ المَعطوف بِها لاحقًا متصلاً، بلا مهلة، كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧﴾ [الانفطار:07]" [2]، و"الأكثر كون المعطوف به متسبباً عما قبله، كقولك: أمَلته فَمَالَ، وأقمتهُ فقامَ، وعَطَفْتُه فانْعَطَفَ".[3]

وأمَّا التَّرتيب في الذِّكر فنَوعَان: أحدهما عطْفُ مفصَّل على مجملٍ، هو في المعنى، نحو: توضأ، فَغَسل وجهه ويديه، ومسح برأسه، ورجليه، ومنه قوله تعالى:﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ ۝٤٥ ﴾ [هود: 45]" [4]، "ونحو قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ۝١٥٣ ﴾ [النساء: 153] فقوله (أرنا الله جهرة) تفصيل لقوله (فقد سألوا موسى أكبر من ذلك) فالسُّؤال مجمل بينه بقوله (أرنا الله جهرة)". [5] "ومنه قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى ۝٤٥ ﴾ [هود: 45]، فقوله: ﴿إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى ﴾

تفصيل للنداء، ومنه قوله: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٥٥ ﴾ [الزخرف: 55] فالإغراق تفصيل للانتقام".[6]

---

(1) سيبويه: **الكتاب**، 437/1.

(2) المرادي: **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص 63، 64.

(3) ابن الناظم: **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، ص 373.

(4) المصدر السّابق، ص 64.

(5) **معاني النحو**، 231/3.

(6) المصدر نفسه: ص 231.

وزَعَمَ الكُوفيّون أنَّ التَّرتيب لاَ يلزم فِيها، واستدلّوا بقوله تعالى:﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَـٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [الأعراف: 04]، قالوا: فالبأس في الوجود واقع قبل الإهلاك وهو في الآية مؤخَّر عَنه، وهذا عند البصريّين مُؤول تَقدِيره وكَم مِن قَرية أرَدنا إهلَاكها فجَاءهاَ بأسُنا فَهَلِكَتْ".[1]، "وبِها احتجَّ الفراء على أنَّ ما بعد الفَاء يَكُون سَابقًا، فَفِيه عَشَرة أوجه: [2]

أحدهما: أنّه حذَفَ السَّبب وأبْقَى المُسبِّب؛ أي أَردنَا إهلاكها.

الثّاني: أنّ الهَلاك على نَوعين: اسْتِئصَال، [وبغير استئصال]، والمعنى: وكم قرية أهلكناها بغير استئصال للجَمِيع، فجَاءَها بَأسُنا باسْتِئصَال الجَمِيعْ.

الثّالث: أنّه لمَّا كانَ مَجِيء البأس مَجهولاً للنَّاس، والهلاك معلوم لهم، وذكره عقِب الهلاك، وإنْ كانَ سَابقًا؛ لأنَّه لا يتَّضِح إلاَّ بالهلَاك.

الرّابع: أنَّ المعنَى: قارَبنا إهلاكها؛ فجَاءهَا بأسُنا فأهلكنَاها.

الخامس: أنّه على التَّقديم والتَّأخير؛ أي جاءها بأسُنا فَأَهلَكنَاهَا.

السّادس: أنَّ الهَلاكَ ومَجِيء البَأس، لما تقاربا في المعنى، جازَ تقديم أحدهما على الآخر.

السّابع: أنّ معنَى: ﴿فجَاءهَا﴾ أنَّه لما شوهد الهلاك، عُلِم مجيء البأس، وحُكم به من باب الاستدلال بوجود الأثَر.

الثّامن: أنَّها عاطفة للمُفَصَّل علَى المجْمَل؛ كقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَـٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَـٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الواقعة: 35، 37].

التاسع: أنَّها للتّرتيب الذِّكْري.

---

[1] المالقي: **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، ص 377.

[2] الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**، 294/4، 295.

والنَّوع الثَّاني مِنَ التَّرتيب في الذِّكر فَهُوَ "العطف لمجرد المشاركة في الحكم بحيث يحسن الواو".[1] كقول امرئ القيس:[2]

بِسِقطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ [الطويل]

"وسمَّى غيرهُ هذا ، ترتيباً في اللّفظ؛ قال: ومُراد الشَّاعر وقُوع الفِعِل بِتلك المواضِع وتَرتِيب اللَّفظ واحدًا بعد آخر بالفاء ترتيبًا لفظيًا".[3]

يفهم من الشَّاهد الذي سَبَق ذِكره أنَّ حرف "الفاء" "لا يفيد التَّرتيب المُطلَق كالواو، وهو مَا ذَهَبَ إليه الجِرمِي وأثبتَه الفرّاء، أمَّا الجرمي فدليلُه قوله: "مَطِرنَا مكانَ كذا فمكان كذا" وإنْ كان وقوع المَطر فيهما في وقت واحد، ودليل الفراء في كون الفاء لا تفيد الترتيب مطلقا، وهذا مع قوله إنَّ "الواو" تُفيد التَّرتيب – غريبٌ، قوله تعالى:﴿ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ۝٤ ﴾ [الأعراف: 04]." [4]

ويقول الهروي: "أمَّا قوله عز وجل: ﴿ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ ۝٦ ﴾ [المائدة: 06]، فإنَّ معناهاَ إذا أردتُم القيام إلى الصّلاة، وأنتم على غير وُضُوءٍ فاغسلوا. كما قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝٩٨ ﴾ [النحل: 98]، يعنِي: إذا أردت القراءة فالاستعاذة قَبْلَ القراءَةِ، وكذلك الغُسْلُ قَبْلَ القيام".[5]

---

(1) المرادي: **الجنى في حروف المعاني**، ص 64.

(2) الخطيب التبريزي: **شرح المعلقات السبع**، ص 13.

(3) المصدر السابق: ص 64.

(4) ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 183/1.

(5) الهروي: **الأزهية في علم الحروف**، تح :عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1993م ص 246.

"وتقول: أخذتها شيئاً فشيئاً، وأولاً فأوّلاً؛ فيكون المعنى على أنَّكَ أخذت الواحدَ بعد الواحد: أنَّك أخذتها مفرقة ولم تأخذها دفعةً واحدةً".[1]

وهنا يأتي المعنى الثاني للفاء العاطفة ألا وَهو التعقيب، والمراد بالتعقيب وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بغير مهلة أو بمدة قريبة".[2]، "فهو ترتيب يقتضي أن يكون الثاني بعد الأول بمدة تكون بحسب ما تقتضي طبيعة الأشياء".[3]

جاء في كتاب سيبويه: "والفاء تضم الشيء إلى الشيء لما فعلت الواو، غير أنها تجعل ذلك متناسقاً بعضه في أثر بعض وذلك قولك: مررتُ بعمرو فزيد فخالد.. "[4]

وقال ابن هشام "إن التعقيب لكل شيء بحسبه، ألا تَرى أنه يقال تزوج فلان فولد له –إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإنْ كانت متطاولة"[5]، "فإذا قلت دخلت البصرة البصرة فبغداد وكان بينهما ثلاثة أيام ودخلت بعد الثالث فذلك تعقيب في مثل هذا عادة فإذا دخلتا بعد الرابع أو الخامس فليس بتعقيب ولم يجز الكلام".[6]

وفي (شرح ابن يعيش) إن معنى قولك (دخلت الكوفة فالبصرة): معناه أن "البصرة داخلة في الدّخول، كالكوفة على سبيل الاتصال، ومعنى ذلك أنه لم يقطع سيره الذي دخل به الكوفة حتى اتصل بالسير الذي دخل به البصرة من غير فتور ولا مهلة".[7]

مهلة".[7]

ومثلمَا أنَّ الفَاء غَير لازمة إفادةً التَّرتيب، فَهِيَ تَرِدُ أيضًا في القرآن الكريم في غير ما يُفيد التَّعقيب، "ونحوَ ذَلك ما نَجِدُه في كِتَابِ الله – جَلّ ثنَاؤه– قال: ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ

---

(1) عبد القاهر الجرجاني: **شرح الجمل في النحو**، تح :خليل عبد القادر عيسى،الدار العثمانية،عمان،ط10 2011م،ص282 .

(2) **معاني النحو**، 232/3.

(3) جرجي ناصيف: **المعجم المبين**، ص 291.

(4) سيبويه: الكتاب، 306/2.

(5) ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 184/1.

(6) ابن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدي، المكتبة المحمودية التجارية، مصر،ص 306.

(7) ابن يعيش: شرح المفصل، 95/8.

ٱلۡمَرۡعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ [الأعلى: 4، 5] فجَعله غُثاءًا أسودَ لا يعقب خُروج المَرعى، بل يكون بعده بمدةٍ بدليلِ قوله تعالى في آية أخرى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ ﴿٢١﴾ ﴾ [الزمر: 21] فعبَّر عَن جَعله حُطَاماً بـ: "ثم" ونحوه ما جاء في سورة الحديد: ﴿ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الحديد: 20]". [1]

وَوَرَدَ فِي "مَعَانِي النّحو"؛ أنَّ الفاء قد تنُوب منَاب "ثـم"، ومثل ذلك في قوله تعـالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ ﴿٥﴾ ﴾ [الحج:05] ، وقد يكون في الكلام حذفًا يَقْتَضِيه المَعْنَى إذْ التَّقدير في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [الأعلى 4، 5]، والذي أخْرَجَ المَرْعَى فَمَضَتْ مدّةً فَجَعَلَهُ غثَاءً".[2]

إنَّ حَذفَ حَرْف العَطف كَثيرٌ في القرآن الكريم، "يقول سبحانه وتعالى:﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ [التوبة: 92] وعلى الرغم من أنَّ "فاء" العطف في هذا الشاهد تصلُح أنْ تلحَق "تولّوا" كما تصلح أن تدخل على "قلت" فيمن تقديرها قبل "قلت" فيَكونُ المعنَى (إذا ما أتُوك فقلت تولوُا)".[3]

---

(1) **معاني النحو**، 233/3.

(2) ينظر، **المصدر نفسه**، 233/3، 234.

(3) تمام حسان: **البيان في روائع القرآن**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1993م، ص 160.

وقد يَكُونُ سَببُ الحذف حسْبَ رأَي السَّامرائي رَاجِعًا "لكَون المَحذُوف مَفْهُوم مِن السِّياق، وأنَّه لا غَرضَ يَتَحقَق بِذكْره، فَقَوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا فَدَمَّرْنَـٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الفرقان: 36] فإنَّ التَّقدِير: فذهَبَا إلى أولئك القوم فَدَعوا هم إلى عبادة الله وأرياهم آياته فكذبوهما فدمرناهم تدميرًا، فقوله: ﴿ فَدَمَّرْنَـٰهُم تَدْمِيرًا ﴾ ليسَ في عقب (فقلنا اذهبا) وإنَّما في عقب المَحذُوف وهو التَّكذيب بالآيات الذي هو مَفهُوم مِنَ السِّياق".[1]

والحَقِيقَةُ أنَّ "علمَاء العَرَبِية القُدَامَى قَدْ اهتَّموا بالسِّياق، بالأخَصْ سِيَاق المَوقِف، ولكنْ اصطَلَحُوا عَليه بالمَقَام، فالعَرَب كانَت تُراعِي مَواقفَ الكَلام حتَّى اشْتَهَر بينَهم (لكلِّ مقامٍ مقالٍ) وهذه المُرَاعَاة تَعنِي فَهمَ بِيئة المُتَكلِم، التي يطلق الكلام فيها فضلاً عن الظرف الاجتماعي، ومراعاة كل ما يتعلق بالكلام من حقيقة أو مجاز، وهنا لا بد من مراعاة المُناسَبات التِي يُطلقُ فِيهَا القَول".[2]

فالأصل في الفاء أن تكونَ للتَّعقِيب، "وهَذَا التَّعقِيب نَوْعَين:أحدهما حقيقيًّا، والثَّاني مجازي، أما الحقيقي فقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ﴾[عبس: 21] والمجازي كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ [الأعلى: 4، 5]. ونعني بالتعقيب المجازي أنّ المَقام يَقْتَضِي من المُتكلم تَقْصِيرَ المدّة الطّويلة فَيَأتي بالفَاء وقدْ يقتَضِيه العَكِس فيَأتِي بـ : "ثم"، فيقال مثلاً في مقام: (الدنيا طويلة)، وفي مقام يقال: (الدنيا قصيرة)، ألا ترى أنَّك قد تقولُ مهدّدًا خصمكَ: (الأيّام طويلة وأنا لك بالمِرصاد)، وفي مقَامٍ تَقُول: (الدنيا قصيرة وسنلتقي عند أحكم الحاكمين)".[3]

---

(1) **معاني النحو**، 234/3.

(2) علي حميد خضير: **دلالة السياق في النص القرآني**،(أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير)، إشراف: عبد الإله الصائغ، كلية الآداب والتربية العربية،في الدّانمارك، قسم اللغة العربية،2014، ص 46.

(3) ينظر: المصدر السابق، 234/3، 235.

وعلى هذا الأسَاس قِيلَ: "تقعُ الفاء تارةً بمعنَى "ثمَّ"، ومنهُ قوله تعالى:﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴿١٤﴾﴾ [المؤمنون: 14] ، فالفاءات في "فخلقنا العلقة"، وفي "فخَلَقْنَا المضغة"، وفي "فكسَوْنَا"، بمعنى "ثُمَّ"؛ لتَرَاخِي مْعطُوفَاتها".[1]

"وطول المدة وقصرها بالنسبة إلى وقوع الفعل فيهما؛ فإن كان الفعل يقتضي زمنًا طويلاً طَالت المُهلة؛ وإنْ كانَ في التَّحقيق وجود الثَّاني عَقيب الأول بلا مُهلة؛ وإنْ كان الفعل يقتَضي زمنًا قصيراً ظهرَ التَّعقيب بينَ الفِعلَين؛ فالآية وارِدة على تقدير الأول فلا ينافي معنى الفاء".[2]

"وقال تعالى في سورة الحج: ﴿ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ ﴿٥﴾﴾ [الحج: 05] فعطف الكل بـ : "ثمَّ" ولهذَا قال بعضهم: ثمَّ لملاحظة أول زمن المعطوف عليه، والفاء لملاحظة آخره؛ وبهذا يزول سؤال أنَّ المخبر عنه واحد وهو مع أحدهما بالفاء، وهي للتعقيب، وفي الأخرى بثمَّ وهي للمهلة، وهما متناقضان".[3]

قال ابن مالك: [4]

والفَاءُ للتَّرتِيب بِاتِّصَالِ وثُمَّ للتَّرتِيب بِانْفِصَالِ.

ومَعْنَى قَوله هذا؛ "أنَّ الفَاء العَاطفة تُفِيدُ التَّرتيب والتَّعقيب، وهو المُعَبَرُ عَنْه بالاِتصَّال، فالمَعطُوف بِها ثانٍ عن المعطُوف عَليه مِن غيرِ مُهلَةٍ، وأنَّ ثمَّ تُفِيدُ التَّرتيب والمُهلة، وهي المُعبَر عنْها بالانفصَال، فإذَا قلتَ: قَام زيدٌ فعمرٌو، فعمرو قام بعد زيد من غير مهلة ولا تراخ، وإذا قلت قام زيد ثم عمرو، فعمرو قام بعد زيد وبينَهُما مُهلة". [5]

---

(1) ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 184/1.

(2) الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**، 296/4

(3) ينظر،المصدر نفسه ، ص 297.

(4) ابن مالك: **متن ألفية ابن مالك في النحو والصَّرف**: ص 100.

(5) إبراهيم قلاتي: **شرح المكودي على ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، ص 237.

غَيرَ أَنَّ ابن مَالِك لاَ يَنفي مَجِيء الفَاء للمُهلة بِمَعنَى "ثُمَّ". ودَليلُه في ذلك قوله تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الحج: 63]. وتأوّلت هذه الآية على أنَّ "فتصبح" مَعطُوف على محذُوف، تَقدِيره: أنبَتْنَا بِه، فطَالَ النَّبت، فَتُصبح. وقيل: بَل هِي للتَّعقيب، وتعْقيب كل شَيء بِحسَبه. [1]

"ونَصَّ الفَارِسِي في "الإيضاح" على أنَّ "ثُمَّ" أشد تراخيا من "الفاء" فدلَّ على أنَّ الفَاء لَها تَراخٍ، وكَذَا ذَكره غيره من المتقدِّمين، ولم يدّع أنَّها للتَّعقيب إلاَّ المُتَأخِرُون".[2]

أما السَّامُرائي في تَفريقِه بينَ "الفاء" و"ثمّ"، يقول: "فإذا كانَ المَقَام مقام تطويل جئت بـ: "ثم"، وإذا كان المَقام مَقام تَقصِير، جئتَ بالفَاء فتقولُ مثلاً: (ألاَ تَرى إلى فلان كيف نشَأ من أبَوين فَقِيرين، ثمَّ كبُرَ، ثمّ سادَ، ثمّ انتَزع المُلك من بَنِي فُلان، وحكم ما شاء الله له أن يحكم، وبقي أولئك يتربصون به ويستعدون ويجمعون عليه الأنصار، ثم انقضّوا عليه فأهلكوه)". [3]

"فإذا أردت أن تقصر ذلك، قلت: (ألا ترى إلى فلان كيف ساد وملك، فإذا هو بعد مرة كأن لم يكن فأصبح أثرًا بعد عين وغبيا بعد شهود".[4]

ذكَرنَا للفَاء العَاطِفَة مَعنَى التَّرتيب والتَّعقيب أمَّا الآن فَسَنَأتِي على المَعنَى الثَّالث الذي تُفِيده "الفاء" وهو السبَّبية.

"وهو أَنْ يكُونَ المَعطُوف سببًا في المَعطُوف عَليه وذَلك إذَا كَان المَعطُوف جُملةً أو صفةً[5] ،"نَحو قوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ ﴿١٥﴾ ﴾ [القصص: 15] 15] ونحوَ قولك: (أغضَب خالدٌ أبَاه فَأهَانَهُ) و (أكلَ فَشبع)، و (تَعب فنام) فيُؤتَى بالفَاء

---

[1] ينظر، المرادي؛ **الجنى الداني في حروف المعاني**، ص 62.

[2] الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**، 297/4.

[3] **معاني النحو**، 235/3.

[4] المصدر نفسه، 235/3.

[5] شرف الدين علي الراجحي: **الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995 ص 19.

لإرَادَة السَّببية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ ﴿٢٢﴾ ﴾ [البقرة: 22] فالفاء أفَادَت السَّبب، وفَاء السَّببية شَرطها أنْ يَكون مَا بَعدَهَا مُسَببا عنِ الأول كمَا لَو صرَّح بالشّرط، ألاَ ترى إلى صحة قولك (أن يُسلِم زيد فَهو يَدخُل الجنة) مع العِلم بالمُهلة العَظِيمة بَينَهمَا". [1]

و" لدَلَالة الفَاء على التَّسبب استعيرت للرّبط في جواب الشَّرط، نَحو: "من يأتي فإنِّي أُكرِمه" ولِهذا إذا قيلَ: "مَن دَخَل دَاري فلَهُ درهم" أفَادَ استِحْقاق الدِّرهم بالدّخول، ولو حذف الفاء احتمل ذلك واحتمل الإقرار بالدرهم له".[2]

"وقد اشتَرطَ النُّحاة لِكَي تَكُونَ الفاء للسَّبَبِية ، أنْ تكونَ مُتضَمِنَة التسبب، وأنْ يكونَ مَا بَعدَهَا جَوابًا لأمرٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ أو دعاءٍ أو نفيٍ".[3]

بَعدَ أنْ تكلَمَ السَّامُرائي عن معنى السَّببية الذِي تُفِيده الفَاء يَقُول: ولاَ تُؤَدِي "ثمَّ" هذَا المَعنَى؛ أيْ مَعنَى السَّببية، كَمَا لاَ تُفِيدُ الفَاء هَذا المَعنَى دَومًا ولكنَّها قدْ تُفيدُه أحيَانًا.[4]

وقَدْ تَأتِي الفَاء لِتُفيد الدَّلاَلَة علَى "السَّببية والتَّرتيب مَعًا، كقولك : "عَطِشتُ فَشَرِبتُ فارتَوَيْتُ، يَجوعُ الثَّور فيَرعَى"، وكالقول الكريم: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ ﴿١٥﴾ ﴾ [القصص: 15]". [5]

خَتَم السَّامرائي حَدِيثه عَنِ "الفاء" بمَا ذَكَره الزَّمخْشَرِي في عطِف الفَاء مَع الصِّفات. والذِي فصَّل الأمر فيها فقال: "الفاء مع الصِّفات تقعُ لثَلاثَةِ أوجُهٍ:

---

(1) **معاني النحو**، 235/3.

(2) يوسف بن عبد الله الفيشي: **حاشية الفيشي على شرح (قطر الندى وبل الصدى)**، تح :محمد الراشدي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2012م، ص 278.

(3) محمد حسن عبد العزيز: **الربط بين الجمل في اللغة العربية المعاصرة**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2003، ص 166.

(4) ينظر، **معاني النحو**، 236/3.

(5) جرجي ناصيف: **المعجم المبين**، ص 291.

أحدهما: أن تدل على ترتيبِ معَانِيهَا في الوجود". كقوله: [1]

يَالَهْفَ زَيَّابة للحَارِث فالصَّـ ـــابِحُ فالغَانِمُ فالآيِب

فمعنى البيت، الغانم معطوف على الصَّابح، والآيب معطوف على الغَانِم.

وفي رأي الخطيب التبريزي أن هذه الصفات لما كانت متراخية حسُن إدخال فاء العطف؛ لأنَّ الصابح قبل الغانم، والغانم أمام الآيب، ويقبح أنْ تدخل الفَاء إذا كَانت الصِّفات مُجتَمعةً في المَوصُوف، فلاَ يَحسُن أنْ يُقال عَجبت من فلان الأزرق العين فالأشمِّ الأنف فالشَّديد السَّاعد؛ إلاَّ عَلَى وجه يبعد؛ لأنَّ زُرقة العَين وشم الأنف وشدة الساعد قد اجتمعن في الموصوف. والصواب أن يقال متعاقبة بَدلَ متراخية، فإن التعاقب هنا كالتعاقب في قولك: تزوَّج زيد فوُلد له، وكذلك كل شيئ بحسب حصُوله وإن كانَ فيه تراخٍ".[2]

يَقولُ السَّامرائي: "ونحوَه أنْ تَقول: (مَرَرْتُ برجلٍ خادع صَاحبه فَقَاتله) ؛أي خدعته فتلته، فالخداع قبل القتل".[3]

أمَّا الوَجه الثَّانِي للفَاء مَعَ الصِّفات هو: "أنْ تدلّ على تَرتيبها من بعضِ الوُجُوه، نَحو قولك: خُذ الأكمَلَ فالأفضَلَ واعمل الأحسنَ فالأجملَ"[4].

"ونحو ذلك أن تقول: إبدأ بالأسهل فالأصعب، واحفظ السور القِصار فالطول".[5]

والوجه الثَّالث "أنْ تدلّ علَى ترتيبِ مَوصُوفَاتِهَا؛ فإنَّهَا في ذَلك، نَحو (رحمَ الله المحلّقين فالمقصرين" [6]، "فالمحلقون أفضل من المقصرين فبدأ بهم بحسب ترتيبهم في

---

(1) ابن هشام الأنصاري:**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**،185/1.

(2) عبد القادر البغدادي:**خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**،تح :عبد السلام محمد هارون،دار الرفاعي،الرياض،ط2، 1984م،108/5،107 .

(3) **معاني النحو**،237/3.

(4) الزركشي:**البرهان في علوم القرآن**،298/4.

(5) المصدر السابق، 237/3.

(6) الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**، 298/4.

الفضل ونحو ذلك أن يقال: (يتقدم الأقرأ فالأسنّ) فالأقرأ أفضل من الأسنّ، وهي في كلّ ذلك تُفيد التَّرتيب، سَواء كان التّرتيب في الحدوث أم غيره".[1]

والخُلاصَة مِن خلال ما عرضَه السَّامرائي بالنِسبَة لِحَرف العطِف "الفَاء" هو أنَّ هذا الحَرف لا يَخرجُ عن معانٍ ثلاث اتفقَ عَلَيها جَميع النُّحاة وهي التّرتيب والتّعقيب والسَّببية أمَّا بقية المعاني الأخرَى فالسّياق هو الذي يحدّدها، فقد تكون نسقًا بمعنى "إلى" كقولك: "مُطرْنَا بينْ الكوفَةِ فالقادسِيَّة فالمعنى: إلى القادسيّة.

ولا يَجوزُ أنْ تقول: "دَاري مِنَ الكوفة فالقادسية" ؛لأنَّ دَاركَ لا تَكُونُ آخِذةً مَا بينَ الكُوفة إلى القَادِسية، كمَا يكون المطَرُ آخِذًا ما بينَ الكوفة إلى القادسيّة. وإنَّما تصلح "إلى" إذا كان ما بينَ الكوفة والقادسيّة كله من دَارك. وكذلك محَالٌ أنْ تقول: «جَلَسْتُ بيْنَ زَيْدٍ فَعَمْروٍ» إلاَّ أنْ يَكُون مقْعَدُكَ آخِذًا للذي بينَهُمَا".[2]

"وحُكِي عن ابن هشام إجَازَته ذلك في مثل قوله: [3]

قِفَا نَبْك مِن ذِكرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بينَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
فَتُوضِحُ فَالمقراة لمْ يَعفَ رَسْمُهَا لِمَـا نَسجتها مِن جَنُوبٍ وشَمألِ [الطويل]

الفَاء فِيه بِمَعنَى "إلى"؛ أي مَنَازل بينَ الدَّخولِ إلى حَومَلِ، إلى توضح إلى المقراة؛ فإنْ قُلتَ: كيفَ هذَا وأنتَ لاَ تقُول: خرجت إلى زيد إلى عمرو، إذْ الفعل لا يَتَعَلق بِه حَرفا جرٍّ بِمعنَى واحِد، كما مرَّ، بلا عطف، قلتَ: يستعمل في تحديد الأمَاكِن، نَحو قولك: اشتريت ما بينَ المَوضِع الفُلَاني، إلى دَار زيد، إلى دَار عمرو، إلى دَار خالد بِحذِف، الوَاو تخْفيفًا، لِدَلالَة الكَلاَم عَلَيه"[4]؛ قال النَّابغة الجَعدي:

أيَا دَارَ سَلمَى بالحَرُورِيَة اسلمي إلى جانب الصَّمَّان فالمتثلِّمْ
أقَامَت بِه البَردَين ثـُمَّ تذكرت مَنازلهـا بيـن الـدخول فجرثَم

---

[1] **معاني النحو**، 237/3.

[2] الهروي: **الأزهية في علم الحروف**، ص 244.

[3] الخطيب التبريزي: **شرح المعلقات السبع**، ص 13، 16.

[4] رضي الدّين الإستراباذي : **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب** ،تح:حسين محمد بن إبراهيم الحفظي،إدارة الثقافة والنشر لجامعة الإمام محمد ابن مسعود الإسلامية ،ط1 ،1993م، 1310/3، 1311.

ومسكنها بين العروب إلى اللوَّى إلى شعبٍ تَرعَى بهنَّ فَغَيْهم

"فإذا كثر ذلك مع حرف الجر، أعني "إلى" فحذفه مع فاء العطف التي هي بمعناه: أولى، بل هو واجب لامتناع اجتماع حَرْفَيْ عَطْفٍ، ويجوز أن يكونَ المعنىَ: قِفَا نبْكِ بينَ منازل الدّخول فمنازل حَومل، فمنازل تُوضح فمنازل المقراة، وكذا في غيرهذا الموضع [1].وغيرها منْ المعاني التي قد تفيدها "فاء" النَّسق أو العطف حسب سياق الجملة التي يوضع فيها

3- "ثم"

يُعتَبرُ حرف "ثمّ" من الحرُوف التِي أشَار إليها فاضِل السَّامرائي في باب العطِف، حيثُ ذَهَبَ إلى القَول: "ثمَّ حَرف عطِف يُفِيد التَّرتيب والتَّراخِي، ومَعنى التَّراخِي المُهلة، فإذَا قلتَ: (أقبلَ محمدٌ ثمّ خالدٌ) كانَ المَعنَى أنَّه أقبلَ محمد أولاً وبعدَه بِمهلة أقبل خالد".[2]

"ومنْ ذلك: مَرَرتُ بِرجُلٍ ثُمَّ امرأة، فالمُرورُ هنَا مُرُورَان وجَعلتُ "ثم" الأول مبدوءًا به، وأشركت بينهما في الجر".[3]

يقول ابن مالك في ألفية: (وثمّ للتّرتيب بِانْفِصال) [4]؛ أي بمهلة وتراخٍ[5]

أمَّا في "المقتضب" فجَاءَ قول المُبرد: أنَّ ثمَّ مثل الفَاء إلاَّ أنَّها أشَدُّ تراخيًا".[6]

ومعنَى هَذا أنَّ ثمَّ تجيء لتَعلَم أنَّ بينَ الأولِ والثَّانِي مُهلة، وأنَّها تَربط بينَ مُتَتَاليتين زَمَانِيًّا، والثَّاني منهُما مُتَأخِر عنِ الأولِ، أمَّا القول أنَّها أشدّ تَراخيًا، فمعنَاه أنَّ

---

(1) رضي الدين الإستراباضي: **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، 1311/3.

(2) **معاني النحو**، 237/3.

(3) سيبويه: **الكتاب**، 438/1.

(4) ابن مالك: **متن ألفية بن مالك**، ص 100.

(5) الأشموني: **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، ص 365.

(6) المبرد، **المقتضب**، 148/1.

زمان تأخر المُتَعاطِفَين بـ :"الفاء" غيرَ زمَان تأخر المتَعاطفين بـ: "ثمّ" فقولك: جَاءَ مُحَمَد فسعيد، غير قولك: جاء محمدٌ ثُمَّ سَعيدٌ. [1]

مِن الشَواهِد القُرآنية التِي تُدَعِم مَا سَبق، قوله تَعَالى في مُنزل التَّحْكِيم: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ ﴾ [عبسى: 21، 22] فعقّب بالفَاء بعد (أماتة)؛لأنَّ الأقبار في عقب الموت، وراخى بعد ذلك ؛لأنَّ النُّشور يَتَأخر، وقوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[يس: 37] فجَاءَ بالفَاء؛ لأنَّ اللَّيل يعقب النَّهار. وقال: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الرّوم: 20] فجَاءَ بـ :" ثمّ" ؛لأنَّ البَشر المنتشر متراخٍ عن كونه تُرابًا وبينهُمَا مُهلَة. [2]

وذَهَبَ الفرَّاء إلَى أنَّ "ثمّ" مثل "الفاء" في إفَادة التَّرتِيب فإذَا قلتَ: زرت عبد الله ثمَّ زيداً، كان الأول قبل الآخر".[3] ولكن قوم خالفوه في اقتضائها التَّرتيب واستدلُّوا على عدَمه بقوله تعالى: ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا ﴿٦﴾ ﴾ [الزمر: 06] فإنَّ خلق الزّوج ليس بعد خلقهم من نفس واحدة.[4]

وكذا في قوله تعالى: ﴿فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [يونس: 46] وقوله تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ ﴿٣﴾ ﴾ [هود: 56]. [5]

---

(1) محمد عرباوي: **دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللّسانيات العامة)، إشراف: سعيد بن إبراهيم، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب واللّغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2010م- 2011م، ص 173.

(2) **معاني النحو**، 238/3.

(3) يحي صالح البركاتي: **الأدوات النحوية دراسة في البنية الصوتية والدلالة**، (رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه، في اللّغة)، إشراف :عبد القادر مرعي، جامعة مؤقتة، قسم اللغة العربية وآدابها، 2008م، ص 88.

(4) ينظر، المصدر السابق، 238/3.

(5) ينظر، **معاني النحو** ، 239/3.

وبَعدَها يقول السَّامُرَائِي، "ومنهَا أَنَّهَا لِمُجَرد التَّرتيب فِي الذِّكر" مِن دُون اعتبار التَّراخِي والبُعد. مِنه مَا أتَى بِهِ ابن حاجب في "شرح الرّضي على الكافية" إذْ رأَى أنَّ قول الشَّاعر: [1]

إنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَاد أبُوه ثُمّ قَد سَادَ قَبل ذَلكَ جَدُّه.

معناه "ترتيب دَرجَات مَعَانِي المَمْدُوح، فابتَدَأَ بِسِيَادَتِه، ثُمَّ بِسِيَادَة أَبِيه، ثُمَّ بِسِيادة جَدِّه؛ لأنَّ سِيَادة نَفسه أخصُّ ثمّ سيادة الأب ثمّ سيادة الجدّ. وإنْ كَانَت سِيادة الأب مقدّمة في الزَّمان على زيَادة نفسه، فَثُمَّ، ههنا، كالفَاء في قوله تعالى: ﴿ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾[الزمر:72] كمَا ذَكَرنَا".[2] "وقد تكون "ثمّ" و"الفاء" لِمُجَرَد التَّدرج في الارتقَاء، وإنْ لَم يَكُن الثَّاني مُتَرتِبًا في الذِّكر علَى الأول، وذلكَ إذَا تَكَرَرَ الأول بِلفظِه نحو: بالله، و "والله"، "ثم والله"، وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ ﴾ [الانفطار: 17، 18]". [3]

وقد تقع "ثم" موقِعَ الفَاء في مِثلِ (جَرَى فِي الأنَابِيب ثمّ أضطرب) وتكون للتَّرَاخِي. [4]، فَالتَّراخِي لَيْس المقصُود بِه المُهلة الزَّمَانية فَقَط، بلْ عُموم البُعد والتَّبَاين سَواء كَانَ ذلك في الزَّمان أمْ الصِّفات أمْ فِي غَيرهمَا، وذلك أنَّ هذِه اللَّفظة تُفيد البُعد عُمُومًا. [5]

---

(1) **معاني النحو**، 239/3

(2) رضي الدين الإستراباضي: **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، 1316/3

(3) المصدر نفسه، 1317/3.

(4) ينظر، **معاني النحو**، 240/3.

(5) ينظر،المصدر نفسه ، 240/3.

و"تأتي الفَاء لِتَفَاوت بينَ رُتْبَتَين فِي قَصد المُتَكَلِم: كقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾﴾ [الأنعام:01] ، فـ : "ثم" هُنَا لِتَفَاوُت رُتْبَةِ الخَلق والجَعل، مِن رَتْبة العَدل مَعَ السُّكُوت عن وصِف العَادِلِينَ. [1]

وتَكُونُ "ثم" "للتبَايُن في الصِّفات وغَيرِهَا مِن غَير قَصد مُهلة زمَانية، بَل لِعلم موقع مَا يُعطف بِها وحَاله، وأنَّه لَو انفردَ لَكَانَ كَافيًا فِيمَا قَصد فِيه، ولَم يقصد في هذا ترتيب زماني، بل تعظيم الحال فيما عطف عليه وتوقعه وتحريك النفوس لاعتباره".[2]

فَإنْ قُلت: مَا مَعْنَى ثُمَّ ؟ فِي قَوله تعالى: ﴿ الٓر ۚ كِتَـٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَـٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ ﴾ [هود: 12]، كان الرَّد عَلَى سُؤالك: ثُمّ هنَا ليست معنَاهَا التَّراخِي فِي الوَقت، ولكِن في الحَال، كَمَا تقول: هِي مُحكَمة أحسنَ الإحْكَام ثمَّ مفصلة أحسنَ التَّفصِيل، وفُلان كريم الأصل ثم كريم الفصل".[3]

والمُلاَحَظ فِي قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [التكاثر: 3، 4] ،أنَّ "ثُمَّ" أريد بِها "الدَّلاَلَة عَلى التَّوكِيد"، و في نَحْو قولِنا: (والله إنَّه لكَاذِب، ثُمَّ كاذب، ثُمَّ كاذب) هنَا القَصد هو الإيغال في التَّوكِيد. [4]

ومنَ المَعَانِي التِي تَرِدُ عَلَيها، "ثُمَّ" وَلَمْ يُشِر إليهَا السَّامُرَائي: مَعنى "الواو" يقول الله سبحانه وتعالى في كِتَابه العَزيز: ﴿ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [يونس: 46]؛ أي وهو شَهيدٌ. وأنشَدَ قُطرب "في" أنَّ "ثُمَّ" بِمَعنى "الواو": [5]

---

(1) الزّركشي: **البرهان في علوم القرآن**، 266/4.

(2) المصدر نفسه، 268/4.

(3) ينظر، **معاني النحو**، 242/3.

(4) ينظر،المصدر نفسه، 243/3.

(5) ابن فارس: **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، ص 148.

سَأَلتُ رَبيعة مَنْ خَيرُهَا أبَا ثُمَّ أمًّا ؟ فقالت لِمَهْ ؟ [المتقارب]

أي: أبًا وأمًّا.

تنبيه: "قال الطبري في قوله تعالى: ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ۝٥١ ﴾ [يونس:51] معناه: أهنالك وليسَت ثُمَّ التِي تَأتِي للعطف، أمَّا "ثمَّ" بالفَتح فاسم يُشَارَ بِه إلى المَكَان البَعِيد، نحو:﴿ وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ۝٦٤ ﴾ [الشعراء: 64]، وهو ظرف لا ينصرف".[1] فِي الأخِير لا يَجِبُ الخَلط بينَ "ثُمَّ" العَاطفة، وبينَ "ثَمَّ" اسم الإشارة.

4- "حتّى"

نفتتح الحَدِيث عَن "حتّى" بقول ابن مالك: [2]

بَعْضًا بِحَتَّى اعْطِف عَلى كُلٍّ ولاَ يكون إلاَّ غايةً الذي تلا.

ومَعْنَاه أنَّ "حتّى" هيَ مِن ضِمْن الحَروف التِي يُعطَفُ بِهَا "وهيَ تُفِيد الغَاية نَحوَ: يمرض النَّاس جَمِيعًا حتَّى الأطِبَاء".[3]

"وللعَطِف بـ :"حتّى" شَرطَان أسَاسِيَّان هُمَا: [4]

الأول: أنْ يَكونَ المعطُوف بعْضًا منَ المعطُوف عَليه، أو كَبَعضه، نحو: "أكلت السَّمكةَ حتَّى رأْسَهَا"، و "أَعْجَبَتْني الجَارِيَة حتَّى حَديثُهَا"، ولا يَجُوز حتىّ وَلَدُها.

و**الثاني:** أنْ يكونَ غايةً في زيادةً أو نقصٍ

وفِيه يُورِد لنَا السَّامُرَائي قولاً لابن الحَاجِب يُوضِّح من خلاله المَقصُود بِمعنَى الغَاية في الزِّيادة والنُّقص يقول: "ومعنى الغاية في الزّيادة والنّقص، أنَّ المعطُوف بِها

---

(1) ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 138/1.

(2) ابن مالك: **متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، ص 101.

(3) **معاني النحو**، 243/3.

(4) الأشموني: **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، 368/2.

يكونُ آخر الأجزاء إذا رتبت الأجزاء الأقوى فالأقوى فإذا ابتدأت بِقصدِك مِنَ الجانب الأضعف مصعدًا كانَ آخر الأجزاء أقواهَا نحو: (مَاتَ النَّاس حتَّى مُحَمد صلى الله عليه وسلم) بالعطِف ولَيسَ هُو عَليه الصَّلاة والسَّلام آخرهم حسبًا، ولا دخولاً، بل هو آخرهم قوة وشَرفًا، وإذَا ابتَدأت بعِنَايَتِك منَ الجَانب الأقوى مُنْحَدراً كانَ آخِر الأجْزاء أضعَفها، نحو (قدم الحاج حتّى المُشاة) عَطفًا، ويَجُوزُ أنْ يكُونُوا قَادِمِين قَبل الرُّكبَان أو مَعَهم".[1]

"ومَذهب أهل البَصرة أنَّه لَا يَجُوز أن يُعطفُ بِها حتّى يَكون الثَّانِي منَ الأوَل. قالوا: لَو قلت كلَّمتُ العرب حتَّى العجم لم يجز. وقال الفرّاء: لا يَجُوز ضربت أخاك حتى أباك، وهو مثل الاستثناء، كما لا يجوز: كلّمت أخاك إلاَّ أباكَ. وأجاز الفرَّاء: إنَّه ليقاتل الرَّجالة حتَّى الفُرسَان، وإنَّ كَلْبِي ليَصيد الأرانِب حَتَّى الضّباء، خفضًا ونَصبًا. وقال الفراء؛ لأنّ الضّباء وإنْ كانَت مخَالفة للأرانب فإنّها منَ الصّيد، وهي أرفع منها. وقال البصريون: هذا خطأ وفيه بُطلانُ الباب. قالوا: لأنَّ حتَّى إنما جُعِلت لما تتناهى إليه الأشياء من أعلاها وأسفلها ممَّا يكون منتهى في الغاية. فإذا قلتَ: ضَربت القومَ، جَاز أنْ يتوهَّم السَّامع أنَّ زيدًا لم يدخل في الضرب، إمَّا لأنه أعلاهم أو لأنّه أدونهم. فمعنىَ إلى فيها قائِم إذا كانت إلى منتهى الغاية".[2]

"والكوفيون لا يجعلون حتَّى حرف عطف، إنّما يُعربُون ما بعدَها بإضمار".[3] معناه؛ أنّ أهل الكُوفَة في نَحو: "جَاءَ القَومُ حتّى أبُوك، ورَأيتهم حتَّى أبَاك، ومَرَرْتُ بِهم حتّى أبِيك" يجعلون "حتّى" علَى أنَّها ابتِدَائِية، وأنَّ مَا بَعدَها عَلَى إضمَار عامل". [4]

وجَاءَ فِي "الأصُول" أنَّ الاسم الذي بعد "حتّى" إمَّا لإفَادَة:

1) **التّحقير**: نحو: ضَرَبت القَومَ حتّى زيد؛ أي أنَّ زيدًا مَضْرُوب وَهُوَ مِن القومِ، أوْ

2) **إفادة التعظيم والقوة:** فتقول (مَاتَ النَّاس حتَّى الأنْبِيَاء والمُلُوك) ،وإمَّا

---

[1] رضي الدين الإستراباضي: **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، 1155/3.

[2] ابن فارس: **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، ص 151.

[3] المرجع نفسه،151/3.

[4] ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 141/1.

3) **إفادة التَّحقير والضعف:** نحو (قدِم الحَاج حتّى المُشَاة والنِّسَاء) [1]،وهذه الغَايَات حَسبَ رأي السَّامُرائي تَكون في الغَالب الأعم، ولكن ليسَ بِأمر لاَزِم فَقد تفيد الغَايَة سَواء في العَطِف أو الجرّ دُونَ أنْ تحمل معنَى التَّعظِيم ولا التَّحقِير، نحو قولك: (قرأت القرآن حتَّى سُورة النَّاس) عطفًا أو جرًا، فَهَذا للغَاية كَون سُورة النَّاس آخر القرآن، وليس لتَحقِير أو تَعظِيم، ونحو قولك: قرأت الكتَاب حتَّى الصَّفحة الأخِيرة.[2]

ومِن خَصَائِص "حتّى" العَاطِفة أنَّها تَعطِفُ المُفرَدَات ولا تَعطِف الجُمل. [3] ويُصرّح السَّامرائي بأنَّ "حتَى" قدْ تُفِيد التَّرتِيب وتَأتِي بِمنزلَةِ "الواو" كَمَا في قَولنا: (حَضَر رجال الكليّة حتّى العَمِيد) فلَم يدلّ ذلك على أنَّ العميد آخرهم حُضوراً، بل قد يَكون أوَلهم وقد تُفيد "مُطلق الجمع" فَيَجُوزُ (مَاتَ كل أب لي حتّى آدم) إذ لا يَتَأخر تَعلق القَضَاء والقدَر بِهما عنْ غَيرهما. [4]

هنَاكَ فَرقٌ بينَ "حتَّى" العَاطِفة، و(حتَّى الجَّارة)، ويجِبُ أن نعلم أنَّ "حتَّى" الأولى (العاطِفة) تَشْتَرط في معطُوفها أن يكون جزءًا مما قبله، أو كجزئه، نحو "ضربت القوم حتى خالدًا"، أمَّا الثَّانِية ونَعنِي الجَارة فَلَا يُشتَرطُ ذلك فِي مَجرُورها، بل قد يكون المَجرُور بِها مُتصِّلاً بالآخر، وليسَ بَعضًا ممّا قبله، نحو (صمتُ رمضانَ حتّى يومَ الفطرِ)، وِنمتُ البَارِحة حتَّى الصَّبَاح. [5]

وثَانِي شَرط يَجِبُ تَوفُره في (حتّى الجّارة) أنْ يَكونَ حُكم المَجرور بِها دَاخِلاً غَالباً في حُكم مَا قَبله، في حِين العاطفة فالمعطوف بها داخل في حكم ما قبلها ولا بدّ وذلك أنَّك إذا قلتَ (صمت رمضان حتّى يوم الفطر) كَانَت "حتى" جارة وليسَت عَاطِفة لأنَّ يَوم الفِطِر غَير دَاخل في الصَّوم، إذْ لَو كَانَت عَاطفة لدَخل ما بَعدَهَا فِي الصَّوم".[6]

الصَّوم".[6]

---

(1) ينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل**، 98/8.

(2) ينظر، **معاني النحو**، 244/3.

(3) ينظر، الأشموني: **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، 369/2.

(4) ينظر،**المصدر نفسه** ، ص 245.

(5) ينظر،رضي الدين الإستراباضي: **شرح الرضي على الكافية ابن الحاجب**، 1153/3، 1154.

(6) المصدر نفسه، 1154/3.

ويُمكِن لـ: "حتَّى" أنْ "تدلّ على انتِهَاء الغَايَة فَتكَون بِمَعنَى "إلَى" كَقولك: (قَعَدتُ حتَّى طُلوع الشَّمس، تُريد: إلى طُلوع الشَّمس. وهُنَا مَعْنى العَطِف قَد زَالَ لاستِعمَالها استعمَال "إلى"، ومثل ذلك أيضًا قَوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾ [القدر: 05] ؛أي طُلُوع الفَجر، وإلَى حِين".[1]

5- "أم"

جَاءَ في "معاني النحو" أنَّ "أم" حرف عطف وهي على نوعين: متصلة ومنقطعة:

أولاً: "أم" المتّصلة: ولها استعمالها:

أ- أنْ تَتَقدم عَلَيها هَمزة يُطلبُ بِهَا وبـ: "أم" التَّعيين، نحو: (أخَاكَ عِندَكَ أم مُحَمد؟) أي أيُّهما عِندَك ؟ وهذِه الهَمزة هِيَ بِمَعنَى "أي".

ب- أن تَتَقَدم عَلَيها هَمزة التَّسْوية، وهيَ بعد (سواء) و (ما أبالي) وما في معناها نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ ﴾ [البقرة: 06] نحو: (مَا أُبَالِي أأقبلتِ أمْ أدبَرتَ).[2]

"وهكَذَا فـ"أم" يُعطف بِهَا هَمزة الاستِفهَام، وبَعد هَمزة التَّسوية، ويُقَال، لَها حِينَئذٍ المُتَّصلة لِارتبَاط مَا قَبلَها بِما بَعدَها فِي المَعنى، بِحيث لَا يُستَغنَى بأحَدهما عن الآخر".[3]

ثانياً: "أم" المنقطعة: "وهيَ التِي تَقَع بينَ جُملَتَين مُستَقلَتَين مِن حيثُ المَعنى؛ فكل جملة منهمَا لَهَا معنًى خَاص بِهَا يُخَالِف معنَى الأخرى، وليسَ بينَهما اتصَال؛ سُميت "أم" مُنقطِعَة، وتدلّ على الإضراب؛ بمعنى "بل" ولا يتقدم عليها همزة التّسوية، ولا همزة الاستفهام التي يُطلب بها مع "أم" التّعيين. قال تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن

---

(1) الهروي: **الأزهية في علم الحروف**، ص 214.

(2) ينظر، **معاني النحو**، 246/3.

(3) ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، 237/2.

رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ۝٣ ﴾ [السجدة: 2، 3]؛ أي (بل يقولونَ فتَراه)".[1]

ومِمَا جَاءَ أيضًا فِي (معاني النحو) "أنَّ الاستِفهام الذِي تُفِيده "أم" قد يَكُون حَقِيقيًا نحو: (أنَّ هذَا القَادِم محمدٌ أم خالدٌ)؛ أي بَل أهُو خَالد ؟ فَهُنا أول الكَلام كَانَ يَقِينيًا وآخره سُؤالاً. وقد يكون غير حقيقي يُراد به الإنكار والتّوبيخ والتَّعَجُب، و ذَلك نَحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ ﴾ [الطور: 39] ؛أي بَل ألَه البنَات ولكم البَنَون ؟ مُنْكِرًا علَيهم اعتِقَادَهم هَذا".[2]

وَممَّا ذَهَبَ إلَيه المُبَرد وابن يَعيش، وتَبِعَهم فِيه السَّامُرائي هو أنَّ "أم" قد تقدّر بـ:"بل" فتَحْمل معنَى الإضرَاب، إلاَّ أنَّ االفَرق يكْمُن فِي المَعنى الذي يَقَعُ بَعدَها، فالذي يقع بعدَ "بل" متَحَقق، أمَّا الذي يَقع بعد "أم" مَشكُوك فِيه مضنُون. [3]

والدَليلُ علَى ذَلك: "قول الله تعالى: ﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ۝٥٢ ﴾ [الزخرف: 52]. فلَيسَت "أم" فِيه بِمَعنَى "بل" فيمَا أرى، وأنتَ تحسُ أنَّ ثمَّة فرقًا بينَ قَولك (بل أنَا خير من هذا الذي هو مهين) وقوله (أم خير من هذا الذي هو مهين) فالأول كلام تقريري يقرّر فيه فرعون الأمر، وأمّا الثَّاني فَفِيه معنَى التَّعجب والتَّهكم، وفِيه طلبَ مُشَاركة السَّامعين في ذلك، ثُمَّ هي تَحتَمل الاتصَال".[4]

6- "أو"

"أو" واحدة من حرُوف العَطف المتعدِّدة المَعَاني والتي لا يتحدّد معنَاهَا إلاَّ مِنْ خلال السِّياق.

---

(1) محمود سليمان ياقوت: **النّحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم**، ص 862، 863.

(2) **معاني النحو**، 247/3.

(3) ينظر، **المصدر نفسه**، 249/3.

(4) **المصدر نفسه**، 250/3.

بالنِّسبة للسَّامرائي فقَد ذَكر لَها ثلاث معانٍ هيَ:[1]

1- الشَّك: وذَلكَ إذا كَانَ المُتكلم شَاكًا في الأمر، نَحو قَوله تعالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ ﴿١٩﴾﴾ [الكهف: 19].

2- الإبهام: وذَلك إذا كُنتَ عَالِمًا بالأمْر ولكنْ أردتَ أن تُبهمَه علَى السَّامِع، نحو (تصدقت بصدقة قليلة أو كثيرة).

3- التّخيير: وهيَ الوَاقعة بعدَ الطَّلب، نحو (تزَوج سُعاد أو أختها).

والمُلاحظ على السَّامُرائي أنَّه لم يَحْصُر الحرف "أو" في الشَّك، والإبهام والتَّخيير فقط، وإنَّما أضَاف لِهذِه المَعَاني مَعانٍ أُخر قد يَأتي عليها هذا الحرف، مُستفيداً في ذَلك مِمَّا جَاءَ في المُقتَضب، وما جَاءَ في (المُغنِي)، و(شرح الرضي على الكافية) وغيرهم. وهذه المَعَانِي هي الإبَاحَة، الإضراب والتَّقسِيم. أمَّا المَعْنى الأول نحو: (جَالِس العُلماء أو الزُّهَاد)، ومنَ الثَّاني نحو: (سَأزُور خَالدًا اليَوم أو سَأَمكُثُ، ومن الثَّالِث نَحو: (النَّاس مُسلٌم أو كافرٌ).

وتَكُونُ "أو" بِمَعنَى "الواو"، وفي هذا يَرى السَّامرائي أنَّها لا تَأتِي كَالواو تمَامًا وأنَّها ليسَت للجَمع فَقَولنا: هو شَاعرٌ أو كاتبٌ أو فقيهٌ، يَختَلفُ عَن قَولنَا: هو شاعرٌ وكاتبٌ وفقيهٌ؛ لأنَّ الجُمَلة الأُولى تَحتَمِلُ أحدهما، أمَّا الجُملة الثَّانية فتَحتَمِلُ التَّعبِير أنَّه شخص واحدٌ اجتَمعَت فِيه هذه الصِّفات. [2]

ولِنُفَرّق بين هذَين الحَرفين نقول: "والفصل بين "أم" و "أو" في قولك أزيد عندك أو عمرو ؟ وأزيد عندك أم عمرو ؟ هو أنَّك في الأول لا تَعلم كَون أحدهما عنده فأنت تسأل عنه، وفي الثاني تعلم أنَّ أحدهما عنده إلاَّ أنك لا تعلمه بعينه فأنتَ تُطَالبه بِالتَّعيين".[3]

وهو ما أشار إليه السَّامرائي .

---

[1] ينظر، **معاني النحو**، 251/3، 253.

[2] ينظر، **المصدر نفسه**، 254/3.

[3] الزمخشري: **المفصل في صنعة الإعراب**، دار الهلال، بيروت، ط1، 1993م، ص 404.

7-"لكن"

جَاء حَدِيث السَّامرائي عن "لكن" في أسْطرٍ لا تَتَجَاوز الأربعة، ومضمُون هذه الأربعَة أسْطر أنَّ "لكن" حرف تُفيد الاستدراك، وتُفيد العَطف[1]، ولكن بشروط سنفصّل الحديث عنها.

يقول حسن عبَاس: إنّ "لكنّ حتى تكونَ عَاطفة يجبُ من اجتِمَاع شُروطٍ ثَلاث:

أولُها: أنْ يَكُونَ المعطُوف بِه مُنفَرِداً، لا جُملة، مثل : مَا قَطفت الزّهر لَكِنْ الثَّمْرَ وإن لم يكُن مفردًا وجبَ اعتِبار "لكن" حرف ابتداء واستدراك معًا، وليس عاطفًا، ووجبَ أن تكون الجُملة بعده مستقلة في إعرابها عن الجملة التي قبله، نحو: مَا قَطَفتُ الزَّهْرَ لَكِنْ قطَفتُ الثمر... فكَلمة:"لكن" حرف ابتداء واستدراك معًا، و لا يفيد عطفًا، والجملة بعدها مستقلة في إعرابها؛ لأنَّ "لكن" الابتدائية لا تدخل إلاَّ على جملة جديدة مستقلة من النَّاحية الإعرابية".[2]

"**ثانيها:** ألاَّ يَكُون مَسبوقاً بالواو مباشرة؛ نَحوَ: ما صَافحت المسيء لكِنْ المُحسِنَ. فإنَّ سبقته "الواو" مُبَاشَرة لَم يَكُن حَرف عطِف واقتَصَر علَى أن يَكون حَرف استدراك وابتداء كلام[3]، ونَحو ذلك "قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [الزخرف: 76]". [4]

"**ثالثها:** أن تكون مسُبوقَة بنَفي ، أو نَهي؛ نَحو : لاَ تَأكل الفَاكهة الفِجَّةَ لِكنْ النَّاضِجَة. فإنْ لَم تُسبقْ بذلك كَانت حَرف ابتداء واستدراك لا عاطفة، ووجب أن يقع بعدها جملة مستقلة في إعرابها، نَحو: تكثُر الفَواكه شِتَاءًا، لكن يَكثر العنَب صيْفًا". [5]

---

(1) **معاني النحو**، 257/3.

(2) حسن عباس: **النحو الوافي**، 616/3.

(3) المرجع نفسه، 616/3.

(4) السّيوطي: **الإتقان في علوم القرآن**، 164/2.

(5) حسن عباس: **النحو الوافي**، 617/3.

8- "بل"

يُمكِنُنَا أن نُلخِصَ مَا جَاءَ بِه السَّامرائِي عن حرف العَطف "بل" في النِّقاط الآتِية:

أولاً: "بل" حَرف إضرَاب يدْخُل على المفرَدَات والجُمل، ومَعنىَ الإضراب جَعَلَ الحُكِم الأول مُوجبًا كَانَ، أو غَير مُوجِب، كالمَسْكُوت عَنه بالنِسبة إلى المعْطُوف عليه ففي قولك: (مَا جَاءَنِي زيدٌ بَل عمرٌو) أفادَت "بل" أنَّ الحُكمَ عَلَى زيدٍ بعدَم المَجِيء كالمَسكُوت عَنهُ يَحتَمِلُ أنْ يصحَّ هذا الحُكم فيَكُون غير جاء، ويحتَمل أن لا يصحَّ فيَكُون قد جَاءَكَ كَمَا كَانَ الحُكم عَلى زيدٍ بالمجِيء فِي (جَاءنِي زيد بل عمرو) احتمل أن يكون صحيحًا وأنْ لاَ يكُون.[1]

ويسمّى الإضرابُ الذي يدخُل الجُمل فَيُبطل مَعنَى الجُملة السَّابقة، **إضراب إبطالي**، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ ﴾ [الأنبياء: 26] فقوله (بل عبادٌ مُكرَمون) إبطالٌ للكَلام الأول، أمَّا النَّوع الثَّاني من الإضراب فهو ينتقل من غرض إلى غرض آخر، مع عدم إرادة إبطال الكلام الأول وذلك نحو قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧ ﴾ [الأعلى: 14-17] ويُسمَّى **إضراب انتقالي** فقوله: ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴾ هي انتقَالٌ من غرض إلى غرض آخر.[2]

ثانياً: " "بل" حرف عطف بشَرطَين:

1- أنْ يكونَ المَعطُوف بِها مُفرداً.

2- أَنْ تكُونَ مَسْبُوقة بإيجَابٍ أو أمرٍ أو نفيٍ أو نهيٍ، فَإذَا سُبقت بالإيجاب أو الأمر فإنَّ معنَاها حِينئذٍ هو سَلب الحُكم عَمَّا قَبلها وجُملة لِمَا بَعدَها".[3] مثل: (جَاءَ

---

[1] ينظر، رضي الدين الإستراباضي: **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، 1352/3، 1353.

[2] ينظر، ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 130/1.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف: **التوابع في الجملة العربية**، ص 136، 137.

مُحَمدٌ بَل خَالدٌ) و (أكرَم سَالمًا بَل خَالداً) فهي للإضراب وذلك أنّها تَجعل مَا قَبلها كَالمَسكُوت عنه، فقولك (جَاءَ محمدٌ بل خالدٌ) يَعني أنَّ الذي جَاء هو خالد، وأمَّا محمدٌ فيَجوز أنَّه جَاء، ويجُوزُ أنَّه لَم يجيء، وقولك (أكرم سالمًا بل خالداً) أضربت فيه عن الكلام وأمرت بإكرام خالد، وأما (سالم) فمسكوتٌ عنه. وليست "بل" ناهية عن إكرام سالم.[1]

"وإن وَقَعت بعد النّفي أو النّهي فإنّ معنَاها حِينَئذ هو تَقريرُ حُكم ما قبلها وجعل ضد، لما بعدها مثل "لكن" في: مَا كُنتُ فِي شَقَاءٍ بَل نعمةٍ، ونَحو: لاَ يَحضُر محمد بل عمرو".[2]

جاءَ في (شرح ابن عقيل): "يُعطف بـ:"بل" في النّفي والنّهي فتكون كلكن في أنَّها تقرّر حكم مَا قبلها وتُثبت نَقيضه لِما بَعدها نحو: (مَا قَامَ زيدٌ بَل عمرو) و(لا تضرب زيداً بل عمراً) فقرّرت النّفي والنّهي السَّابِقَين وأثبَتَّ القيّام لعمرو والأمر بضربه".[3]

يقول السَّامُرائي: "وهذا ممَّا أجَازه المُبرد وهو أنْ تَكُونَ "بل" بَعد النَّفي والنَّهي للإضراب أيضا".[4]

ويؤكده مَا ورد في (شرح الرّضي على الكافية) إذ يقول ابن الحاجب: "وإذا عطفت بـ :"بل" مُفرداً بعدَ النَّفي، أو النَّهي فالظَّاهر أنَّها للإضراب أيضًا".[5]

---

(1) **معاني النحو**، 258/3.

(2) محمد حماسة عبد اللطيف: **التوابع في الجملة العربية** ، ص 137.

(3) **معاني النحو**، 259/3.

(4) المصدر نفسه، 259/3.

(5) رضي الدين الإستراباذي: **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، 1352/3.

ثالثا: الإضراب بغير أداة.

يَذهَب المُبرد إلى أنَّ الإضرابَ قَد يَكون بِغير أدَاة، فَلَو قُلت (لا تكرم سالمًا سعدًا) كانَ المعنى أنّكَ نهيت إكرام سالم أولاً، ثمَّ أضربت عن ذلك فنهيت عن إكرام سعد فصار كأنّك قلت: لا تُكرم سعدًا، وكذا في النَّفي، فأنتَ إذا قلتَ (مَا جَاءنِي محمدٌ خالدٌ) كان المعنى: ما جَاء محمد ثمَّ أضرَبت عن ذلك فقلت: بَل مَا جَاء خَالد. [1]

يقُول السامرائي: " وممَّا يؤيّد ذلك أنَّ البَدل عَلى نيّة تِكرار العَامل عندهم".[2]

9- "لا بل"

يرى السَّامرائي أنَّ "بل" قد يزدا قبلها "لا" لتوكيد الإضراب، وذلك بعد الإيجاب والأمر، والنفي والنهي.

فمن الإيجاب: (جاء محمَدٌ لا بل خالد)، ومن الأمر (إضراب محمدا لا بل خالدًا)، أمَّا في النّفي والنّهي نحو: (مَا جَاء محمد لا بل خالد).[3]

10- "لا"

تَأتِي عَاطِفَة بشُروطٍ ثلاثة هيَ: [4]

أ- أَنْ تُسبق بإيجاب أو أمر، نحو قولك: "هذا محمد لا خالد" وقولك: "اضرب زيدًا لا عمرًا".

ب- أَنْ لا تقترن بعاطف، فإذا قيل: "جاءني زيد لا بل عمرو"، كانت "بل" هي العاطفة، و "لا" زائدة لتَوكِيد النَّفي.

ج- أَنْ يتَعَاندَ متعاطِفاها، فلا يجوز: "جاءني رجلٌ لا زيد"؛ لأنَّه يَصدُقُ على زيدٍ اسم الرَّجل، بخلافِ : "أقبل رجل لا امرأة".

---

(1) **معاني النحو**، 261/3.

(2) المصدر نفسه، 261/3.

(3) ينظر، المصدر نفسه، 262/3.

(4) ينظر المصدر نفسه، 264/3، 265.

وتكُونُ "لا" عاطفة في النِّداء نحو: "يا ابن أخي لا يا ابن عمي". [1]

كما لا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي، خلافًا للزجاجي الذي لم يُجز ذلك. فلا يقال: مررت بعبد الله لا بزيدٍ؛ لأنَّك تنفي بها في المستقبل لا في الماضي. وذلك أنَّ الماضي يوجب وجود الفعل؛لأنَّه قد كان، ولا يُنفى وجوده، ولا يكون النّفي مع الوجود في حال. [2]

وقال البصريُّون: "لا تعطف بنفسها، وبالواو معَهَا، وإنَّما كانَ ذلك فيهَا دونَ أخَواتها؛ لأنَّ "لا" قد تكون للنفي في قولك: لا رجل عندك، فلا نخلص في باب النَّسق فلذلك قوِّيت بالواو، فإنَّما تنفِي إذا كان قبلها مضارع، كقولك: أضنّ عبد الله قائمًا لا زيدًا جالساً جيد؛ ولو قلت: ظننتُ عبد الله قائمًا لا زيدًا جالسًا، لم يجز، لأنّك لا تقول: لا ظننتُ زيدًا". [3]

نخلصُ في نِهَاية هذا المبحث أنَّ السَّامرائي قد افتتَح حدِيثه عن العطف مُباشرة بذكر حروفه، دون تعريفه أو إعطاء تمهيد له.

– ذكره جميع حروف العطف (الواو، الفاء، ثُمَّ، حتى، أم، لكن، بل، لا بل، لا)

– لم يفصِّل السَّامرائي بينَ حُروف العطف التي تُفيد التَّشريك في اللّفظ والمعنى وبين التي تفيد التّشريك في اللّفظ دون المعنى، مثلِما فعل تمّام حسَان في "الخلاصة النحوية"والذي يوضحه مخططه الآتي.[4]

---

(1) سيبويه: **الكتاب**، 1 / 33 .

(2) ينظر، الزجاجي: **معاني الحروف**، ص 31.

(3) الزجاجي: **معاني الحروف** ، ص 31.

(4) تمام حسَان: **الخلاصة النحوية**، دار الأمين، القاهرة، ط1، 2000م، ص 179.

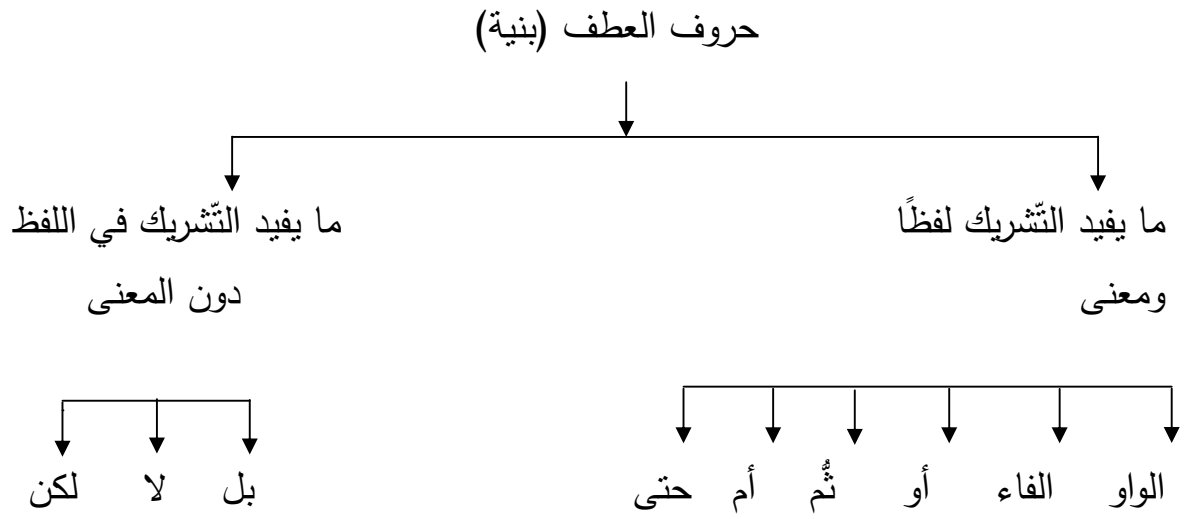

– وقفَ السَّامرائي في "معاني النحو" عندَ كلّ معنى محتمل قد يوضع له أيَّ حرف من الحُروف السَّابق ذكرها، ويبدُو ذلك واضِحاً وجَلياً في "أو" التي بَلغَت مَعَانِيها حدَّ الإثني عشر معنى منهَا: (الشَّك، الإبهام، التَّخيير، الإباحة، الإضراب، التَّقسيم، معنَى الواو، ...)

– إذا وجد حرفا عطفٍ مُتشابهَان في إفَادتِها المَعنى، عَمِل على إبراز وتوضيح أهم نقاط التَّقاطع والاختلاف بينهما، ومثل ذلك في الحَرفين "أم" و "أو".

الفصل الثاني

حروف العطف بين ابن قتيبة وفاضل السامرائي

المبحث الأول:المنهج والاستشهاد.

المبحث الثاني:ذكر الحروف ومعانيها.

المبحث الأول:المنهج و الاستشهاد

1- المنهج :

تَنَاوَلَ النُّحَاة اللّغويون القُدَماء والمُحدَثون حُرُوف العَطف في العَديد من المُصَنفات بطرق عديدَةٍ، ومَنهجيَات مُختَلفَة، أدّت إلى تَقسِيم هذه المُصَنفات إلَى صِنفين:

الأول: يُمَثِله "**تأويل مشكل القرآن**" لصاحبه (ابن قتيبة) والذي أُعتبر مُصَنَفه مِن بين المُؤلفات التي تناولت قَضَايا لُغَوية كَثيرة أوجَدت إشْكالاً بينَ الدَّارسين، وهُو عِلى غِرار مَعَاني القُرآن للأخفش ، ومَعَانِي القرآن للفراء...

كَان مُنطَلَق ابن قُتيبة عِندَ تَأليفه للكتَاب أنَّ النَّحو واللُّغَة سَبِيلَان لِتَفسِير كتَاب الله عزّ وَجل، وإيمَانًا بذلك جَاءَت حُروف العَطِف عندَه ضِمن بَابٍ أسْمَاه " باب تفسير حروف المعاني ومَا شاكلها من الأفعال التي لا تنصرف"[1] ، ومعنى هذا أنَّ ابن قُتيبة لَم يَخُصص لحُرُوف العِطف بَابًا مُستقِلًا، إضَافةً إلَى أنَّه لَن يتَّبع نَهجًا واضِحًا، ولاَ تَرتِيبًا معيَّنًا. إذْ جَاءَت الثُنائيات والثُلاثِيّات من حُروف العطف، وبينهَا وبينَ الرُّباعيات والأحَادِيَات، وضِمن هذا البَاب أدخَل بَعض حروف الاستِفهام، وبعض الأسماء والأفعال، والذي يُلفِتُ الانتبَاه أكثر أنَّه لَم يطنِب في الحديث عنها. [2]

وَمِنْ بين الكتُب التّي سَارت على نَهج ابن قُتَيبة في تناولِه لِحُروف العَطف ضِمن باب حروف المعاني دون أنْ تَقتصر عَليها، نَذكر، كتاب " **الصَّاحِبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها**" لابن فارس ،" وهو ليس كتابَا متخَصِصًا في حُروف المَعاني، ولكنَّه أورَدَ في منتصَفه – تقْرِيبا– بَابًا للكَلام عَنها".[3]

---

[1] **تأويل مشكل القرآن**، ص 278.

[2] ينظر، أبو القاسم الزجاجي: **حروف المعاني**، ص 37.

[3] المصدر نفسه، ص 37.

وقد أوضح الدَّافع لِتَأليفه في أول البَاب بقوله: " رأيتُ أصحَابنا الفقَهاء، يُضَمِّنُون كتبهم في أصُول الفِقه حروفًا من حُروف المعاني، وما أدرِي ما الوَجه في اختِصَاصهم إيَّاها دون غيرها، فذكرتُ عَامَة حُروف المعاني رَسمًا واختصارًا. فأوَل ذلك ما كان أوله ألف".[1]

وقد التَزَم ابن فارس هذا المَنهج، وعَرض الحُروف مُرتبةً على التَّرتيب الهِجائي الألف بائي ؛ أي على حُروف المُعجم، لَكنَّه أَورد من غير الحُروف، مثل: (إذا، إذْ، أيّ، الآن، بعد، ثمَّ، لاَ جَرَمَ، رويد، سوى، عسَى، غير، كم، كيف، كاد)، وغيرها من الأسماء والأفعال وأسمَاء الأفعال.

والكتاب الثاني الذي تناول حُروف العطف، كتاب " **مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب**" لابن هشام الأنصاري ، و" إنْ كان هذا الكتاب أوسعها وأشهرها إلاَّ أنَّه لم يَكُن مُتخَصِّصًا ومقصُورًا على حُروف المَعاني، إذْ بَوّبَ كتابه ثمانية أبواب، خصَّص الباب الأول منها لحُروف المعاني واختَار له عنوانًا موفقًا دقيقا"[2] ، إذ أطلقَ عَليه: " في تَفسير المُفردات وذِكر أحكامها" جاء في أوله:

" وأعني بالمُفردَات: الحُروف وما تَضَمن معنَاها منَ الأسمَاء و الظُروف، فإنَّها المُحتَاجَة إلى ذلك، وقد رتَّبَها على حُرُوف المُعجم، ليسهُل تنَاولها، وربَما ذكرت أسماء غير تلك وأفعالاً، لمَسِيس الحَاجة إلى شرحِها" .[3]

والحقّ أنَّ ابن هشَام التَزم خطًا واضِحًا سَدِيدا في منهَجه، وهذه ميزة تسجّل لابن هشام في مصَنفَاته، فهو ذُو عَقليه مُنظَمة، واتَّسم كِتَابه بالاستِقصَاء والشُّمول، والدِّقة في

---

[1] أبو القاسم الزجاجي: **حروف المعاني** ، ص 37.

[2] ينظر، المصدر نفسه، ص 37، 39.

[3] ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 1/ 19.

نِسبة الآراء إلى أصحَابها، وكانَ تبرِيره لاختِيار ما أوردَه من الحُرُوف والأسمَاء والأفعَال مُوفقًا".[1]

أمّا الكتاب الأخير الذي لم يتخصَّص في بحث حُروف المَعَاني، لكنَّه أفرَد لَها بابًا مُستَقِلاً فهو كِتَاب: " **الإتقان في علوم القرآن**" للسّيوطي ، وهو كِتَاب مِثله مثل: " **تأويل مشكل القرآن**" يُوحِي من عنوانه أنَّه كِتَاب في العُلوم القُرآنية فَقط.

إنّ السُّيوطي قد خصَّ بَابًا كامِلاً مُستَقِلاً، وهُو" النوع الأربعون" من كِتَابه أطلَق عَليه: " في مَعرِفة مَعَاني الأدَوات التي يحتَاج إليهَا المفَسِر" يقول: " وأعْنِي بالأدَوَات الحُروف و مَا شَاكَلَها من الأسمَاءِ والأفعالِ والظروف"[2] ، وأوضَح منهَجَهُ في أوَّل الباب بقوله: " وهَذَا سردها مُرتب على حُروف المُعجم ..." [3] ، فجَاء عَرضه لهَا مُنَظَمًا مُتَسَلسِلاً، لم يشذّ عنه وبذلك حقَّق سَلَامة المَنهج. [4]

أما الصنف الثاني: فيمَثله: " **معاني النّحو**" لصَاحبه فاضِل صَالح السَّامرائي. ويُعتَبر هذا المُؤَلف من المُصَنَفات التي عمِلت الجَمع بينَ النَّحو وعلم المَعَاني، إذْ صرَّح السَّامرائي على ذلك في مقدِّمته بقوله: " إنّ دِراسة النَّحو علَى أسَاسِ المَعنَى، عِلاوةً على كَونها ضَرورة فوق كل ضرورة، تُعطي هذا المَوضوع نَداوة وطَرَاوَة، وتُكسِبه جدّة وطرافَة، بِخلاَف مَا هُو عليه الآن من جَفَافٍ وقسوة" .[5]

وَهو " كتاب يدُور على المَعنى أسَاسًا وبناءًا، ومَوضُوع المَعنَى مَوضُوعٌ جليلٌ وحَسبُك من جلالتِه أنَّ اللُّغة مَا وُجدَت إلاَّ للإفصَاح عَنه". [6]وممَّا يُذْكَرُ مِن خَصَائِص

---

[1] أبو القاسم الزجاجي: **حروف المعاني** ، ص 39.

[2] السّيوطي: **الإتقان في علوم القرآن** ،1/ 94.

[3] المصدر نفسه، 94/1.

[4] **أبو القاسم الزجاجي: حروف المعاني**، ص 41.

[5] **معاني النحو**، 1/ 8.

[6] المصدر نفسه، 1/ 9.

"**معاني النّحو** " تميُّز أجزائه الأربعة بالتَّرتيب والمَنهَجِيَة الواضِحة، وما يعنِينَا من هذا المؤلَفْ هو الجُزء الثالث، الذي جُعل منه بَابًا مُخصَصًا للعَطف، شَمِلَ كلّ حُروفه، من أحاديات، وثنائيات، وثلاثيات، ورباعيات، دون أن يخلط بينها وبين الأسماء والأفعال مثلما فعل ابن قتيبة؛ يعنِي هذا أنَّ السَّامرائي لم يَجمع كلّ حُروف المعاني ضِمن بابٍ واحد، بَل خصَّ لكلّ نوعٍ بابًا مستقلا، كالاستفهام والجرّ وغيرها.

ومن بين المؤلفات الأخرى التي خُصِّصَت لدِراسة العطف وحُروفه، واعتبرت من الُمؤَلفات الحَديثة، نذكر على سبيل المثال لا الحَصر ثلاث نماذج هي:

أ- " **الخلاصة النحوية**": لمُؤَلفه تمَام حسّان، وهو يُمثل نتَائِج لـ :" اللّغة العربية ومعناها ومبناها"، وهو الكتاب السَّابق " للخُلاصة النَّحوية" للمؤلِف ذاته.

ب- " **النحو الوافي**" مؤلفه حسن عباس، عمل فيه على ترتيب مصنفه التَّرتيب الذي ارتَضَاه (ابن مالك)، حيثُ رأى بأنَّه التَّرتيب الشَّائع اليوم، بل الأكثر ملائَمة، والأوفَر إفَادة في التَّحصِيل والتَّعليم. بحيث جمَعَ الأبواب الخَاصّة بالأسماء مُتعَاقبة، يلِيهَا الخَاصَّة بالأفعال، ثمَّ الحروف .[1] وتحدّث حسن عباس عن العطف وحروفه مُطولاً في المسألة المائة والسَّبعةَ عشر.

والمسألة المائة والثمانيةَ عشَر، لِذلك كان مصنّفه يُشبِه مُصنَف السَّامرائي مِن نَاحية الشُّمول والتَّفصِيل في كلّ حرف من حروف العطف.

ج- التوابع في الجملة العربية: لمحمد حماسة عبد اللطيف، والذي " هو عبارة عن محاضرات في النَّحو أعدّهَا صاحبها لطلاب الفرقة الرَّابعة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة"[2]، وهذا المُصَنف هو الآخر تَنَاول العَطف وحُروفه بِدِقّة وشمول.

2- الاستشهاد:

---

[1] – ينظر، حسن عباس: **النحو الوافي** ، 1/ 11.

[2] – محمد حماسة عبد اللطيف: **التوابع في الجملة العربية**، ص 3.

كان ابن قتيبة و السَّامرائي في مبحثِهما حُروف العَطِف يدَّعمان مادَتهُما بعَددٍ كَبِير مِنَ الشَّواهد القُرآنية والشِّعرية وكَلام العَرب، إضَافة إلى عددٍ من الأحَادِيث النَّبوية التِّي احتجّا بها. " فقد اعْتُبِر "**تأويل مشكل القرآن**" و"**معاني النَّحو**" من المُؤلفات التِّي تمْلأها آيات مُحكَم التَّنزيل ومِثله من الشَّواهد الشِّعرية والنَّثرية، التي استمدّها كلّ من العَالمين الجَليلين من سابقيهما من النُّحاة بالدرجة الأولى، ومن مطَالعاتهما الواسِعة ومن سَماعِهما من العرب".[1]

2-1 القرآن الكريم:

استشهدَ ابن قتيبة عندَ دِراسَته لحُرُوف العطِف بخَمسٍ وعشرين آية قرآنية، ولا تكَاد تخْلُو صَفحة من صفحات كتابه "**تأويل مشاكل القرآن**" من الآيات الكريمة، فهُو يسُوقها إمّا لإثبات صحّة القاعِدة أو التَّمثيل لَها، ومن ذلك قوله في (بل)، وهو أوَلُ حرف عطِف أتَى على ذكرِه.

يقول فيه:" (بل) يكونُ لتَرك شيءٍ منَ الكَلام وأخذ في غيره، ثمَّ يستشهد بقوله تعالى:﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ۝١﴾ [ص:01] ،ثمّ قال:﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ۝٢﴾ [ص: 02] فترك الكَلام الأوَل وأخَذ بِـ: (بل) في كلام ثانٍ".[2]

وفِي (أو) نَراهُ يَقول: " وتكونُ للتَّخيير بينَ شَيئين، كقوله تعالى: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ ۝٨٩﴾ [المائدة:89] وقوله تعالى: ﴿فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ ۝١٩٦﴾ [البقرة: 196]". [3]

---

[1] ينظر، عبد الإله نبهان: **ابن يعيش النحوي**(دراسة)، منشورات اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 122.

[2] **تأويل مشكل القرآن**،ص 286.

[3] المصدر نفسه، ص 286.

أمَّا السَّامرائي فلَم يَختَلف عن ابن قتيبة في استشهاده واعتِماده بالدَّرجة الأولى على آيات القرآن الكريم، إذ نجِدُه يستشهد بأكثر من آية قرآنية عندَ ذكره للحرف الواحد.

فقد تحدَّث عن (الفاء) وقال: " إنَّها تأتِي لتُفيد التَّرتيب الذكري، ومن الشَّواهد القُرآنِيَّة التِي استدلّ بِها على ذلك قوله تعالى:﴿ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴿١٥٣﴾﴾ [النساء: 153]، وقوله تعالى:﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى ﴿٤٥﴾﴾ [هود:45] ومنه قوله:﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [الأعراف:]". [1]

وعَلَى هذا النَّمط تَوَالت حُرُوف العطِف عندَ الاثنَين (ابن قتيبة والسَّامرائي) مدَّعمة بشواهدٍ منَ الكتَاب العَزيز الذي هو: " موضُوع عنَاية المُسلِمين منذُ القِدَم والذي تَتَابَعت أَنواع التَّآليف في أحكَامه وفي تَفسيره، وفي بَلاغتِه، وفي لغتِه، وفي إعرابه".[2]

يقول سبحانه وتعالى:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء: 88] ويقول تعالى:﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر: 17].

وقد كَان يَقُول السَّامرائي في مقَدمته: " وكانَ القُرآنُ الكَريم هُو المصْدَر الأول لِهذا البَحث".[3]

وفي الحديثِ عنِ الاستِشهَاد بالقُرآن الكَريم فقَد كانَ ابن قتيبة يأخُذُ بالقَراءات القرآنية جميعًا علىَ أنّها ممّا يحتَّج به، ويبدُوا ذلك واضِحًا من خلال الباب الثَّاني من مؤلفِه

---

[1] **معاني النحو**، 3/ 231، 232.

[2] **تأويل مشكل القرآن**، ص 3.

[3] المصدر السابق، 1/ 10.

الذي عنونه بـ: " الردّ عليهم في وجوه القراءات" ، بحيث افتتَحه بقول للنبي صلى الله عليه وسلم والذي مفاده أنّ القرآن الكريم لمّا نزل على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم نزل بسبعة أحرف وكلّ هذه الأحرف صحيحة. [1]

ثُمَّ يُورِدُ ابن قُتيبة بعضَ وُجوه الخِلاف في القراءات، والتي كانت سبعة أوجه مثال ذلك: أَنْ يكون الاختلاف بالتّقديم والتّأخير نحو قوله تعالى:﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ﴾ [ق: 19]، وقراءة أخرى: «وجاءت سكرة الحقّ بالموت»[2] ،" فكلّ هَذه الحُرُوف كَلام الله تعالى ، نَزَل به الرُّوح الأمِين على رسوله صلَّى الله عليه وسلم، وذلك أنَّه كان يعارضِهُ في كل شهر من شهور رمضان بما احتجّ عنده من القرآن، فيُحدثُ الله إليه من ذلك ما يشَاء، ويَنسَخ ما يشاء، ويُيَسّرُ على عباده ما يشَاء. فكانَ مِنْ تيسِيره: أنْ أمرَه بأنَ يُقرئ كل قوم بِلغتهم وما جَرَت عَليه عاداتهم".[3]

وبالنِّسبة للسَّامرائي فلَم يَرد فِي مُؤَلَفِه كلامٌ عن القراءات القرآنية، واكتفى بإيراد الآيات القرآنية، مع ذكر السُّورة ورقم الآية التي يستشهد بها. ورغم ذلك كَان يلجأ في كثير من الأحيان إلى شرح الآية بالاعتماد على بعض المصَادر التي عُدّت من أهم الكتب اللّغوية والنّحوية التي عملت على تفسير كتاب الله عزّ وجل نذكر منها: "**الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**" للزمخشري، و"**البرهان في علوم القرآن**"، للزركشي.

---

[1] ينظر، **تأويل مشكل القرآن** ، ص 92.

[2] المصدرنفسه، ص 32.

[3] المصدر نفسه، ص 32.

أمَّا ما اتفَقَ عليه العَالِمين الكبِيرين يكمُن في أنَّ الاثنَين ، عندَ دِراسَتِهمَا لحُرُوف العطف لم يوردا أيَّ نسبةٍ لأيّةِ قراءةٍ، وكانَا يكتَفيَان فقط بذِكر الشَّاهد القُرآني، دُونَ الاهتِمَام لا بنَوعِ القِرَاءة ولا بصَاحِبها. [1]

2-2 الحديث النبوي الشريف:

نقول في مَسْألة الاستِشهَاد بالحَدِيث الشَّريف، إنَّ ابن قتيبة لَم يحتَّج بِه عندَ ذِكره لحُروف العطف ودراستِه لَها، ولكن هذا لا يَنفي عدَمَ احتِجَاجه به وبأقوال الصَّحابة رضوَان الله عَليهم، وخيرُ دَليل على ذلك ما ذكرَه في باب: " مخالفة ظاهر اللّفظ معناه، إذ يقول: القنوت: القيام، وسُئِل صلى الله عليه وسلم: أيُ الصّلاة أفضل ؟

فقال: « طول القنوت»؛ أي طول القيام ".[2]

وإذا ما انتَقلنَا إلى السَّامرائي نَجِدُه يَحتّج بالحَديث الشَّريف وإنْ لَم يعتَمِده كثيرا، حيث يُورد لنا حديثا للنبي صلى الله عليه وسلم فيقول: قال صلى الله عليه وسلم: « أشدّ الناس بلاءًا الأنبياء ثمّ الأمثل فالأمثل» وكان هذا في معرض حديثه عن (ثُمَّ). [3]

2-3 الشعر وكلام العرب:

الشِّعر ديوان العرب ولأنَّه كَذَلك، جَعله ابن قتيبة غزيرًا في مؤلَفه، إلاَّ أنَّه اكتَفَى بالقَليل منه عندَ ذكرِه لحُرُوف العَطف، وكانَ عدَدَ الأبيَات المُستشَهد بها ستَة أبياتٍ فقط وكلّها منسُوبة لأصحَابها، فمن ذلك استشهاده في (أو)

---

[1] فداء حمدي رفيق فتوح: **الشّاهد النحوي بين كتابي معاني الحروف للرماني ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي (دراسة مقارنة)**، (أطروحة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية)، إشرآف: وائل أبو صالح، جامعة النّجاح الوطنية، نابلس، كلية الدّراسات العليا، 2006م، ص 79.

[2] **تأويل مشكل القرآن**، ص 251.

[3] **معاني النحو**، 3/ 242.

بقول جرير: [1]

أَثَعْلَبَةَ الفَوَارِسِ أَوْ رِيَاحًا عَدَلْتَ بِهِم طُهَيّةَ والخِشَابَا [الوافر].

بالإضافة لاستشهاده بشعر جرير كانَ يَستشهد بشِعر امرؤ القيس، والنَّابغة الذُّبياني، والفرزدق، والأعشى، وزُهير بن أبي سلمى، والطرماح وغيرهم. وكان ذلك في بقِيَة الأبواب الأخرَى من مؤلَفه، وكلّ الأشعار التي استشهَد بها ابن قتيبة قد كثُرَ دَورانها في كُتُب النَّحو ومُعجَمات اللُّغة، أي أنَّه لم ينفرد بالاستشهاد بأيّ واحد منهما، وكما استشهد ابن قتيبة بديوان العرب، فالسَّامرائي هو الآخر استشهد به في " **معاني النّحو**" فَورد في باب العطف ثلاث عشرة بيتًا، وكَان ذلك في معرض حديثه عن (أو) العاطفة قال:" تكون للإضراب كـ :(بل)" [2]

نحو قول جرير: [3]

مَاذَا تَرَى فِي عِيالٍ قَد بَرِمتَ بِهِم لَم أُحِص عدتهم إلاَّ بعَدَّادِ

كَانُوا ثَمَانِينَ أوْ زَادُوا ثَمَانِيـــــــــةً لولاَ رَجَاؤك قد قتَّلت أولَادِي .

نخلصُ في الأخير ومِنْ خلال ما تقدَّم ذكره أنَّ ابن قتيبة والسَّامرائي كانَا يقدِّمَان حُرُوف العطف ويُتبعَان ذَلك بِمثَالٍ من كلامٍ مَنثور نَحْو: " رأيتُ عبدَ الله أو محمدًا"[4] ونحو: " تعلَّم الفقهَ أو النَّحوَ"[5]، ثُمّ بشَوَاهد منَ القُرآن الكَريم مُتبِعين ذلك بأبيَات شِعريّة ومُستَخدِمين ألفَاظًا مُتقَاربةً في المَعنى؛ أي أنَّهما لم يستخدمَا صيغةً واحدةً مثل:(كقوله) و(قال الشاعر) و(قال آخر).

---

[1] جرير: **الديوان**، ص 59.

[2] **معاني النحو** ،3/ 252.

[3] المصدر السابق، ص 123.

[4] **تأويل مشكل القرآن**، ص 290.

[5] **معاني النحو**، 3/ 251.

وكلّ هذا لأَجل إثبات القاعدة النَّحوية، إضافةً إلى ذلك فإنَّه قد بَدَا لنَا مِنْ مؤلَفيها أنَّهما مضطلَعَانِ على المُؤلَفات التي سَبقَتهم وهذا واضِحًا من خلال اعتمادِهُما على بعض المصادر مثل: **الصّاحبي في فقه اللغة، وسنن العرب في كلامها**، و**الجنى الداني في حروف المعاني** بالنسبة لابن قتيبة، أمّا **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** و**شرح ابن يعيش**، بالنسبة للسّامرائي.

المبحث الثاني: ذكر الحروف ومعانيها

بعد عرضِنَا لمَنهَج ابن قتيبة والسَّامرائي في تناولهما لحُرُوف العَطِف يُمكن القول: إنَّ الاختلاف لم يكُن في مَنهج الدِّراسة فحَسِب، بل في تفَاوُت عدَد الحُروف ومعَانيها، حيث

تنوعت كَيفيَّات مُعالجَتها بينَ الإطنَاب والإيجَاز تبعًا لاختِلاف المُؤلفَات من حيث طَبيعتها وزمَان وضعها. فزمنُ ابن قتيبة ليسَ نفسه زمن السَّامرائي. [1]

وإذا أمعَنَا النَّظر في " **تأويل مشكل القرآن**" نجِده يشتَمل على ثلاثَةِ حُروفٍ للعطف فقط، وهو عدد قليل، وهذه الحروف هي (بل، وأو، وأم) على التَّرتيب، كمَا يتبيَّنُ لنَا من خلال هذا المؤَلَفْ أنّه اتَّسم بالإيجَاز، وأنَّه لَم يُحقِّق الشُّمول الذي نجِده في " **معاني النحو**" الحاوي لحُرُوف العطف كاملةً ،الأحاديةَ منها، والثُّنائية، والثُّلاثية، والرُّباعية؛ أي (الواو والفاء)، و (أم ،وأو، وبل، ولا)، و (ثمّ)، و (حتّى، ولكنْ).

و من الطَبيعي جِدًا أنْ يختلف مَنهج الدِّراسة حولَ أمرٍ من الأُمُور، فلكلٍ رأيه ، ومن المعروف أنّ الاختلاف في النّحو وارد.

ومادَامَ هُنَاك مَدرستَان البَصرة والكُوفة، فَهُنَاك اختِلَاف في الآراء أحيانًا حَولَ قَاعِدة نَحوية أو شَاهدٍ نحوي، أو (حتَّى) بينَ نَحوي وآخره.

---

[1] ينظر، محمد خان: **الأدوات النَّحوية، بنيتها ووظيفتها**، ص4 .

ولهذَا ينبَغي أنْ نقِف عندَ حُرُوف العطِف المُشتركة بينَ العَالِمَين الكَبيرين حتّى نُبيِّن نقاطَ الاشتِراك والاختِلاف بينَهما، وهذه الحُرُوف هي (بل، و أو، وأم) لَم يُنكر أحَدٌ من العالمين أنَّها حُروفٌ عَاطِفة، وأنَّ فَهم المَعانِي التي تَأتِي عَلَيها هُو بَاب من الأبواب المُوصَلة إلى فَهم كِتَاب الله تعالى ومَا فِيه منَ أحكَام، ولكنَّ الذِي نُريد أنْ نَصِلَ إليه هُو كيفَ دَرسَ كل من ابن قُتيبة والسَّامرائي هذه الحُرُوف، ولنُوضِّحَ ذلك نَبدأ بِحرف العَطف (بل).[1]

1- "بل"

تحدَّث ابن قتيبة عن (بل) وأعطى لها معانٍ ثلاث :

الأول: أنْ تَأتي لتَدَارك كَلام غَلطت فيه، والثَّاني: أنْ تكون لتَدَارك شَيء من الكلام وأخذٍ في غيره، والثَّالث: أنْ تدلّ على معنى الواو ورُبّ إذا وليَت إسمًا.[2]

واستدلّ ابن قتيبة على كل معنى من هذه المعَاني بشَواهدَ منَ القرآنِ الكريم ومن ديوان العرب، وبكلام منثور.

ولم يختلف السَّامرائي في هذه النّاحية عن سابقة حيث كان يقول:" (بل) حرف إضراب يدخل على المفردات والجمل"[3]، ولكنّه لم يتوقف عند هذا الحد فقط بل جاء بحديث مفصّلٍ عن معنى الإضراب وبيَّن نوعَاه مُستشهِدًا على ذلك بآياتٍ من محكَم التَّنزيل، إذْ يقول: " فإنْ دَخَلت على جملة كان معنى الإضراب، إما إبطاليا، وإمَا انتقاليًا".[4]

---

[1] ينظر، فداء حمدي رفيق فتّوح: **الشّاهد النحوي بين كتابي معاني الحروف الرماني ورصف المباني في شرح حروف المباني للمالقي**، ص 76.

[2] ينظر، **تأويل مشكل القرآن**، ص 286، 287.

[3] **معاني النحو**، 3/ 257.

[4] المصدر نفسه، 3/ 257.

أمّا الذي ذَكَره السَّامرائي في حين لم يذكره ابن قتيبة – رحمه الله– هو أنَّ الأول وضع شُرُوطًا لـ :(بل) حتّى تكون عاطفة، وهذه الشّروط هي:

الأول: دخولها على مفرد، والثَّاني: أَنْ تُسبق بإيجَابٍ، أو أمرٍ، أو نفيٍ، أو نهيٍ. مُعتمدًا فِي ذلك على بعضِ المَصَادر اعتمَادًا كُليّا جَعله يصِلُ إلى حدِّ النَّقل الحَرفي إنْ صَحَّ القول، ونجده يستَعين بـ(شرح الرَّضي على الكافية)، و(مغني اللّبيب) وهُما كتَابَان أسَاسيّان عند السَّامرائي في الرُّجوع لهذه الحُرُوف ومَعانِيها، واستِعمَالَاتِها – مع نقله– عن المبَرد وابن مالك حتّى يثبت صحَّة القَاعدة، ومُوافقته لَهم في جَميعِ المَواقع المَذكُورة، وأحيَانًا يَذكُر رأيَه ضِمن عدَّة آرَاء كَمَا في (بل) يَقولُ: " وإذا وقَعَت بَعدَ نفيٍّ أو نهيٍّ، نحو: (ما أقبَلَ محمدٌ بل خالدٌ) و (لا تضْرِب محمدًا بل خالدًا) فجُمهور النُّحاة على أنَّها فِي المعنى كـ(لكن) فمعنى الأولى أنّ محمدًا لم يُقبل وإنّما الذي أقبل هو خالد، ومعنى الثّانية أنّك منهي عن ضرب محمد ومأمور بضرب خالد".[1]

2–"أو"

تعدَّدت وجُوهَ مَعَاني " **أو**" في كثيرٍ منَ المواضعِ، ويوضّح ذلك ما ذكَرَه ابن قُتيبة والسَّامرائي في مبحثهما، ولتَنجلي صُورة المُقارنة في هذه المَسألة نَبدأ بالمَعَاني التِي أورَدها ابن قتيبة في "**تأويل مشاكل القرآن**".

ويُلاَحَظُ من خلال هذا المُصنَف أنَّ صاحبهُ قد شرع في الحديث عن (أو) ومعانيها فأعطى لها معنى الشّك، ومعنى التّخيير، فمن الأول استشهد بكلامٍ مَنثور حيث قال: تقول: رأيتُ عبدَ الله أو محمدًا. أمّا الثّاني فقد استشهد بآيتَين من القرآن الكريم وهما: قوله تعالى: ﴿ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ

[1] **معاني النحو** ، 3/ 259.

أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ ﴿٨٩﴾ [المائدة: 89]، وقوله تعالى:﴿فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ ﴿١٩٦﴾[البقرة: 196]. [1]

فلاَ نِزَاع بينَ العُلَماء في دلالة (أو) على هذين المعنيين:

ومِنْ معاني (أو) الذي رأى ابن قتيبة أنَّها قد تَأتي عَلَيها: " معنَى (واو) النسق"، مُستَشهِدًا بقوله تعالى: ﴿ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا ﴿١١٣﴾ [طه: 113]؛ أي لعلّهم يتّقون ويحدث لهم القرآن ذكرًا".[2]

وابن قتيبة يَعتَمِدُ على ما قَاله المُفسِّرون وهو يذكُر هذا المَعنى حيث يقول: " وهذا عِند المفسرِين بِمعنى (واو) النَّسق"[3]. في حينَ ذهبَ البَعض إلى أنَّ (أو) تأتِي بِمعنَى (بل) ؛أي الإضراب، ومِنْ أمثلته: " أن يتَهَيأ المَرءُ للخُرُوج، وتَبدُو عَليه أمَاراته، ثمَّ يعدل عنه، قائلاً: (أنا أخرج، أو أقيم). فينطِقُ بالجُملة الأولى، ولا يَلبث أن يغيِّر رأيه، وينصَرِف عمَّا قرَّره، فيُسَارِع إلى إردَافها بقوله: أو(أقيم) ويجلسُ جلسةَ المُقيم، فيكونُ جُلوسه قرينَة على أنَ معنى (أو) هو: الإضْراب، كأنَّه قال: (أخرج، لا ، بل أقيم)".[4]

وكذلك يدلُّ عَليه قوله تعالى: ﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ [الصافات: 147] ؛" أي: بل يزيدون، ولأنَّ (أو) هُنا للإضرَاب، لا تَصلح لِمَعنى آخر كالشّك، ولأنَّ الشَّك ونَحوه مُحَال على الله"[5]

---

[1] ينظر، **تأويل مشكل القرآن**، ص 290.

[2] المصدر نفسه، ص 290.

[3] المصدر نفسه، ص 290.

[4] حسن عباس: **النحو الوافي**، 3/ 670.

[5] المرجع نفسه، 607/3.

وهذان المعنيان (الثّالث والرّابع)؛ أي(واو) النَّسق والإضراب، مَواقِف لمَا قَاله الفَرّاء، وهو رأي الكوفيِّين.

وبِخُصُوص ما نُلاَحظُه على ابن قتيبة فهو موافقته في أنْ تكون (أو) بمعنى (الواو) ومخالفته لهَا في معنى (بل)، وهذا مُستَنتَجٌ من قوله: " وليسَ هَذا كمَا تأوَلُوا، إنَّما هي بمعنى (الواو) في جَميعِ المَواضِع".[1]

وقد أكّد على هذا القول بِبَيتين اثنين الأول: لابن الأحمر حيث يقول: [2]

قَرَى عَنْكُمَا شَهْرَينِ أو نِصْفَ ثالثٍ إلَى ذَا كما قَد غَيّبَتْنِي غيَابِيَا. [الطويل]

والثَّاني لِجرير في قوله: [3]

أَثَعْلَبَةَ الفَوَارِسِ أَوْ رِيَاحًـــا عَدَلْتَ بِهم طُهَيَّةَ والخِشَابَا. [الوافر]

هذا بالنسبة لمعَاني (أو) التِّي ذُكِرت في " **تأويل مشكل القرآن**"، أمّا التي ذُكرت في "**معاني النحو**" فَهي كالآتي: (الشّك، والإبهام، والتّخيير، والإباحة، والإضراب، والتّقسيم) ومن هذه المعاني نَلحظ أنّ السَّامرائي قد اتّفق مع سابقه في ذكر معانٍ ثلاث هي:(الشّك، والتّخيير، والإضراب)، إلاَّ أنَّ ابن قتيبة أنكَر المعنَى الأخِير، أمَّا المَعاني المُتبقيَّة فقد تفرَّد بِها السَّامرائي وهو ما ميَّز مُصنفه عن المُصنف الأول.

إذْ ظَهر للسَّامرائي أنَّ (أو) تكُون للإباحة، ومعنى الإباحة: " ترك المُخاطب حُرًّا في اختيار أحد المُتعاطين فقط، أو اختيارهما معًا، والجمع بينهما إذا أراد"[4]، ونحو ذلك: أنْ تقول لأحدهم: جَالِسْ العُلماء أو الزّهاد، وتعلّم الفقه أو النّحو.

---

[1] **تأويل مشكل القرآن**، ص 290.

[2] المصدر نفسه،ص291.

[3] جرير، **الديوان**، ص 59.

[4] حسن عباس، **النحو الوافي**، 604/3.

وإذا كانت (أو) تفيد الإباحة والتّخيير بين شيئين فالأحسن التّفريق بينهما ،وهو ما وقفَ عندَه السَّامرائي إذْ يقول: " التّخيير لا يُبيح الجَمع بين الشّيئين أو الأشياء والإباحة تبِيحه، فإنْ قُلت(خُذ قلمًا أو دَفترًا) لم يَجُز لَه أخذهما جَميعًا، وإذا قال (جَالِس العُلمَاء أو الزهاد) جازَ لَه أنْ يُجَالسَهُم جَمِيعًا، إذ المَقصُود جَالس هذا الضَّرب من الناس".[1]

أمّا إذا دخلت (لا) النّاهية على التّخيير، أو الإباحة امتنع فعل الجميع، ونحوه قوله تعالى:﴿وَلَآ تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا ٢٤﴾ [الإنسان: 24] إذ المعنى لا تُطِع أحدهما فأيّهما فعله فهو احدهما".[2]

وتكون (أو) للإبهام: يقول السَّامرائي: " وذلك إذا كُنتَ عالمًا بالأمرِ ولكِن أرَدت أن تُبهِمَه على السَّامع".[3]

وقد يصلح أن تحمل (أو) أكثر من معنى في مثالٍ واحد، فتدلّ على الشّك والإبهام معًا كأنْ تقول: كلّمتُ محمدًا أو سعيدًا، فالمتّكلم هنا إذا كانَ شاكًّا غير متيقّن مِمّا يقوله، أفادت

(أو) الشّك، أمَّا إذا كانَ عارفًا بالأمر ففي هذه الحالة فإنَّ (أو) تُفيد الإبهام. [4]

كما جَاء أيضًا في كتاب الله أنَّ (أو) في قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ ٧٧﴾ [النحل: 77] متعدّدة المعاني: [5]

---

[1] **معاني النحو**، 3/ 251.

[2] ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 1/ 74.

[3] المصدر السابق 3/ 251.

[4] ينظر، **معاني النحو**، 3/ 251.

[5] إنجا إبراهيم يحي اليماني: **أساليب الإضراب والاستدراك في القرآن الكريم**، (مذكرة للحصول على درجة الماجستير)، إشراف: محمد المختار محمد المهدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، 1990 م، ص 251– 254.

الأول: أن تكون على أصلها، وهو **الشَّك** ومعناه، وما تكون السَّاعة وإقامتها في قدرة الله تعالى إلاَ أنْ يقول لها: كن، لو اتفق أنْ يقف على ذلك محصل من البشر لكانت من السّرعة بحيث يقول: هل هي كَلمحِ البَصر أو هي أقرب من ذلك ؟ فأو على هذا على بَابها للشَّك.

الثَّاني: أنْ تكون **للإبهام على المخاطب**، وقد عَارض فيه بعضهم، وقال: لا يصحّ لأنَّ إقامة السَّاعة ليسَت حال تكليف حتّى يقال إنَّه تعالى يأتي بها في زمان فيكون الإبهام على المخاطب في ذلك الزمان، وليس زمان تكليف.

الثَّالث: أنْ تكون **للتّخيير**، وهذا مبني على مذهب ابن مالك.

الرَّابع: أن تكون **بمعنى (بل)**، قاله الفرّاء والكوفيّون من بعده، والتقدير، "وما أمر السَّاعة إلاَّ كلمحِ البَصر هو أقرب.

الخامس: أنْ تكون **للإباحة** فلو جيء بالواو في مثل هذا من الكلام لم يختلف المعنى.

أما القول بأنَّ (أو) تكون بمعنى (الواو) فهو ما قال به ابن قتيبة ورفضه السَّامرائي، وردّ على من أجازه بحيث قال: " وأمَّا ما ذكروه من أنَّها بمعنى (الواو)، فلستُ أرى أنّها كالواو تمامًا، بل هي لأحد الشّيئين أو الأشياء أيضا وليست للجمع"[1] ، واستشهد بأمثلة كبيرة تُثبِت صحّة هذا القول.

يقول: " ونحو ذلك أن تقول: (أصبحنا فإنّه ليس معنا إلاّ فقيه أَوْ ناسك)؛ أي وكل صنف ينبغي أن يصحب، ولو جاء بـ: (الواو) لاحتَمَل أنَّه شَخص واحد اجتمع فيه الفقه والنسك، واحتمل أيضًا أنْ يكون معهم شخصَان فقط ، أحدهما فقيه والآخر ناسك، وأمَّا بـ: (أو) فالمعنى أنَّهم كلهم ما بين فقيه ونَاسك، واحتمَل أيضًا أنَّ الصُّحبة، إنّمَا حسنت

[1] **معاني النحو**، 3/ 254.

لاجتماع الصِّنفين ولو تفرَّد صنف لم يكن ثمَّة أمر بالصُّحبة، وهذا ظاهر، فهي ليست بمعنى (الواو) تمامًا".[1]

نفهَم ممَا سبق أنّ (أو) لا يصحّ أنْ تكون بمعنى (الواو)؛ لأنَّ (الواو) لابُدَّ فِيها من الجَمِع المُطلق، أمَّا (أو) فقد تقتَصِرُ على أحَد الشَّيئين فتكُون للتَّخيير، أو الإباحة وغيرها:

فعندما يقول ابن مالك: [2]

خَيِّرْ أَبِحْ قَسِّمْ بِأَوْ وَأَبْهِمْ واشْكُكْ وَإِضْرَابٍ بِهَا أَيْضًا نُمِي.

يُريد أنَّ (أو) تأتي إمَّا: (للتّخيير، أو الإباحة، أو التّقسيم، أو الإبهام، أو الشّك، أو الإضراب) وفي قوله: وإضراب بها أيضًا نمَى، إشارةٌ إلى أنَّ الإضراب غير متفق عليه، ولذلك فصّله عمَّا قبله. [3]

أمّا قوله: [4]

ورُبَمَا عَاقَبَتْ الواو إِذَا لَمْ يُلف ذَا النُّطق للبس مَنْفَذَا

يعنِي: أنَّ (أو) تعاقب (الواو) ؛أي تكون بمعنَاها وذَلك إذَا أَمن اللّبس وهو المُنبه عليه بقوله: إذا * لم يلفِ ذُو النُطقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا ؛أي إذا كان المتكلم بها لا يجد في استعمالها

بمعنى (الواو) منفذا للبس ؛ أي طريقًا. [5]

---

[1] معاني النحو،3/ 255.

[2] ابن مالك: **متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، ص 101.

[3] ينظر، إبراهيم قلاتي: **شرح المكودي على ألفية ابن مالك في النحو والصرفْ**، ص 239.

[4] المصدر السابق، ص 102.

[5] ينظر، إبراهيم قلاتي: **شرح المكودي على ألفية ابن مالك في النحو والصرفْ** ، ص 239.

ومنه قوله: [1]

جَاء الخلافة أَو كانت له قَدرًا كما أتى ربه موسى على قدر.

وَمَعنَاه: " جَاء الخلافة وكانت له قدرًا، وفُهِم من قوله: ورُبّما عاقبت، أنَّ ذلك قليل".[2]

فإذا استقريت هذا وجَدت الذِي ذَكره ابن مَالك هو الذِي قصَده السَّامرائي بقوله: (فلستُ أرَى أنَّها كَالوَاو تمَامًا).

ثمَّ إنَّ الذي يُوجب النَّظر والتَّأمل فيه هو: كيف نُفرِّقُ بين هذه المعَاني كلّها ؟ والجواب: حتّى يتّم تحديد كلّ معنى من المعاني المتعدّدة لـ :(أو) وجب العودة إلى ما يسمى بالسِّياق والقرائن.

والواضِحُ من النتَائِج الذي سبَق ذكرها، " أنَّ التّخيير والإبِاحة لا يكُونَان إلاَّ بعدَ أمر وأنّ الشّك والإبهام لا يكونان إلاّ بعد جملة خبريّة، أمَّا المعاني الأخرى (كالتَّفصيل والإضراب، ومعنى (الواو) ...)، فتكُون بعد الجُمل الخَبرية، والطَّلبية، والأفضَل في الإضراب أنْ يسبقَه نفي أو نهي وأنْ يتكرّر العامل معه".[3]

3- " أم"

تحدَّث ابن قُتيبة عن (أم) ولاحَظ أنَّها تَأتي لِمَعنِيَان: معنى (أو)، ومعنى(ألف الاستفهام).

وفِي كلّ معنًى كَانَ يذكُره يَستَشهِد فِيه بِآياتٍ منَ القُرآن الكَرِيم.

---

[1] جرير: **الدّيوان**، ص 211.

[2] إبراهيم قلاتي :شرح المكودي على ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص 240.

[3] حسن عباس: **النّحو الوافي**، 3/ 209.

فعِندمَا قال: إنَّ (أم) تكُون بِمعنَى (أو) أورد قوله تعالى:﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ ١٧﴾ [الملك: 16- 17]، وقوله تعالى:﴿ أَفَأَمِنتُمۡ أَن يَخۡسِفَ بِكُمۡ جَانِبَ ٱلۡبَرِّ أَوۡ يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ وَكِيلًا ٦٨ أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ ٦٩﴾ [الإسراء: 68- 69]. [1]

ومثل كلّ مرة يأخذ بما قاله المفسرون، وذهب إليه اللّغويون.

واستَشهَد علَى مَجِيء (أم) بمعنَى (ألف الاستفهام)، " بِقَولِه تعالى:﴿ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ ٥٤﴾ [النساء: 54]، ويقُول تعالى:﴿ وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالٗا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ ٦٢ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ٦٣﴾ [ص: 62، 63]، وقوله:﴿ أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ٣٩﴾ [الطور: 39]". [2]

وفي كلّ آيةٍ كانَ يذكُرها يُردِفُهَا بِشَرحٍ، وعَلى ذلك جَرَى السَّامرائي في مواضِع كَثِيرَة من (أم)، إذْ لَم يَختَلف عَن الأول كَثيرًا إلاَّ منْ نَاحِية التَّفصِيل أكثر، وفي عدَد الآيات المُستشهَدِ بِهَا.

فالسَّامرائي عندَ بَدئهِ الحَدِيثَ عَلى(أم) عرضَ أولاً لقسميها وهمُا: المنقطعة والمتّصلة، ذهب إلى أنَّ (أم) المنقطعة هي الخالية ممّا قيّدت بِه (أم) المتَّصلة من كَونِها تَأتِي بَعد همزة يُطلب بها و بـ (أم) التَّعيين " نحو(أخَاكَ عندَكَ أم محمد ؟)؛ أي أيُّها عندَك ؟ وهمزة أُخرى يُطلق عليها همزة التَّسوية، وهِيَ الواقعة بعد (سواء) و (ماأُبَالي) وما

---

[1] **تأويل مشكل القرآن**، ص 291.

[2] المصدر نفسه، ص 291، 292.

في معنَاها، نحو﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ۝٦﴾ [البقرة: 6]، وبِاعتمَادِه عَلى (المغني)، و (شرح ابن يعيش) وضَّحَ لَنَا سَببَ تَسمِية (أم) بالمُنقَطِعة والمتَّصلة، حيثُ قال: " وإنَّما سُمّيت هذه الهَمزة مُتَّصلة ؛ لأنَّ مَا قَبلها لَا يَسْتَغْنِي عمَّا بَعدَها" وقِيلَ: سُمّيت (أم) الثَّانية بالمُنقطِعة لأنَّها انقطَعت عمَّا قبلها.

و (أم) الأخيرة هي ما اختَلفَ في معنَاهَا فَقِيلَ: تكونُ للإضراب عن الكلام الأول، والاستفهام معًا، نحو: إنَ هذَا القادم محمد أم خالد. [1]

قيل: "وتكون للإضراب فقط، نحو ذلك قوله تعالى:﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ۝٥٢﴾ [الزخرف: 52]، ونحو قوله تعالى:﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۝١٦﴾ [الرعد: 16]".[2]

وعلى هَذا فالذِي ميَّزَ السَّامُرائي عن ابن قتيبة هو نَقله لعَددٍ مِن آراء النُّحاة التي كَانَ ينقلها مِنْ غير أنْ يُعَلِّقَ أَوْ يُرجّح رأيًا على آخر، إلاَّ في بعضِ الحَالات فقد نَجدُه يأتِي برَأيه ويتفرّد به، ومن ذلك قوله عن (أم) المنقطعة، والمتمثل في: " والذي يبدُو لِي أنَّ (أم) لاَ تُستَعمَل إلاَّ فِي الاستِفهام".[3]

بالإضَافة إلى ذلك هُناك مَسَائل دقيقة سطَّرَها السَّامرائي في " **معاني النحو**" ولم يكن لها أثر في " **تأويل مشكل القرآن**"، تتجلى في مزج السَّامرائي كلامه في النَّحو بما يتّصل بعلم المعاني، " فقد ذكر أنّ (أم) في قوله عزّ وجل: ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ ۝٣﴾ [السجدة:1، 3]، وقوله: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٖ ۝١٦﴾ [الزخرف: 16] ليسَ علىَ جِهة الاستِفهام بَل خرجن مَخْرَجَ

---

[1] ينظر، **معاني النحو**، 3/ 246، 247.

[2] رضي الدّين الاستراباذي : **شرح الرضي على كافيةابن الحاجب**، 4/ 406.

[3] المصدر نفسه، 3/ 249.

التَّوْبيخ والتّقرير"[1]، ويُضِيف السَّامرائي أنَّ (أم) تَكُونُ للاستِفهَام الإنكَاري أيضًا واستدلَّ بقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ أَمۡ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَم بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِۗ بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الرعد: 33]، فَبل هُنَا أَفَادَت التَّقرير والإثبات[2]

والخُلاصة التِي ينبَغِي أنْ نُوضِّحها على ضَوءِ مَا تقدَّم ، ومن خِلاَل قِراءتنا للشَّواهد القرآنية والشِّعرية، ومَعَاني الحُرُوف التي ذَكَرها كلّ من ابن قتيبة و السَّامرُائي أنَّهما لم يختلفَا حول القاعدة النَّحوية، فجميع الشَّواهد والمَعاني المُشَتركة بينَهُما اشتَركَت في القَاعِدة أيضًا؛لأنَّ القاعِدة النَّحوية ثَابتة مُنذُ عَهد سِيبويه (إمَام النُّحاة)، ولَهُم فيه أُسوَة حسنة.

و " لعلَّ الجَدِير بالذِّكر أنَّ كثيرًا من القدَماء، حينَ كَان أحدَهُم يَعتَمدُ مَصدرًا مَشهُورًا لِمتَقدّمٍ عَليه لم يَكن يُشِير في كلِّ موضوعٍ إلى أخذهِ عَنه، وقد يذكُر اسمَه مَرةً واحدةً ويغفله أخرى" [3]؛ هذا ما لم نَجده عند السَّامرائي فقد كان في الغالب الأعم عندمَا يعرض لقولٍ يُشيرُ إلى صَاحبِه أو الكِتاب الذي وردَ فيه ذَلك القَول واضعًا إيَّاه في المَتن دُون أنْ يغفل على ذلك.

على عكسِ ابن قتيبة الذي كانَ نادرًا ما يفعل ذلك، وإذا وُجد كان ذلك عندَ استشهاده بأبياتٍ شعرية، إذْ يبدأ أولاً بذكرِ قائل البيت.

---

[1] **معاني النحو**، 3/ 247.

[2] ينظر، المصدر نفسه، 3/ 249.

[3] أيمن الشّوا: **بين نتائج الفكر للسّهيلي وبدائع الفوائد لابن القيم**، جامعة دمشق، العدد الثالث والرابع، 2008م، 24/ 82.

ولا خِلاف بينَ كلا العالِمين في كوننا لا نَجدُ لَهما شَاهدًا مِنَ الشِّعر مقدّمًا على القرآن الكريم؛ ذلك لأنَّ القرآن الكريم " أبلَغ كلام نزل، وأوثَق نَصّ وصَل، ولأنَّهُ يُمثل العَربية الأصِيلة، والأسَاليب الرَّفيعة، ويُخاطِب العَرب بِلغَتهم وعَلى مَا يعنون".[1]

[1] فداء حمدي رفيق فتوح: **الشاهد النحوي بين كتابي معاني الحروف للروماني ورصف المباني في شرح المعاني للمالقي**، ص 65.

الخاتمة

وفِي خاتِمة دِراستي هذه أُجمل أهم النَّتائج التي توصّلت إليها وهي كالآتي:

- ✓ الأدَوات أو المُفردات، أو حُروف المعَاني هي: مُصطلحات ذكرها العُلماء في كتب النُّحو واللُّغة والتَّفسير.
- ✓ يُعدُّ حَرف المَعنى مُصطلح بصري يُقابله عند الكُوفيّين مُصطلح الأداة وجَمعها أدوات ويعنون بها ما يعنيه البصريُّون بحُروف المعاني، إلاَّ أنَّ مُصطَلح الأدَوات النَّحوية أعم وأشمل.
- ✓ تنقسِم الحُروف إلى قِسمين: حرُوف معان وحُروف مبَان، فحُرُوف المَباني: هي التي يتشكل منها بناءُ الكلمة، أمَّا حُروف المعاني: هي ما دلَّت على معنَى في غيرِها لا في ذاتها كحُرُوف العطف، وحرُوف الجر.
- ✓ إنَّ العطف في النَّحو هو: اتِّباع لفظ لسَابقة وهو الجَمعُ بينَ شَيئين أو أشياء ويُقسّم إلى قِسمين هُما: عطف البيان وعطف النَّسق.

1- **عطف البيان:** هو التَّابع الجَامدُ، يُشبه النَّعت في كَونِه يَكشِفُ عن المُراد كما يكشِف النَّعت كقول القَائل:" أقسَم بِالله أبُو حَفصٍ عمرُو".

2- **عطف النسق:** هو التَّابع المُتَوسِط بينَه وبينَ متبُوعة حرف من أحرف العطف.

- ✓ أحرف العطف تِسعة هي:(الواو)، و(الفاء)،و(ثم)، و(حتى)، و(أو)، و(لا) و(بل)، و(لكن)، وهذه الأحرف قسمان:

1- **القسم الأول:** قسمٌ يُشارك بينَ المعطُوف والمعطُوف عليه في الإعراب دون الحُكم، أي في اللفظ والمعنى، ويَشمُل:(الواو)، و(الفاء) و(ثم)، و(حتى)، و(أو)،و(أم).

2-**القسم الثاني:** قسمٌ يشَاركُ بينَ المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب دون الحُكم؛ أي في اللَّفظِ دون المعنَى، ويشمُل هذا القسم:(لا)، و(بل) و(لكن).

- ✓ إنَّ مَوضُوع تعدّد معَاني الحَرف الوَاحد أدَّى إلى اهتِمامِ اللُّغويِّين، والنُّحاة القُدامى، وحتىَّ المُحدَثِين مِنهم، إلى إفراد مصَنفٍ كاملٍ لَها، مثلَمَا فَعلَ الهَرَوي في مُؤَلفه: الأزهية في علم الحروف، أو تخصيص بابًا لها ونجِده عند ابن هشام الأنصاري في مصَنَّفه: مغني اللَّبيب عن كُتب الأعاريب.
- ✓ تناول ابن قتيبة حروف العطف في ضلال تفسير القرآن أما فاضل السامرائي فقد أفرد لها باباً.
- ✓ بَعدَ المُقارنَة بينَ ما عَرضَه ابن قتيبة والسَّامرائي فيمَا يخُصُّ حُروف العَطف ومَعانيها، يتبيَّن لنَا أنَّ: ابن قتيبة اكتَفى بدِراسة ثَلاثة أحرف فقط هي:(بل، وأو وأم)، في حين السَّامُرائي دَرسَها كلّها، ويُستَنتج من خلال ما أورَداه أنَّ الحَرف الواحدَ قد يَجعل أكثر من دلالة واحدة، وهذه الدَّلالات لا تتَّضِح، ولا تتَحدّد إلاَّ من خلال السِّياق أو المَقام الذي له عَلاقة مباشِرة في تحديد معنى النُّصوص وبالأخَص النَّص القُرآني، فمثلًا(أو) قد تُفيد الشَّك، أو التَّخيير، أو الإباحة أو الإبهام وغير ذلك فلاَ يُمكِن أن تدلّ على مَعنى مُستقل إذا جيء بها مُنفردة عن السِّياق، وكذلك(الواو) قد تكُون لمُطلَقِ الجَمع، أو التَّرتيب.
- ✓ كلاَ العالمين استشهدا بالقرآن الكريم وبكلام العرب (شعره،ونثره)،إلاَّ أنَّ ابن قتيبة كان أكثر اختصَارًا من السَّامرائي ؛لأنَّ السامرائي كان يذكر كل مايحضره من الحجج والشواهد التي يحتجّ بها القوم ،أمَّا ابن قتيبة فيكتفي بذكر شاهدٍ أو اثنين فجاء كتابه مختصرًا إذا قيسَ بمؤلف السَّامرائي.

- ✓ ورَغم أنَّ" **معاني النحو**" اشتَملَ على عددٍ كبيرٍ من معَاني حُروف العطف على عكس" **تأويل مشكل القرآن**"، إلاَّ أنَّ الرّاجح في دلالة(بل) هو الإضراب وفي(أو): الدَّلالة على أحد الشَّيئين، وفي(أم): طلب التَّعيين أو الإضراب.

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم(مصحف إلكتروني).

المصادر والمراجع

1. إبراهيم قلاتي: شرح المكُودي على أُلفية ابن مالك في النّحو والصّرف، دارالهدى، عين مليلة، 2007م.
2. أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحُسين (ت1094هـ): الكليات: (معجم في المصطلحات والفروق اللّغوية) تح: عدنان درويش، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط2،1998م.
3. ابن الأنباري ،أبو البركات كمال الدّين عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله ابن أبي سعيد الأنباري (ت 577هـ).

أ- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيين، تح جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1992م.

ب- أسرار العربية، تح: بركات يوسف هبُّود، دار الأرقم، بيروت، ط1، 1999م

4. ابن جني، أبي الفتح عثمان ابن جني (ت 392هـ)أ: سر صناعة الإعراب، تح محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2007م.
5. ابن دقيق العيد، تقي الدّين ابن دقيق العيد (ت702هـ): إحكام الأحكام في شرح عمدة الأحكام، تح: محمد حامد الفقي، مكتبة السّنة المحمدية، القاهرة، 1953م.
6. ابن قيّم الجوزية ، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (751هـ):بدائع الفوائد،تح: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد.
7. أبو ذؤيب الهذلي، خويلد بن خالد بن محرث أبو ذؤيب الهذلي (ت هـ): الدّيوان، دار الكتب، 1994م.

8. الرضي، رضي الدين الإستراباذي(ت717هـ):شرح الرّضي لكافية ابن الحاجب،تح:حسين محمد بن إبراهيم الحفظي،إدارة الثقافة والنشر لجامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية،ط1،1993م.
9. عبده الرّاجحي: التّطبيق النّحوي، دار الميسرة، ط1، عمان، 2008م.
10. عبد الرّحمان حسن حَبَنَّكَة السَيْرافي: البلاغة العربية، أسسها، وعلومها، وفنونها، دار القلم، دمشق، ط1، 1996م.
11. ابن عقيل: بهاء الدّين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري (ت 769هـ): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط5، 1997م.
12. ابن فارس، أبو الحسين أجعد بن فارس بن زكريا، (ت 395هـ)، تح: مصطفى الشّويمي، الصّاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها،مؤسسة أ.بدران، بيروت، 1963م.
13. عبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093هـ): خزانة الأدب ولب لسان العرب، تح عبد السّلام محمد هارون، دار الرّفاعي، الرياض، ط2، 1984م.
14. عبد القاهر الجرجاني بن عبد الرحمان(ت 471هـ):دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح:محمد رشيد رضا،دار المعرفة،بيروت،ط2،1998م.

أ:شرح الجمل في النّحو، تح: خليل عبد القادر عيسى، الدار العثمانية، عمان، ط10، 2011م.

15. ابن قتيبة، أبي محمد عبد اللّه بن مسلم بن فتيبة الدَّينوري (ت 276هـ): تأويل مشكل القرآن، تح:إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2007م.
16. ابن مالك، محمد عبد الله بن مالك الأندلسي (ت 672هـ): متن ألفية ابن مالك في النّحو والصّرف، تح: دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2002م.

17. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين حمد بن مكرم الإفريقي المصري، (ت 711هـ): لسان العرب ، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م.
18. ابن الناظم، أبي عبد الله بدر الدّين محمد بن الإمام جمال الدّين محمد بن مالك (ت 686هـ): شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، أبي عبد الله بدر الدّين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت 686هـ):
19. عبد الإله نبهان: ابن يعيش النَّحوي، دراسة، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق.
20. ابن نور الدين، محمد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب الموزعي (ت 825هـ): مصابيح المعاني في حروف المعاني، تح:عائض بن نافع بن خسف اللّه العمري دار المنار، المدينة المنورة، ط1، 1993م.
21. ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ): قطر الندى وبل الصدى، تح :أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن، الرياض، ط1، 1999م.
22. ابن هشام، جمال الدّين الأنصاري: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1999م.
23. ابن يعيش، موفق الدِّين يعيش بن علي (ت 643هـ):المقتضب، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.
24. الأخفش الأوسط، أبي الحسن سعيد بن مسعدة (ت615هـ): معاني القرآن، تح هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990م.
25. الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري (ت1969م): متن الأزهرية، مكتبة القاهرة.
26. الأشمُوني، أبي الحسن نور الدّين علي بن محمد بن عيسى (ت 900هـ): شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 2010م.

27. امرؤ القيس، بن حُجُر بن الحارث الكندي (ت 540ق.م): الدّيوان، تح :حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت.
28. تمّام حسان: أ- البيان في روائع القرآ ن، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1993م.

ب- الخلاصة النّحوية، دار الأمين، القاهرة، ط1، 2000م.

ج- اللّغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط1 ،2004م.
29. جرجي ناصيف: المُعجم المُبين (موسوعة في أدوات النّحو وشوارده): دار النمير، سوريا، ط1، 2010م.
30. جرير، بن عطية الحطفى، (ت 114هـ): الديوان، دار بيروت، بيروت، 1986م.
31. حسن عباس: النّحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3.
32. حمدي الشّيخ: الأدوات النّحوية (مبناها، معناها، إعرابها)، المكتب الجامعي الحديث، 2009م.
33. الخطيب التّبريزي، أبي زكريا يحي بن علي التبريزي الخطيب (ت 502هـ): شرح المعلقات السّبع، تح: محمد بن أحمد لقدي، دار المحابر، ط1، 2009م.
34. الخليل، أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت 170 هـ): كتاب العين،تح:، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.
35. الدّماميني، محمد بن أبي بكر الدّماميني (ت 828هـ): شرح الدّماميني على مغني اللّبيب، تح: أحمد عزو عناية، مؤسسة التّاريخ العربي، بيروت، ط1، 2007م.
36. الروماني، أبي الحسن علي ابن عيسى الروماني النّحوي (ت 384هـ): معاني الحروف، تح : عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، ط2، 1981م.
37. الزّجاجي، أبو القاسم عبد الرحمان بن إسحاق (ت 340هـ): حروف المعاني، تح علي توفيق الحمد، دار الأمل، أربد، ط2، 1986م.

38. الزّركشي بدر الدّين محمد بن عبد الله (ت794ه): البرهان في علوم القرآن، تح أبو الفضل الزّركشي إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.
39. الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمودبن عمر الخوارزمي (ت 751ه): أ–بدائع الفوائد، تح :علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد.

ب–المفصل في صنعة الإعراب تح علي بوملحم.، دار الهلال، بيروت، ط1، 1993م.

40. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، ط3،2009م.
41. السّامرائي، فاضل صالح: معاني النّحو، دار الفكر، عمّان، ط1،2000م.
42. سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر.
43. سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن فقير (ت180ه) الكتاب،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1.
44. السّيوطي: جلال الدّين بن عبد الرحمان بن أبي كبر(ت 911ه)

أ– الإتقان في علوم القرآن، تح: طه عبد الرؤُوف سعيد، المكتبة التّوفيقية، مصر.

ب– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

45. شرف الدّين علي الرّاجحي: الفاءات في النّحو العربي والقرءان الكريم، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1995م.
46. عامر فائل محمد بلحاف: الخلاف النّحوي في الأدوات، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2011م.
47. العُكبري، أبي البقاء عبد الله بن الحُسين العُكبري (ت 616ه): التبيّين عن مذاهب النّحويين البصريّين والكوفيّين، تح: عبد الرحمان بن سليمان العُثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986م.

48. علي بهاء الدين بوخدود: المدخل النحوي (تطبيق وتدريب في النحو العربي)، المؤسسة الجامعية.
49. الفراء، أبي زكريّا يحي بن زياد الفرّاء (ت 207هـ): معاني القرآن، تح: محمد علي النّجار، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م.
50. الفيروزبادي، محمد بن يعقوب، (ت 258هـ): المحيط، ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م.
51. المالقي، الإمام أحمد بن عبد النّور المالقي(ت 703هـ): رصف المباني في شرح حروف المعاني،تح: أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ط2، 1975م.
52. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285هـ): المقتضب، تح: محمد عبد الخالق غضيمه، مطابع الأهرام التّجارة، القاهرة، 1994م.
53. مجمع اللّغة العربية: المعجم الوسيط،مكتبة الشّروق الدولية، مصر، ط4، 2004م.
54. محمد حسن عبد العزيز: الرّبط بين الجمل في اللّغة العربية المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1،2003م.
55. محمد حماسة عبد اللطيف، التّوابع في الجملة العربية، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1991م.
56. محمد علي أبو العباس: الإعراب الميسر (دراسة في القواعد والمعاني والإعراب)، دار الطلائع ، القاهرة.
57. محمود سليمان ياقوت: النحو التعليمي والتطبيق في القرآ ن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الكويت، 2011م.
58. المُرادي، بدر الدّين أبو محمد الحسن بن قاسم المصري (ت 749هـ)، تح: فكر الدّين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م.
59. مكّي درار: الحُروف العربية وتبدّلاتها الصّوتية في كتاب سيبويه(خلفيات وامتداد)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007م.

60. الهروي، علي بن محمد النّحوي الهروي (ت415هـ): الأزهية في علم الحروف، تح عبد المعين الملُّوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1993م.
61. يوسف بن عبد الله الفيشي (ت1061هـ): شرح حاشية الفيشي على شرح قطر النّدى وبل الصّدى، تح: محمد ذنون يونس فتحي الرّاشدي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2012م.
62. يوسف عطا الطريفي: الوافي في قواعد النحو العربي، دار الأهلية، بيروت، ط1 2010م.(منشور).

الرسائل الجامعية

1.أحمد فرجي: التّقديم والتّأخير عند النّحاة وشواهدها من القرآن الكريم، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير) إشراف: عكاشة شايف: جامعة تلمسان، معهد اللّغة والأدب العربي، 1993م،(منشور).
2.إنجا إبراهيم يحي اليّماني: أساليب الإضراب والاستدراك في القرآن الكريم(مذكرة مقدّمة للحصول على درجة الماجستير) إشراف: محمد المختار محمد المهدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، كلية اللّغة العربية، قسم الدرّاسات العليّا، 1990م،(منشور).
3.إيمان بنت جواد صاق النجار: تجاور الأدوات النّحوية وأثره في الإعراب والرّسم، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في النَّحو) إشراف: عبد الفتاح بحيري إبراهيم، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، كلية اللّغة العربية، قسم الدّراسات العليا، فرع اللّغة والنّحو والصرف،2004م،(منشور).
4.بوزينة رياض: التّماسك النّصي من خلال العطف والتّكرار، دراسة تطبيقية في ديون "المواكب" لجبران خليل جبران (مذكرة لنيل شهادة الماجستير) إشراف: عبد الحميد دباش، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللّغة والأدب العربي، 2007م/2008م،(منشور).

5.حسين مطاوع حسين التّرتوري: حروف المعاني وأثرها في اختلاف الفقهاء،(رسالة مقدمة لنيل درجة الدّكتوراه)، فرع الفقه وأصوله، إشراف: محمد محمد الخضراوي، جامعة أم القرى، كلية الشّريعة والدراسات الإسلامية، 1986م،(منشور).

6.علي بن مناور بن ردّة الجهني: أثر دلالات حروف المعاني الجّارة في التّفسير، دراسة نظرية وتطبيقية على سورتي آل عمران والنساء(بحث قدم لنيل درجة الماجستير في التّفسير وعلوم القرآن) إشراف: عبد الله سعاف اللّحياني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، كلية الدّعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسّنة،2007م،(منشور).

7.علي حميد خضير: دلالة السّياق في النّص القرآني (أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير) إشراف: عبد الإله الصائغ، كلية الآداب والتّربية العربية ،الدنمارك، قسم اللّغة العربية،2014م،(منشور).

8.فداء حمدي رفيق فتوح: الشّاهد النّحوي بين كتابي معاني الحروف للروماني ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي (أطروحة مقدّمة للحصول على درجة الماجستير في اللّغة العربية) إشراف: وائل أبو صالح، جامعة النّجاح الوطنية نابلس، كلية الدّراسات العُليا، 2006م،(منشور).

9.محمد عرباوي: دور الرَّوابط في اتّساق وانسجام الحديث القدسي (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللّسانيات العامة) إشراف: السعيد بن إبراهيم، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب واللّغات، قسم اللّغة العربية وآدابها، 2011/2010م،(منشور).

10. نور الهُدى لُوشن: حروف الجر في العربية بين المصطلح والوظيفة، (بحث لنيل شهادة الماجستير في النّحو واللّغة) إشراف: خليل عطية، المعهد الوطني للتعليم العالي في اللّغة والآداب العربية، باتنة،1986م،(منشور).

11. يحي صالح البركاتي: الأدوات النّحوية، دراسته في البنية الصّوتية والدّلالة، (رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه، في اللّغة) إشراف: عبد القادر مرعي، جامعة مؤتة، قسم اللّغة العربية وآدابها، 2008م(منشور).

المـــجلات

1. أيمن الشوا: بين نتائج الفكر للسهيلي وبدائع الفوائد لابن القيّم مجلة جامعة دمشق العدد الثالث والرابع، 2008م.

2. محمد خان: الأدوات النّحوية (بنيتها ووظيفتها)، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الرابع، 2009م.

ملحق

ابـــــن قتـــــيبة

هو أبُو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة بن مسلم، المَرُوزي الدَّينوري، أصلُه من أُسرة فارِسية كانت تقطن مَدينة "**مرو**".

وُلدَ بالكُوفة، ولذلك يُقال له **الكوفي**، وولي قضاء الدَّينُور، ولذَلك قيلَ لَه **الدَّينُوري**، تُوفِي بغداد سنة (276 هـ) في الخلافة المُعتمَد على الله العباسي.

أخَذَ أبُو محمد عن أئِمة اللّغة والأدَب

أمثَال: إسحاق بن راهوية، ومحمد بن زياد الزّيادي، وأبي حاتم السّجستاني، وأبي الفضل العباس بن الفرج الرّياشي، وأخذ عنه ابنه القاضي أحمد، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أيّوب الصَّائغ، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسِي.

وقد تَتَلمذَ على يدَي ابن قُتيبة عدد كبير من العُلماء، منهم:

1- ابنه أحمد، أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم الدّينوري، المُتوفى سنة 322 هـ.

2- أبو القاسم، عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن بكير التميمي، المتوفى سنة 334 هـ.

3- الهيثم بن كليب السَامي، المُتوفى سنة 335 هـ.

4- قاسم بن أصبغ الأندلسي، المُتوفى سنة 340 هـ.

5- أبو رجاء، محمد بن حامد بن الحارث البغدادي، المتوفي سنة 343 هـ.

لم يقتصر دور ابن قتيبة على جملة من التّصَانِيف الأدبية واللُّغوية التِي وضَعَها، والتي أسهَمت إلى حدٍّ بَعيد في إنمَاء المكتبة العربية وإغنائها، بل كان من المُدافعين عن السُّنة والكتاب ضدَّ النَّزعات الفلسفية والتَّيارات الفِكرية التي عُرفَت في عصره، وكان ابن قتيبة يَغلُو في البَّصريين إلاَّ أنَّه خلط المَذهَبين، وحكى في كتبه عن الكوفيّين، وكانَ

صَادقًا فيمَا يرويه، عالمًا باللّغة والنَّحو وغريب القرآن ومَعانيه والشِّعر والفقه، كثير التَّصنيف والتَّأليف.

فقد ذَكَر أصحَاب كُتُب التَّراجم لابن قُتيبة الكَثير من المُصَنَفات نَذكُرُ منها:

- آداب العشرة.
- أدب الكاتب.
- إعراب القرآن.
- تفسير القرآن.
- جامع الفقه.
- جامع النّحو الكبير.
- جامع النّحو الصغير.
- طبقات الشُّعراء.
- غريب القرآن.
- فرائد الدّرر.
- كتاب الرَّد على القائل بخلق القرآن.
- كتاب الشِّعر والشُّعراء.
- كتاب الصِّيام
- كتاب معاني القرآن.
- كتاب مُشكلات القرآن
- كتاب الاختِلاف في اللّفظ.
- ونُشير إلى أنَّ هذه المصنَّفات لم تصِلنا كلّها.

فاضل صالح السَامرائي

هو فاضِل بن صالح بن مَهدي بن خليل البدري السَّامرائي من عَشيرة " **آل بدري**" إحدى عشائر سَامراء الأشرف الحسينية – ويُكنّى بـ: **أبي محمد** (ومحمد ولده الكبير، من مواليد سامراء **1933 م**).

نَشَأ في أحضَان دَعوة الإخوان المُسلمين منذُ بَواكير شبابه في سَامراء، وعمل مع الأستاذ **نعمان عبد الرزاق السَامرائي** في تأسيس أول أسرة إخوانية في مدينة سامراء، وكان خطيبا في محافل الإخوان في سَامراء وبغداد، وفي بغداد سَاهم مع إخوانه في تأسيس الحزب الإسلامي العراقي عام **1961م**.

مارسَ العمل " **الدّعوي العام**" بعد حظر جماعة الإخوان المسلمين من العمل في العراق عام **1970م** ، واستمر نشاطه الدعوي إلى مراحل عمره المتقدمة عندما خرج من العراق.

الدكتور فاضل صالح السَامرائي أحد أعلام اللغة العربية في العالم الإسلامي، صاحب المذهب الجديد في النّحو وقد اختطّ لنفسه مَنهجًا خاصًا في علم اللّغة والبيان القرآني وقد بدَأت علاقته باللّغة العَربية مُنذُ الصِّغر حيثُ كان يُحب العربية.

وشارك في عددٍ من المُؤتمرات والنَّدوات العِلمية داخل العِراق منها، **الندوة الثالثة لقسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة الموصل عام 1991م، والمؤتمر الأول للإعجاز القرآني الذي أقامته وزارة الأوقاف ببغداد عام 1990م والندوات المفتوحة التي عقدها المجمع العلمي العراقي.**

ألَّف أول كتَاب لَه قبل دُخوله الكلية فكانَ نِداء الرُّوح في الإيمان بالله واليوم الآخر، ومن أقرب كُتبه إليه في العَقيدة: نبوة محمد من الشّك إلى اليقين، وفي اللّغة: "**معاني النحو**" إذْ عَكَف عشر سنوات على تأليفه، وقد شغله لَيلاً ونهارًا، وكَانَ يُفكر فِيه حتَّى عندَمَا يقُودُ السَّيَارة، ويقُول ولنْ أُبالغَ إنْ قلت حتَّى في النَّوم.

وقد تكوَّن أسلُوبه البَلاغي في تفسير القرآن من خلال قراءات كثيرة ومتعدّدة، فقد قرأ لابن القيِّم وللرَّافعي ومحمد قطب وأبُو الأعلى المودودي وسيّد قطب.

ثرائه العلمي:

1- التَّعبير القرآني (يَهتم بمواضيع كالتّقديم والتّأخير، والذِّكر والحذف وغيرهما في القرآن الكريم).

2- لمسَات بيانية في نُصوص من التَّنزيل (فَهِي نُصوص يُبيّن فيها النَّواحي البَيَانية).

3- الجملة العربية المعنى

4- أسرار البيان القرآني

5- معاني النحو

6- معاني الأبنية في العربية

7- أسئلة بيانية في القرآن الكريم

8- بلاغة الكلمة في التّعبير القرآني

9- تحقيقات نحوية

10- الدِّراسات النَّحوية واللُّغوية عند الزّمخشري

11- أبو البركات ابن الأنباري ودراسَاته النَّحوية

12- ابن جني النَّحوي

13- دراسة المُتشابه اللَّفظي من آي التّنزيل في كتاب ملاك التّأويل

ويقدَّم برنامج لمسَات بيَانِية على قناة الشَّارقة والذي يَحظَى بِإعجَاب الكَثيرين حيث لم تكُن هذه الفكرة في ذهنه في البداية، ولكنّه ألقَى مُحاضرة في جامعة الشَّارقة بمناسبة الإسراء والمِعراج، فنَالَت إعجابًا من الحُضور، ممَّا دَعَا رئيس قسم الشَّريعة إلى تقبيل رأسه.

الفهرس

بـســـــملـة

آيـــة القـــرآن

شـــكروعـــرفـان

مقدمة..... أ–ب
مدخل..... 4

الفصل الأول

حروف العطف عند ابن قتيبة و فاضل السامرائي

المبحث الأول

دراسة ابن قتيبة لحروف العطف

1–بل..... 23
2–أو..... 26
3–أم..... 28
خلاصة..... 30

المبحث الثاني

دراسة فاضل السّامرائي لحروف العطف

1–الواو..... 31
2–الفاء..... 47
3–ثم..... 59
4–حتى..... 63
5–أم..... 66
6–أو..... 67
7–لكن..... 69

8-بل..... 70
9-لا بل..... 72
10-لا..... 72
خلاصة..... 73

الفصل الثاني

حروف العطف بين ابن قتيبة وفاضل السّامرائي

المبحث الأول

المنهج و الاستشهاد

1-المنهج..... 76
2-الاستشهاد..... 79

المبحث الثاني

ذكر الحروف و معانيها

1-بل..... 86
2-أو..... 87
3-أم..... 93
خلاصة..... 96
الخاتمة..... 99
قائمة المصادر والمراجع..... 103
ملحق

الفهرس..... 118

ملـخص

احتوت هذه المُذكرة على "حروف العطف" إحدَى أبواب حُرُوف المعَاني، فتركزت الدّراسة على المُقارنة بينَ لُغويّين اثنين(ابن قُتيبة وفاضِل صَالح السَّامرائي) واقتَضَت طَبيعة البحث تقسِيمه إلى: مقدمة، ومدخل، وفصلين، وخاتمة، وملحق، وفهارس.

وفي الختام وبعد الموازنة بين ما قدَّمَهُ العالمين نصل إلى أنَّ حُرُوف العطف تسعة هي (الواو، والفاء، وثم، وحتّى، وأم، وأو، وبل، ولا، ولكن)، وأنَّ ابن قُتيبة والسَّامرائي لم يختلفا إلاَّ من ناحية التَّفاوت في عدَدِ الحُرُوف ومن نَاحية الإيجَاز والشُّمول.

Résumé:

Le contenu de ce mémoire : est de démontre la signification de les conjonctions de coordination . Ces dernières sont l'un des chemins qui mènent au sens . cette travail est centrée sur une étude comparative entre deux linguistes (:Ibn Taïba et Essaimerai).

Cette recherche est contient :d'une introduction ,préface ;deux chapitres ;une conclusion , annexe, et une bibliographie .

En fin ,en faisant une comparaison entre ce qui est donné par les deux linguistes , on conclut que les conjonctions de coordination sont en nombre neuf(et ,ou, jusqu'à ,puis ,mais , ou nos)et qu'il'y a pas une différence sauf dans le nombre élargissement et précision.